فلان وفلانة

كتاب يكشف التزييف العقيدي والتضليل السياسي
في أكثر من مائة رواية من روايات العامة

تأليف

عبد الرحمن العقيلي

إصدار
[illegible]

١٣٧

فلان وفلانة

ISBN 978-9933-489-89-2

9 789933 489892

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٤: ٥٠٣

الرقم الدولي ISBN: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٨٩٢

العقيلي، عبدالرحمن

كتاب فلان وفلانة: كتاب يكشف التزييف والتضليل السياسي في اكثر من مئة رواية من روايات العامة / تأليف عبدالرحمن العقيلي؛ [المقدمة العلمية، محمدعلي الحلو].– الطبعة الأولى. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٥ق.= ٢٠١٤م.

٤٣٢ص. ـ (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٣٧).

المصادر: ص٤٠٧– ٤١٧؛ وكذلك في الحاشية.

١. أحاديث أهل السنة– القرن ١٥ ق.– شبهات وردود. ٢ . محمد (ص)، نبي الإسلام، ٥٣ق. هـ - ١١ هـ.– أحاديث أهل السنة– شبهات وردود. ٣ . علي بن ابي طالب (ع)، الإمام الأول، ٢٣ ق. هـ.– ٤٠هـ. احاديث أهل السنة– شبهات وردود. ٤ . أحاديث– منع تدوين. ٥. أحاديث أهل السنة– الجوانب السياسية– دفع مطاعن . ٥. أحاديث موضوعة. ٦. الصحابة– أحاديث أهل السنة– شبهات وردود. ٧. أحاديث الشيعة– شبهات وردود. ألف. الحلو، محمدعلي، ١٩٥٧ - .، مقدم. ب. العنوان.

BP 127.A757 .V536 2014

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

فلان وفلانة

كتاب يكشف التزييف العقيدي والتضليل السياسي

في أكثر من مائة رواية من روايات العامة

تأليف

عبدالرحمن العقيلي

إصدار
شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ
وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴾

(الأنعام: ١٠٤)

الإهداء...

إلى صاحب القضية الكبرى

وأمل المظلومين

ومشعل القسط والعدل

صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه).

فلان وفلانة!

هي شخصيات إسلامية غابت بأسمائها وحضرت بقضيتها. ظلمها التاريخ حتى لا تفضحهم، أو سترها التاريخ حتى لا تُفتضح! في هذا الكتاب سنزيل الستار عن بعض هذه الشخصيات المظلومة أو الظالمة أو التي ظلم لها. وستجد أن عملية تزوير هائلة قد حصلت وتم إخفاء معالمها بين الركام الضخم من النصوص الذي دسّه أصحاب الضمير المريض والمبادئ الفاسدة..

مقدمة اللجنة العلمية

أدركت السلطات السياسية يومذاك خطورة الحديث النبوي ومدى أثر على مراحل خطيرة من حياة المسلين، كما هو شاهد على أولجة الرؤى التي تنطلق من ركام الافكار السلطوية والتدافع السياسي اللامشروع الذي شهده تاريخ المسلمين والتعتيم على الرؤية الحقة التي تعاطى معها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في توجيه الأحداث بوجهتها الصحيحة، ولعل المتمعن في سياقات الحديث النبوي سيجده شاهداً على مقاطع تاريخية مهمة لم تتفك عن واقعٍ مشهود وهو يخوض غمار التسابقات السياسية التي اقصت وصاية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن منصبها الإلهي، ولعلك ستتابع مجريات الأحداث من خلال الحديث وستروي لك هذه الملاحم الحديثية ما كان يتحمله المسلمون من تدليس ابتلى بها أكثر الرواة الذين ما فتئوا يلاحقون أطماع السلطان أو الذين هزمهم توعدات الحاكم حتى جعلوا الحديث محاولة من محاولات ترسيم ملامح الشخصية أو تحديد الحديث الى وجهة ما، أو تعويم القضية بما يتناسب وخطورتها على مستقبل الأحداث، ولم تكن حالة التدليس وحدها تشارك في التضبيب على الأحداث بل أن التجهيل المتعمد أسهم في تحديد القضية بما تنسجم وتطلعات أهل السياسة، فأسلوب التجهيل في الحديث النبوي أخذ مدياته في الغاء الشخصية أو تهميش الدور أو

تقزيم الحديث الذي تخشاه السلطة، وشخصية الإمام علي عليه السلام نالت قسطاً وافراً من هذا الأسلوب (التجهيلي) الذي تعمده البعض أو دفعت به السياسة الى مدياته المفضوحة، وسنقرأ في هذا التحقيق الذي قدمه الكاتب عبد الرحمن العقيلي جهداً استثنائياً في ملاحقة موارد التجهيل الحديثي والذي عنونه تحت عنوان (فلان وفلانة) حيث الاسلوب الذي اتبعه الرواة الذين هم في ركاب السياسة أغنى عن خوض في تفاصيل المحاولات التي عمل عليها المتسلطون في ابعاد الإمام علي عليه السلام وتجهيل دوره ومواقفه المشهودة فكان الراوي يعمد الغاء دور الإمام علي عليه السلام في الحديث النبوي من خلال استبدال مصطلح فلان أو رجل، ومحاولات الابهام هذه دعت الباحثين الى أن يبحثوا عن فلان من هو؟ والرجل من المقصود منه، فبدلاً أن تهمش شخصية الإمام علي في أساليب تجهيلية ساهمت هذه المحاولات في الكشف عن شخصية الإمام عليه السلام وبيان مظلوميته أكثر هذا من جهة، ومن جهة أخرى كشفت هذه المحاولات عن مدى الجهد السياسي الذي بذله هؤلاء من أجل ايقاف المد العلوي ظناً منهم في ابعاد الانظار المتوجهة الى شخصيته ومدى حجم المؤامرة على الحديث النبوي الذي استخدمته هذه السلطات والسائرين في ركابها، بكن يبقى علياً يتألق شعاعه حتى من خلال محاولات التعتيم او حالات التجهيل فانه النور الذي وصفه الله في كتابه (ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون).

عن اللجنة العلمية

السيد محمد علي الحلو

تمهيد...

مرّت الأمة الإسلامية بتاريخ سياسي مضطرب من لدن الولادة وحتى يومنا هذا. وقد يكون أصدق دليل على ذلك أن القادة الخمسة الأوائل الذين حكموا الأمة قضوا قتلا ما بين سم وغيلة، إضافة إلى التمردات الإقليمية العديدة وصراع الأسر القرشية، سواء التي حدثت في فترة حكم أمير المؤمنين عليه السلام أو التي استمرت طوال القرون التالية من حكم الأسر المتسلطة على المسلمين، كل ذلك كانت له نتائج سلبية على الواقع الفكري الذي ظل يترنّح بين الأسر الحاكمة ولسان حاله يقول (أنا مع من غلب)، وهنا يتبادر سؤال مهم وهو إن هكذا وضع غير مستقر ومائل الى الأقوى سيتبعه فكر أعوج يمجّد الغالب ويضع له ما ليس فيه، بل وينسب له ما في خصمه من إيجابيات وهذا ما هو ملموس في كل الأوضاع الشاذّة المعروفة على مر التاريخ، وهو تابع للأخلاقيات التي لا تختلف بين البشر من حب الاستعلاء والقهر والغلبة ودعم كل ذلك بشرعية تحفظ السمعة وتؤدي لراحة الضمير بعد أي جريمة يرتكبها الإنسان، فالإنسان بطبيعته كائن لا يعرف أن يُجرِم إلا بتشريع! وهو إن لم يشرّع لنفسه الإجرام استعان بغيره ليشرّع له، لهذا نرى أن الطغاة وعلى مر التاريخ يغدقون الأموال الجليلة على المتزلفين لهم وكاتبي سيرهم ومن يسير بركابهم من فقهاء وعلماء وشعراء، فهم

يعلمون إن ما يتركه هؤلاء من أثر على التاريخ ليس بقليل، وكما يقولون فالتاريخ يكتبه المنتصر، وكم من حقيقة تاريخية ضاعت لكونها ليست بجانب المنتصر! وكمثال على ما نقول سنقتبس بعض النتف الدالة على ذلك:

روى الدارمي[١] في سننه «أخبرنا مروان بن محمد حدثنا إسماعيل بن بشر عن قتادة قال حدث ابن سيرين رجلا بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رجل: قال فلان كذا وكذا، فقال ابن سيرين: أحدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان وفلان كذا وكذا! لا أكلمك أبدا!».

ليس من الغريب أن يكتب الدارمي الحديث بهذا الشكل وهو الذي وصفه ابن حبان بأنه «ممن اظهر السنة في بلده ودعا الناس إليها وذبَّ عن حريمها وقَمَع من خالفها»[٢] فالدارمي ممن قمع مخالفي السنة! وما إدراك ما السنة؟ عندما نفهم ماهية السنة سنبدأ بفهم ما فعله الدارمي! فالسنّة عندهم هي نصر المذهب القائم الذي ورثوه عن بني أمية، وأي دراسة متجردة للتاريخ ستوصلك لهذه النتيجة بدون أي شك! لهذا قال الذهبي عن الخليفة العباسي المتوكل بأنه هو «الذي أظهر السنة»[٣]، مع أن الذهبي نفسه يقول في أحداث عام مئتين وثلاثة وثلاثين من تاريخه ما نصه[٤] «فيها أمر المتوكل بهدم قبر السيد الحسين بن علي رضي الله عنهما، وهدم ما حوله من الدور، وأن تعمل مزارع. ومنع الناس من زيارته وحُرث وبقي صحراء. وكان معروفاً بالنصب، فتألم المسلمون لذلك، وكتب أهل

---

(١) سنن الدارمي – عبد الله بن بهرام الدارمي – ج ١ – ص ١١٧.

(٢) الثقات – ابن حبان– ج٨ – ص٣٦٤.

(٣) سير اعلام النبلاء – الذهبي – ج١٢ – ص٣١.

(٤) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ١٧ – ص ١٨ – ١٩.

بغداد شتمه على الحيطان والمساجد، وهجاه الشعراء، دعبل، وغيره. وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت، وقيل هي للبسامي علي بن أحمد، وقد بقي إلي بعد الثلاثمائة:

بالله إن كانت أمية قد أتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله ... هذا لعمرك قبره مهدوما

فكيف أظهر المتوكل السنة وهو معروف بالنصب؟! إلا إذا كان النصب من السنّة!

لذا فالدارمي ينقل أن ابن سيرين كان يحدّث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن بعض الحاضرين وصلت لديه قداسة غير النبي الى الدرجة التي لا يرى فيها ضير من مخالفة (فلان وفلان) لكلام النبي لذا يقول ابن سيرين «أحدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان وفلان كذا وكذا لا أكلمك أبدا!».

ولكن من هما «فلان وفلان»؟ ولماذا اعرض عنهما الدارمي؟. ولو علمنا بأن ابن سيرين الذي روى الحديث مات بعد العام العاشر بعد المئة للهجرة، سنعلم عندها إن عدم كتابة السنة الى ما بعد القرن الأول أتى بثماره إذ صار الناس الذين درجوا في بلاط فقه الخلفاء لا يفرقون بين كلام النبي وكلام «فلان وفلان»!.

وكذلك فعل الحاكم النيسابوري في المستدرك فقال[1] «أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقرى ببغداد، حدثنا أبو قلابة الرقاشي أبو حذيفة، حدثنا زهير ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري،

(١) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٤ – ص ٧٤ – ٧٥.

عن أبيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: ـ ما بال أقوام يقولون إن رحمي لا ينفع، بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم على الحوض فإذا جئت قام رجال فقال هذا يا رسول الله: أنا فلان، وقال هذا: يا رسول الله أنا فلان، وقال هذا: يا رسول الله أنا فلان، فأقول قد عرفتكم ولكنكم أحدثتم بعدي ورجعتم القهقري. ا. هـ».

ولا تحسبن أن قول النبي صلى الله عليه وآله «أنا فلان» لا يدل على أنه ذكر اسم المعني بل هو ذكر الاسم صريحا وكانت أسماء العديد من المنافقين رائجة معروفة وان حاول البعض التغطية والقول بأنه «إنما وقع لبعض جفاة العرب ولم يقع للصحابة المشهورين»[1]، فالسيوطي روى رواية مشابهة في الدر المنثور تفيد ذكر الأسماء صريحة فقال[2] «أخرج ابن مردويه عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما شهدت مثلها قط فقال أيها الناس إن منكم منافقين فمن سميته فليقم، قم يا فلان، قم يا فلان، حتى قام ستة وثلاثون رجلا ثم قال إن منكم وإن منكم فسلوا الله العافية». واللافت في هذه الخطبة أن الراوي يقول «ما شهدت مثلها قط» ومع ذلك فمن رواها عنه أفرغها من أهميتها بعد أن حذف الأسماء منها ووضع مكانها «قم يا فلان»!!

فأسماء المنافقين كانت معروفة لكنها بعد قرن من منع تدوين السنة اختفت

---

(١) فتح الباري - ابن حجر - ج٨ - ص٢١٥.

(٢) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٣ - ص ٢٧٢.

ولا تجد لها أثراً! وكيف تجد أسماء المنافقين وهم وادعياؤهم الذين يعطون المال على كتابة التاريخ والسنة والتفسير؟! فهذا خالد بن عبد الله القسري الوالي الأموي الظالم الغشوم أمر الزهري بكتابة السيرة واشترط لكاتبها إلا يكون لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام أثراً فيها! «إذ نقل أبو الفرج الأصفهاني عن المدائني قوله: اخبرني ابن شهاب بن عبد الله قال قال لي خالد القسري: اكتب لي السيرة فقلت له: فإنه يمر بي الشيء من سير علي بن أبي طالب فأذكره: قال لا إلاّ أن تراه في الجحيم!»[(١)].

لذا فهو «لم يذكر علياً مع من أسلم ولا أحد من بني هاشم! ثم يمضي في سيرته والمغازي فلا تجد علياً فيها إلا رجلاً غريبا، ليس له فيها خبر ولا أثر، مع أنه لا يمر على أثر لأبي بكر وعمر إلا فصّل فيه وزينّه، أما علي فلا ذكر له لا في العهد المكّي، ولا في الهجرة، ولا في المؤاخاة، ولا في بدر، ولا في أُحد، ولا في الخندق ولا في خيبر ولا في فتح مكة ولا في حُنين، ولا في تبوك ولا في غير ذلك!!»[(٢)].

وروى الحلبي[(٣)] في سيرته عن الزهري بانه قال «كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقياً على سريره، فلما بلغ ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾[(٤)] جلس ثم قال يا أبا بكر «من تولى كبره» أليس علي بن أبي طالب؟!».

---

(١) الأغاني - ابو الفرج الاصفهاني - ج٢٢- ص٢١.

(٢) تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي - صائب عبد الحميد- ص٨٣.

(٣) السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٦١٩.

(٤) القرآن الكريم- سورة النور - من الآية١١.

فالوليد بن عبد الملك لا يكتفي بقراءة القرآن مستلقياً حتى يفسره بما يشتهي! وطبعاً هو يشتهي كل ما يمس أمير المؤمنين عليه السلام.

وقد كان بنو امية هم المبادرين لعملية التزييف واسعة النطاق التي شهدتها السنة وتفسير القرآن وهذا الأمر لم يكن خافياً على أحد، بل إنه كان معروفاً قبل وقوعه، كما روى الهيثمي في مجمع الزوائد(١) «عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على عمر فقال يا عبد الرحمن بن عوف أتخشى أن يترك الناس الإسلام ويخرجون منه؟ قلت: إلا إن يشاء الله، وكيف يتركونه، وفيهم كتاب الله وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن كان من ذلك شيء ليكونن بنو فلان».

وبنو فلان هم بنو فلان... أنفسهم!! ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم!.

وكل المرويات التي تجدها مبهمة في كتب الحديث والتاريخ الإسلامي تجدها عند أناس يجمعهم التعصب المذهبي الجامح ضد التشيع، فهم لا يريدون أن تكون هناك نقطة ضعف على المذهب الذي اصطنعوه للصحابة كما يعتقدون!، فترى الترمذي(٢) ينقل عن ابن سيرين قوله «كان في الزمن الأول لا يَسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنة ويدعوا حديث أهل البدع»، ولما كنا قد عرفنا من هم أهل السنة فلا عجب أن تكون الكثير من الروايات المُبهمة لأناس مستورين لكل منهم قصة! وأية قصة، فبعضهم أخفى التاريخُ مكانته العظيمة لكونها تزعج من كتبوه وبعضهم لا ينطبق

---

(١) مجمع الزوائد -الهيثمي- ج١ - ص١١٣ / المعجم الأوسط - الطبراني - ج٢ - ص٣٠٤.

(٢) علل الترمذي - محمد بن سورة - ص ٣٩.

عليه إلا كلام ابن عباس[١] «يقول أحدهم: أبي صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وَلَنعْلٍ خَلِقٍ خيرٌ من أبيه!».. لكن المشكلة تكمن في أن الذين كان أحدهم «نعل خلق خير من ابيه» هم من رووا وكتبوا التاريخ! وأنعم به من تاريخ!.

ومن المناسب أن نذكر ما سطره المؤرخون حول السبب الأكبر في التحريف والتضليل الذي ساد السنّة، وهو السبب السياسي وقضية الإمامة وما نتج عنه من إبعاد أهل البيت عليهم السلام عن مقامهم فقد قال ابن ابي الحديد[٢] «روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب (الاحداث) قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرأون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأخافهم وقطّع الأيدي والأرجل، وسمّل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم (كذا) وشردّهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألّا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم،

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١ - ص ١١٣.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١١ - ص ٤٤ - ٤٦.

وقربوهم واكرموهم، واكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجئ أحد مردود من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروى في عثمان فضيلة أو منقبة إلّا كَتب اسمه وقرّبه وشفّعه فلبثوا بذلك حينا. ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب الا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحبُّ إلى وأقرّ لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقي إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البيّنة انه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه، وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اتهمتوه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سِرّه ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدّثه حتى يأخذ عليه الإيمان

الغليظة ليكتمّن عليه، فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديّانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها ورووها، وهم يظنون أنها حق، ولو علموا انها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها. فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه أو طريد في الأرض. ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عليه السلام وَوُلّي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة، وولّى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي وموالاة أعدائه وموالاة من يدّعي من الناس انهم أيضا أعداؤه، فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من علي عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له، حتى إن إنسانا وقف للحجاج - ويقال انه جد الأصمعي عبد الملك بن قريب - فصاح به أيها الأمير إن أهلي عقوني فسموني علياً، وإني فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج، فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا. وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم - في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم».

فسياسة العصا والجزرة التي اتبعها معاوية آتت اكلها مع المرائين الذين كانوا

يظهرون النسك والتدين، ثم انطلت على الجميع في الأجيال التي تلت الجيل الأول الذي عاصر الخلفاء الذين منعوا تدوين الحديث وطغاة بني امية، وهذه حقيقة أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام في خضم وقوعها وازدهارها إذ روي عن انه قال(١) «إنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق مُظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج، يكذب على رسول الله متعمدا، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنهم قالوا: هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه وسمع منه. فيأخذون عنه وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به، ثم بقوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله. فهذا أحد الأربعة. ورجل سمع من رسول الله عليه السلام شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا، فهو في يديه يعمل به ويرويه ويقول: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يأمر به ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

---

(١) المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - ص ٣٠٢ - ٣٠٤/ شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد - ج ١١- ص٣٨.

وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله، وتعظيما لرسول الله، ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به على ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وحفظ الناسخ والمنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ وعرف الخاص من العام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه بمحكمه وقد كان يكون من رسول الله الكلام له وجهان: فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسوله فيحمله السامع ويوجّهه على غير معرفة بمعناه، وما قصد به وما خرج من أجله. وليس كل أصحاب رسول الله من كان يسأله ويستفهمه، حتى أن كانوا ليحبون أن يجئ الأعرابي أو الطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا. وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته. فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم».

وقد بلغ من تقديس الناس للشخصيات التي تمثّل المسار الحاكم وتوازي المسار العلوي الى أن وضعوا فيهم من الفضائل مما تتضاءل معها شخصية النبي صلى الله عليه وآله، فعلى سبيل المثال قالوا إن الخليفة عمر بن الخطاب كان يخالف النبي صلى الله عليه وآله، وقد كان القرآن ينزل مؤيدا له ضد النبي صلى الله عليه وآله، حتى رووا العديد من المواقف التي نزل بها القرآن مؤيدا لعمر وسموها «موافقات عمر رضي الله عنه للقرآن»[1] وقال عبد الله بن عمر «ما نزّل الله أمرا قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر» وطبعا قوله «فقالوا فيه» يشمل النبي!! فالقرآن لا ينزل مؤيدا للنبي صلى الله عليه وآله بل ينزل مؤيدا لعمر! ومن الموافقات المزعومة التي روتها كتب العامة مما رواها ابن شبة النميري:

(١) تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ٣ - ص ٨٥٩ - ٨٦٧.

في مقام ابراهيم «قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله أليس هذا مقام إبراهيم أبينا، قال: بلى، قال عمر: فلو اتخذته مصلى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾(١).

في الحجاب «قالت عائشة رضي الله عنها: كان عمر يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إحجب نساءك. قالت: فلم يفعل. وكان أزواج النبي يخرجن ليلاً إلى ليل قِبَل المناصع (وهو صعيد أفيح خارج المدينة) فخرجت سودة بنت زمعة - وكانت امرأة طويلة - فرآها عمر وهو في المجلس. فقال: عرفناك يا سودة، حرصا على أن ينزل الحجاب. قالت: فأنزل الله عز وجل آية الحجاب.

وعن أنس قال، قال عمر: قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك يحتجبن، فإنهن يكلمهن البر والفاجر. فنزلت آية الحجاب..

وعن ابن مسعود قال: أمر عمر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحتجبن. فقالت له زينب: وإنك علينا يا ابن الخطاب، والوحي ينزل بيوتنا! فأنزل الله: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾(٢).

في أَسارى بدر «عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان يوم بدر جئ بالأسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تقولون في هؤلاء؟) فقال أبو بكر: يا رسول الله، قومك وأهلك، استبقهم واستأن بهم لعلّ الله أن يتوب عليهم، وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار. وقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله كذبوك وأخرجوك، قدمهم نضرب أعناقهم، مكنّ علياً من عقيل

(١) القرآن الكريم - سورة البقرة- من الآية١٢٥.

(٢) القرآن الكريم - سورة الأحزاب- من الآية٥٣.

يضرب عنقه، ومكنّي من فلان – نسيب لعمر – فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر. وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول الله أنظر وادياً كثير الحطب فأدخلهم فيه ثم أضرم عليهم ناراً. فقال له العبّاس: قطعت رحمك. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم، ثم دخل، فقال ناس: يأخذ بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول عمر، وقال ناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن ويشدد قلوب رجال حتى تكون أشدّ من الحجارة، وإن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (ابراهيم: من الآية٣٦). ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١).

وإن مثلك يا عمر مثل نوح قال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً﴾(٢) ومثلك مثل موسى قال: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾(٣). ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتم اليوم عالة فلا يفلتنّ منهم أحد إلا بفداء أو ضرب عنق، قال عبد الله ابن مسعود: إلا سهيل بن بيضاء فإني سمعته يذكر الإسلام، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيتني في يوم أخوف من أن تقع علي الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى عليه وسلم: إلا سهيل بن بيضاء. قال ابن عباس، قال عمر بن

---

(١) القرآن الكريم– سورة المائدة – الآية ١١٨.

(٢) القرآن الكريم – سورة نوح – من الآية٢٦.

(٣) القرآن الكريم – سورة يونس– من الآية٨٨.

الخطاب: فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت. فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدان يبكيان. قلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة - لشجرة قريبة من رسول الله - وأنزل الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[1]..

فلولا الصحابة لكان العذاب قد صُبّ على النبي وكفى الله النبي شر العذاب بالصحابة!

ولا أعلم على هذا ما فضل النبي على هؤلاء الصحابة الذين أفنوا اعمارهم وهم يعبدون الحجارة والخشب؟!

ولَم يبعث الله النبي ثم يسدد خطاه بعمر، ولَم لا يبعث عمر نبياً وينقذ النبي من العذاب الذي كان على مقربة منه لولا عمر؟!.

موافقته في تحريم الخمر «عن أبي ميسرة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لمّا نزل تحريم الخمر قال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا. فنزلت هذه الآية التي في سورة البقرة: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾[2]. فدُعي عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بيّن

---

(١) القرآن الكريم - سورة الأنفال-٦٧.

(٢) القرآن الكريم - سورة البقرة- من الآية٢١٩.

لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[1]. فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى: أن لا يقربنّ الصلاة سكران. فدعي عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بيّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت الآية التي في المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[2].

فدُعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ - ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ فقال عمر: انتهينا يا رب انتهينا» ا. هـ.

والذي يظهر للمتتبع أن روايات الخمر نُسبت لعمر لما يظهر من كونه كان شارباً لها بحجة الأعذار الصحيّة كما يسموها اليوم!! إذ «أخرج الدارقطني عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر بن الخطاب (رض): إني لأشرب هذا النبيذ الشديد يقطع ما في بطوننا من لحوم الإبل»[3].

وقال محمد الأبشيهي المتوفى سنة ٨٥٠ هجرية: قد أنزل الله في الخمر ثلاث آيات: الأولى: في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾[4].

---

(١) القرآن الكريم - سورة النساء- من الآية٤٣.

(٢) القرآن الكريم- سورة المائدة - آية ٩٠- ٩١.

(٣) من حياة الخليفة عمر بن الخطاب - عبد الرحمن أحمد البكري - ص ٧٣ - ٧٥.

(٤) القرآن الكريم - سورة البقرة - من الآية٢١٩.

فكان من المسلمين من شارب، ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾[1]. فشربها من شربها من المسلمين، وتركها من تركها حتى شربها عمر (رض) فأخذ بلحى بعير وشجّ به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر يقول:

وكائن بالقليب قليب بدر — من الفتيان والعرب الكرام
أيوعدني ابن كبشة أن سنحيا — وكيف حياة اصداء وهام
أيعجز أن يرد الموت عني — وينشرني إذا بليت عظامي
ألا من مبلغ الرحمن عني؟ — بأني تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعني شرابي — وقل لله يمنعني طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئاً كان في يده فضربه. فقال: أعوذ بالله من غضبه، وغضب رسول الله. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾. فقال عمر: انتهينا، انتهينا...

موافقته في ترك الصلاة على المنافقين «عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لما توفي عبد الله بن أُبي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولتُ حتى قمت في صدره فقلت: يا رسول الله، أعلى عدو الله عبد الله بن أبي القائل يوم

(١) القرآن الكريم – سورة النساء – من الآية٤٣.

كذا: كذا وكذا؟ - يعدد أيامه - قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبتسم حتى إذا أكثرت عليه قال: أخر عني يا عمر، إني خيرت فاخترت، قد قيل لي: ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ (١)، لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر له لزدت. قال ثم صلى عليه. ومشى معه، وقام على قبره حتى فرغ منه، قال: فعجبت من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله ورسوله أعلم. قال فوالله ما كان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان: ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾ (التوبة: من الآية٨٤) فما صلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق ولا قام على قبره حتى قبضه الله عز وجل».

موافقته في الاستئذان: «قال ابن عباس رضي الله عنه: وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الأنصار يقال له موجل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأى عمر بحالة، فكره عمر رؤيته ذلك، فأنزل الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشَاءِ ﴾.

وكيف ينزل القرآن موافقا لرجل ينقل بعض أهل السنة بأن النبي صلى الله عليه وآله وصفه بأنه «متحير» لا يملك اليقين!.

إذ نقل الألباني وحسّنه(٢) «أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى

---

(١) القرآن الكريم - سورة التوبة - من الآية٨٠.

(٢) إرواء الغليل - محمد ناصر الألباني - ج ٦ - ص ٣٤ - ٣٦.

مع عمر صحيفة فيها شيء من التوراة وقال: أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ ألم آت بها بيضاء نقية؟ لو كان أخي موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي» وفي لفظ على لسان عمر «انطلقت أنا فانتسخت كتابا من أهل الكتاب، ثم جئت به في أديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا في يدك يا عمر؟ قال: قلت: يا رسول الله كتاب نسخته لنزداد به علما إلى علمنا، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرّت وجنتاه، ثم نودي بالصلاة جامعة، فقالت الأنصار: اغضب نبيكم؟ هلم السلاح السلاح، فجاؤوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس إني أوتيت جوامع الكلم وخواتيمه، واختصر لي اختصارا، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية، ولا تتهوكوا، ولا يغرنكم المتهوكون. قال عمر: فقمت فقلت: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا، وبك رسولا، ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم»..

عن أنس قال، قال عمر - يعني ابن الخطاب - رضي الله عنه: «وافقت ربي في أربع، نزلت هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾(١)... الآيات فقلت أنا: "فتبارك الله أحسن الخالقين"، فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾(٢) الخ...».

وانت تجد كثيرا من هذه الترّهات في كتب القوم، فالمهم عندهم أن يكون النظام السياسي القائم مناصراً لمذهب ابي بكر وعمر إجمالا، وليس المهم أن يطبق حتى ما كان أبو بكر وعمر يقولانه، فعندما تقرأ كتب التاريخ لا تجد غير التمجيد

---

(١) القرآن الكريم- سورة المؤمنون- الآية١٢.

(٢) القرآن الكريم - سورة المؤمنون - من الآية١٤.

والتضخيم والأوصاف التي لا توجد الا للمعصومين، منسوبة للحكام، وإلا لم يصبحوا حكاما على رأيهم! وهذا يذكرني بما قاله بعض البسطاء يوما، وقد كان قد دخل في جدال مذهبي مع احد الإخوة الشيعة، فالشيعي كان يقول له إن مذهبكم باطل لكون الإمام والخليفة يجب ان ينصب من النبي صلى الله عليه وآله وهو أمير المؤمنين عليه السلام، فقال هذا السني: إذا كان الإمام والخليفة هو علي فكيف أصبح أبو بكر خليفة؟!.

ان هذه الكلام والاستدلال المضحك ليس غريبا على أجوائهم وما يقنعونهم به من أكاذيب وضلالات لكون الحق عندهم يتّبع الرجال وليس العكس! وهو زبدة المخاض فالحل في اتباع الحق وليس اتباع الرجال، ولن يصل احد الى الحق وهو يتبع الرجال.

والشيعة لهم العذر في اتباع الرجل المعصوم، لكون الحق ضمنيا يكون في كلام المعصوم، فالمعصوم والحق شيء واحد، أما غير المعصوم فلا يكون الحق في كلامه دائما وبالتالي يجب ان يوزن كلامه بميزان لا يقبل الخطأ حتى نصل لأقرب درجة مما يريده الله منا وهذا لن يحدث مادام الحق يتبع فلان وفلان ولا يتبع فلان وفلان الحق، وهذا ما تلمسه بشكل يقيني فمن خلال ما تقرأه من تاريخ الخلفاء المتسلطين وكيفية تعامل المحدثين مع الروايات التي تخصّهم، فهم عندما يجدون ان الرواية تمس بشكل سلبي الشخصية الفلانية فهم إمّا يقومون باخفاء الاسم بقولهم «فلان» حتى نقل عن ابن معد قوله[1] «ليس في الصحابة من يحتشم ويستحيي من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل إلى الكناية إلا هما - أي أبو بكر وعمر»..

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد- ج١٥- ص٢٣.

وإمّا يبدلونه بغيره كما سترى إنهم غيروا اسم «عائشة» في اكثر من موضع، وفي بعضهاوضعوا مكانه «أم سلمة» وستقرأ في قضية شرب الخمر المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام في تفاسيرهم، أنها وقعة لعمرو بن العاص وبروايته للرواية بنفسه!! ولكنهم لما كانوا ملكيين أكثر من الملك فهم يقولون بلسان الحال «كلا يا عمرو.. فلست انت من شرب الخمر في الصلاة، انت متوهم، انما هو علي ولكنك لا تعلم!!» الا ترى معي كم هو سخيف هذا الكلام ولكنك ستجده مجسّدا بأثواب أخرى لا تنقص سخافة عن هذا الثوب الفاضح!.

روى ابن شُبّة في تاريخه[1] «حدثنا أيوب بن محمد الرقي قال، حدثنا مروان بن معاوية، عن حميد بن حسان، عن علي بن حسين قال: لبى علي رضي الله عنه بالحج والعمرة جميعا، وعثمان رضي الله عنه يسير في موكبه، فقال رجل من موكب عثمان رضي الله عنه: من هذا الذي يلبي؟! إن هذا لأحمق أو مجنون. فقالوا: هذا أبو تراب. فسكتوا فما يدمدم إنسان». وقصة النهي عن التلبية قصة طويلة تبدا مع الحزب الحاكم في محاولته طمس السنة النبوية وتنتهي بزندقة الأمويين والعباسيين، فلو كانت التلبية بدعة فالواجب على الخليفة وهو عثمان أن ينهى عنها ويحاسب فاعلها كائناً من كان، وإن كانت سنّة فكيف يصفون فاعلها «بالأحمق او المجنون» هذا ولم يمض على شهادة النبي الا سنوات قلائل، فكيف بعد اندراس آثار السنة اليقينية ورجوعها الى الأسانيد المعنعنة عن المنافقين واليهود والطابور الخامس الذي لم يكتشف ولن يكتشف الى يوم القيامه؟!.

وكذلك قصة متعة الحج التي نهى عنها عمر والتي صار نهي عمر هو السنّة،

---

(١) تاريخ المدينة – ابن شبة النميري – ج ٣ – ص ١٠٤٤.

وسنّة النبي هي البدعة، فقد روى ابن حنبل في مسنده[١] بسنده «أنبأنا بكر بن عبد الله المزني قال سمعت أنس بن مالك يحدث قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يلبى بالحج والعمرة جميعا فحدثت ابن عمر بذلك، فقال لبّي بالحج وحده فلقيت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال ما تعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله صلى الله علبه وسلم يقول لبيك عمرة وحجة».. والسؤال هنا كيف وصلت النوبة الى الصبيان ليكونوا هم أصحاب السنة بينما يُنحّى كبار الصحابة من أمثال أمير المؤمنين وسلمان وأبي ذر وحذيفة وغيرهم؟!

وروى احمد بن حنبل في مسنده[٢] «قال عروة لابن عباس حتى متى تضل الناس يا ابن عباس قال ما ذاك يا عُرَيّة قال تأمرنا بالعمرة في أشهر الحج وقد نهى أبو بكر وعمر فقال ابن عباس قد فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عروة كانا هما أتبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم به منك»..

وكلام عروة بن الزبير يلخص كل شيء، فالمسألة هي أن الجهاز الحاكم وما اتّبعه من سياسات أقامت الدين على أساس كلام الرجال وليس على أساس الحق الذي يقوله هؤلاء الرجال مما نتج عنه القول بعدالة الصحابة (أجمعين، أكتعين، أبصعين) مما يتنافى حتى مع أبسط مراحل التفكير الحُرّ بالمسألة ولكنّه التعصب وقول الخلف عن السلف!! وصدق المتنبي عندما قال:

أغاية الدين أن تحفّوا شواربكم   يا أمّة ضحكت من جهلها الأمم

وكل ما رجع الى البشر (ما عدا المعصومين) كان ناقصاً!.

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٩٩ - ١٠٠.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٥٢.

ولّما قامت سياسة الدولة على تقديس الشخصيات لا الحق، وقفوا أمام مشكلة حقيقية وهي أن السنّة النبوية انتشرت - وإن كانت مشوهة - فكيف يقفون أمام المد الهائل لتوسع الصحابة وروايتهم للفضائل التي يمجّد بعضها الحزب العلوي المعارض، فكانت السياسة الأولى وهي فرض الإقامة الإجبارية على الصحابة وعدم السماح بالخروج من المدينة إلّا للذين يؤمن جانبهم وهي سياسة سنّها عمر[1]، ثم عملوا على مسار آخر وهو ببساطة: إنَّ كل من رضيت عنه السلطة لا مانع من إظهار اسمه، وكل من لم ترض عنه السلطة يُطمَس اسمه ويُمنع، بل ويستبدل بالمُنعَم عليهم من السلطة في بعض الأحيان حتى رووا الروايات المضحكة في هذا الباب وبدون خجل، ومن ذلك ما رواه الحاكم النيسابوري في مستدركه فقال[2] «حدثنا أبو بكر بن إسحاق حدثنا أبو المثنى حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ ابن عمرو بن الجموح، بئس الرجل فلان وفلان سبعة رجال سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمِّهم لنا سهيل»!! ولنا ان نسأل إذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد ذمّهم علنا فلمَ لم يسمِّ سهيل هؤلاء الاشخاص حتى تكون الأمة على بينة من رجالها وحاملي لوائها كما يحب مؤرخي مدرسة الخلفاء ان يسموهم؟!

(١) شرح القصيدة الرائية تتمة التترية- جعفر الخليلي ص٢٠٥.

(٢) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٢٣٣.

إن اتّباع الرجال على حساب الحق أدى الى تكون نظرية «سنّة الخليفتين» في قبال سنة رسول الله صلى الله عليه وآله، وبالتدريج وبمرور الزمان أصبحت هذه السنة مُكمّلة لسنة النبي وشارحه لها ومبينة، بل أن القوشجي[١] قرن بين اجتهادات عمر في مسألة العطاء وسنة النبي فقال «ذلك ليس مما يوجب قدحا فيه فإنه من مخالفة المجتهد لغيره في المسائل الاجتهادية»!.

بل إنهم حكموا بجواز مخالفة النبي وعدم جواز مخالفة الخليفة! فعندما منع عمر بن الخطاب من إحضار كتاب يعصم المسلمين من الفتنة في رزية الخميس، مدحه بعضهم قائلا[٢] «كلام عمر، رضي الله عنه، هذا مع علمه وفضله لأنه خشي أن يكتب أمورا فيعجزوا عنها، فيستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها.

وقال البيهقي: قصد عمر، رضي الله عنه، التخفيف على النبي، عليه الصلاة والسلام، حين غلبه الوجع» فعمر أراد مصلحة المسلمين - التي لا يعلمها النبي صلى الله عليه وآله! - فلم يستوجب الذم بل واستحسن فعله، بينما لم يجز تغيير كتاب أبي بكر الذي رووه في تأريخهم، إذ روى ابن ابي شيبة في مصنفه[٣] «حدثنا عفان قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا عاصم بن بهدلة قال حدثنا أبو وائل عن عائشة قالت: كان عثمان يكتب وصية أبي بكر، قالت: فأُغمي عليه فعجّل وكتب: عمر بن الخطاب، فلما أفاق قال له أبو بكر: من

(١) شرح التجريد- القوشجي- ص٤٠٨.

(٢) عمدة القاري - العيني - ج ٢ - ص ١٧١.

(٣) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٨٩.

كتبت؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: كتبت الذي أردت أو الذي آمرك به، ولو كتبت نفسك كنت لها أهلاً» فكيف يكون أبو بكر مغمى عليه وتصحّ وصيته، والنبي يغلبه الوجع فلا تُكتب وصيته؟!!

وكيف ينتبه الصحابة الى الفتنة التي لم ينتبه لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أُرسل رحمة للناس؟فقد روى ابن قتيبة ان عائشة أرسلت الى عمر قبل موته بقليل لتقول له «لا تدع الامة بدون راع ولا تدعهم بعدك هملاً فإني اخشى عليهم الفتنة»(١) وكذلك جاءه عبد الله ابنه ليقول له «إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن اقولها لك وزعموا أنك غير مستخلف وإنه لوكان لك راعي ابل - او راعي غنم- ثم جاءك وتركها لرأيت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد»(٢)!

وكيف أصبحت السنة عندهم في البداية أن النبي لم يستخلف، ثم أصبح الأمر استخلافا من أبي بكر لعمر، ثم أصبحت شورى في ستة فقط، ثم أصبح بالعهد والوصاية، ووصلت الآن الى استفتاء يفوز صاحبه بنسبة ٩٩، ٩٩ %!! فأي هذه الطرق هي السنة التي يوصل أتباعها إلى الله؟! وما الدليل؟!

لهذا فأنت تجد وزارة إرشاد في إحدى الدول تطبع كتابا بعنوان «أمير المؤمنين يزيد»! وتجد دائرة أخرى تصدر كتابا بعنوان «الحجاج.. رجل الدولة المفترى عليه»! ودولة أخرى تصدر كراسا يثبت بان آكلة الأكباد هند بنت عتبة مُبَشّرة بالجنة! وعلى ميزانهم كيف لا تكون مُبَشّرة بالجنة وابنها وحفيدها خلفاء؟!

---

(١) الإمامة والسياسة- ابن قتيبة- ج ١ – ص٢٨.

(٢) حلية الاولياء- ابو نعيم الاصبهاني- ج١ - ص٤٤.

والخلافة قميص يقمّصه الله لمن يشاء كما يقول عثمان الأموي، وقد أورثوا فهمهم لقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾[١] الى الأمّة، فتجد كثيرا من الناس يفهم الآية على ان الملك والخلافة قميص يقمّصه الله لمن يشاء بنص الآية! ولم ينتبه هؤلاء الأغبياء الى انه سبحانه يقول ﴿تؤتي... وتنزع﴾.

وهذا في القرآن لا يكون الا لمن أراد الله لعباده من الأنبياء، ولمن هم في مقامهم كقول يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[٢].

وقوله تعالى عن بني إسرائيل: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾[٣].

وقوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾[٥].

فالملك يُؤتى من الله للأنبياء ومن في منزلتهم فقط، وهذا يكون عن طريق

---

(١) القرآن الكريم – سورة آل عمران– من الآية٢٦.

(٢) القرآن الكريم– سورة يوسف – ١٠١.

(٣) القرآن الكريم – سورة البقرة – من الآية٢٤٧.

(٤) القرآن الكريم – سورة البقرة – من الآية٢٥١.

(٥) القرآن الكريم – سورة النساء – ٥٤ .

الاستخلاف الحق ومن السماء فقط، أما غيرهم ممن يتقمّص المُلْك بدون أمر سماوي ويأتي على ظهور الدبابات وتحت السقائف، التي هي أوهن من بيوت العنكبوت فهم طغاة حاكمون ولم يؤتهم احد الملك بل هم ينالون حطام الدنيا الزائل! وحاشَ لله ان يؤتي ملكه أمثال معاوية ويزيد ابنه والوليد بن يزيد الزنديق وأبي جعفر الدوانيقي قاتل الصالحين، وهارون العباسي الفاسق، وأمثالهم من الأصنام التي عبدها الجاهلون من دون الله..

لذلك، لم يجد الفقهاء والقضاة صعوبة في تحريف الأحاديث ووضعها خدمة لجيوبهم، وإن كان في الحديث منقصة للنبي صلى الله عليه وآله، فقد روي «إن أبا البحتري دخل على الرشيد وهو قاضٍ، وهارون إذ ذاك يطيّر الحمام فقال هل تحفظ فيه شيئا فحدَث أنه صلى الله عليه وسلم " كان يطير الحمام " فقال هارون أخرج عني ثم قال لولا أنه من قريش لعزلته!»(١).

بل إن بعضهم اتقن لعبة التحريف والتضليل حتى مشى المؤرخون وراءهم من حيث يعلمون او لا يعلمون! فعندما تقرأ كتب التاريخ تجد أن مسجد الكوفة له باب يسمّى باب الفيل، بينما أن الحقيقة هي أن اسم هذا الباب هو باب الثعبان، ولهذه التسمية قصة لا يستطيع أحد ذكرها دون معرفة الفضيلة الباهرة لأمير المؤمنين عليه السلام، فقد قال السيد البرقي في تاريخ الكوفة(٢) «بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يجرّ ويرقى، حتى دنا من أمير المؤمنين (عليه السلام)، فارتاع الناس من

---

(١) تذكرة الموضوعات – الفتني – ص ١٥٣ – ١٥٤.

(٢) تاريخ الكوفة – السيد البرقي – ص ٥٨.

ذلك وهمّوا أن يدفعوه عن الإمام (عليه السلام)، فأومى بالكف عنه، فلما صار الثعبان على المنبر رقى إلى المرقاة التي عليها الإمام، ثم قام الثعبان ثم انحنى الإمام على الثعبان، فتطاول الثعبان إليه حتى التقم أذنه، فتحيّر الناس من ذلك وهو يحدثه، فسمع من كان قريباً كلام الثعبان ثم زال عن مكانه، وأمير المؤمنين (عليه السلام) جعل يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي إليه، ثم سار الثعبان وعاد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى خطبته وتمّمها، فلما فرغ نزل من المنبر فاجتمع إليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والأعجوبة فيه.

فقال (عليه السلام): ليس ذلك كما ظننتم، وإنما كان هذا حاكما على الجن فالتبست عليه قضية وصعبت عليه، فجاء ليستفهمها فأفهمته إياها، فدعا لي بالخير وانصرف.

قال البرقي: وكان قد دخل الثعبان من الباب الكبير الذي يدخل منه الناس اليوم وهو بجهة عكس القبلة، فسُمّي باب الثعبان واشتهر بذلك، فكره بنو أمية ظهور هذه الفضيلة لأمير المؤمنين (عليه السلام) فربطوا في ذلك الباب فيلاً وراموا أن تُنسى تلك الفضيلة، فعرفت بباب الفيل حتى اليوم!».

لذا فإن محاولات التضليل قد آتت ثمارها، وبيض الشيطان كان قد فرّخ في نواديهم فنشأت امة جاهلة بأهل بيت نبيها وبقادها، تتسابق جهلتها وجفاتها بالافتخار بالعار من حيث لا يعلمون، روى ابن ابي الحديد في شرحه[1] «وروى ابن الكلبي عن أبيه، عن عبد الرحمن بن السائب، قال: قال الحجاج يوما لعبد الله بن هانئ، وهو رجل من بنى أود - حي من قحطان - وكان شريفاً في قومه، قد

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٦١.

شهد مع الحجاج مشاهده كلها، وكان من أنصاره وشيعته: والله ما كافأتك بعد! ثم أرسل إلى أسماء بن خارجة سيد بني فزارة: أن زوج عبد الله بن هانئ بابنتك فقال: لا والله ولا كرامة! فدعا بالسياط، فلما رأى الشر قال: نعم أزوجه، ثم بعث إلى سعيد بن قيس الهمداني رئيس اليمانية: زوج ابنتك من عبد الله بن أود، فقال: ومن أود! لا والله لا أزوجه ولا كرامة! فقال: عَلَيّ بالسيف، فقال: دعني حتى أشاور أهلي، فشاورهم، فقالوا: زوّجه ولا تعرض نفسك لهذا الفاسق، فزوّجه. فقال: الحجاج لعبد الله: قد زوجتك بنت سيد فزارة وبنت سيد همدان، وعظيم كهلان وما أودٌ هناك! فقال: لا تقلّ أصلح الله الأمير ذاك! فإن لنا مناقب ليست لأحد من العرب، قال: وما هي؟ قال: ما سُبّ أمير المؤمنين عبد الملك في نادٍ لنا قَطّ، قال: منقبة والله، قال: وشهد منا صفّين مع أمير المؤمنين معاوية سبعون رجلاً، ما شهد منا مع أبي تراب إلا رجل واحد، وكان والله ما علمته امرأ سوء، قال: منقبة والله، قال: ومنّا نسوة نذرن: إن قُتل الحسين بن علي أن تنحر كل واحدة عشر قلائص، ففعلن، قال: منقبة والله، قال: وما منّا رجل عُرِض عليه شتْمُ أبي تراب ولعْنُه إلا فعل وزاد ابنيه حسنا وحسينا وأمهما فاطمة، قال: منقبة والله، قال: وما أحد من العرب له من الصباحة والملاحة ما لنا، فضحك الحجاج، وقال: أما هذه يا أبا هانئ فدعها، وكان عبد الله دميما شديد الأدمة مجدورا، في رأسه عجر، مائل الشدق، أحول، قبيح الوجه، شديد الحول»..

من خلال هذه الرواية وغيرها ممكن ان نتلمّس الجهد العظيم الذي بُذل لإيصال الأمة لهذا المستوى من الجهل والبعد عن ساحة الله سبحانه وتعالى! «وروى أبو الحسن المدائني، قال: حدثني رجل قال: كنت بالشام، فجعلت لا

أسمع أحدا يسمى أحدا أو يناديه: يا علي أو يا حسن، أو يا حسين، وإنما أسمع: معاوية، والوليد ويزيد، حتى مررت برجل، فاستسقيته ماء، فجعل ينادى: يا علي، يا حسن، يا حسين، فقلت: يا هذا إن أهل الشام لا يسمّون بهذه الأسماء! قال: صدقت، إنهم يسمون أبناءهم بأسماء الخلفاء، فإذا لعن أحدهم ولده أو شتمه فقد لعن اسم بعض الخلفاء، وأنا سميت أولادي بأسماء أعداء الله، فإذا شتمت أحدهم أو لعنته، فإنما ألعن أعداء الله!»[1].

واذا وصل الامر لهذه الدرجة فلينع الإسلام ناعيه!

وقد اسمينا كتابنا هذا بكتاب «فلان وفلانة» لكون الهدف الأساس هو كشف الأسماء المستورة والمطمورة بين أوراق الحقد والكراهية والتي علاها غبار التزوير والتزويق ولم يتبق منها الا «فلان» و«فلانة» و«رجل» بينما أُخفيت الأسماء الحقيقية التي تكشف عن العظمة تارة، وعن الأحجام القَزَمّية، والنفوس المريضة التي تتوارى خلف هذه الأسماء تارة أخرى.

عبد الرحمن العقيلي

بغداد - ١٥ رجب- ١٤٢٩ للهجرة المباركة

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ١٥٩.

الفصل الأول

بعض ما ورد من التزوير بشأن

أميرالمؤمنين عليه السلام

(١) فلان بن فلان!

روى ابن عساكر في تاريخه[1] «أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل، أنبأنا أبو الحسن الخلعي أنبأنا أبو محمد بن النحاس أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي أنبأنا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبد الرحمن بن محمد عن أبي غسان عباءة بن كليب قال: سمعت شُريكا يقول ما وجدنا أحدا يقدّم علياً على أبي بكر وعمر إلا مفتضح، فما سوى ذلك مغيرة وأبو الخطأ ما منهم فلان بن فلان!»..

قلت:

مع ان الرواية مضطربة بالفاظها، إنما بقوله «ما منهم فلان بن فلان» فقد كان يشير الى أمير المؤمنين عليه السلام، فموضوع ابن عساكر كله يتمحور حول علي عليه السلام وابي بكر وعمر والروايات التي ساقها بعد ذلك كلها تصبُّ في هذا المصبّ منها[2]:

ما رواه بسنده عن وهيب بن الورد قال: إذا أردت أن تذكر فضائل علي بن أبي طالب فابدأ بفضائل أبي بكر وعمر ثم أذكر فضائل علي..

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٠ - ص ٣٩٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٠ - ص ٣٩٨ - ٣٩٩.

وما رواه بسنده: أنبأنا عباس بن محمد قال قلت ليحيي:

من قال: أبو بكر وعمر وعثمان؟

فقال: هو مصيب.

ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فهو مصيب.

ومن قال: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان فهو شيعي.

ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وسكت... فهو مصيب!! أ. هـ

قلت: لست ادري لِمَ هم راشدون أربعة (كما يدعون) إذا كان الثالث يكفي ولا داع للرابع أصلا؟!!

وأهل السنة مع أنهم يدّعون التربيع بالخلفاء (الراشدين)! إلا أن الحقيقة تقول بأنهم لا يدعون مجالا للخليفة الرابع (أمير المؤمنين) الا لدفع شبهة النصب، وهذا أمر أسّس له الأولون فهذا ابن عمر يقول «كنا نعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي وأصحابه متوافرون: ابو بكر وعمر وعثمان»[1]!! وفي لفظ الترمذي عن ابن عمر «كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي: ابوبكر وعمر وعثمان»[2]..

وفي لفظ الهيثمي[3] «قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما ينكره»..

(١) مسند احمد- ج٢ - ص١٤.

(٢) سنن الترمذي - ج٥ - ص٢٩٢.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٥٨.

وهذا أنس بن مالك يقول: «ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا فتبعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم الجبل فقال اسكن عليك جبل وشهيدان»[١].

وروى النسائي في فضائل الصحابة[٢] عن أبي موسى الأشعري «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حائط بالمدينة على قف البئر مدلياً رجليه، فدقّ الباب أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إئذن له وبشّره بالجنة ففعل، فدخل أبو بكر فدلى رجليه، ثم دقّ الباب عمر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إئذن له وبشّره بالجنة ففعل، ثم دقّ عثمان الباب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إئذن له وبشّره بالجنة وسيلقى بلاء»!! ولست ادري لم لا يكون علياً عليه السلام أهلٌ لأن يدلي برجله مع الثلاثة؟!.

هذا مع أن إظهار التربيع بأمير المؤمنين عليه السلام لم يكن له ذكر حتى نشره احمد بن حنبل، ودارت حوله النقاشات في زمنه بين طاعن ومدافع قال ابو يعلى في طبقات الحنابلة[٣] «قال وريزة بن محمد الحمصي: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين اظهر التربيع بعلي عليه السلام فقلت له: يا أبا عبد الله إن هذا الطعن على طلحة والزبير فقال: بئسما قلت، وما نحن وحرب القوم وذكرها، فقلت: أصلحك الله إنما ذكرناها حيث ربعت بعلي وأوجبت له الخلافة وما يجب للأئمة قبله»..

فانتبه لهذا النص- الوثيقة والذي هو من الأهمية بمكان فالسائل لا يسأل - يعترض بصيغة السؤال فقط على التربيع بل وما يلحق ذلك من إيجابه للخلافة

(١) مسند احمد - ج٣ - ص١١٢/ صحيح البخاري- ج ٤ - ص ٢٠٠.

(٢) فضائل الصحابة - النسائي - ص ١١.

(٣) طبقات الحنابلة - أبو يعلى - ج ١ - ص ٣٩٣ .

وما يجب للائمة من قبله!.

فالمسألة لا تتوقف على كونه الرابع بالفضل بل الرابع بالخلافة وخصائص الخلفاء من قبله وهذا يكشف عن صعوبة بالقبول بهذا الإلحاق لكون المسألة جديدة على الأذهان ولم يجرأ احد على القول بها لعدة أسباب، منها ان الذي كان يروي الحديث في العصر الأموي كان يتحاشى ذكر أمير المؤمنين عليه السلام للمنع الصادر من السلطات الدموية الأموية في ذلك العصر، ومنها إن الراوي كان يتحاشى ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في العصر العباسي حتى لا يكون مشبوها بأنه قد يكون من أصحاب الفكر السياسي العلوي على العموم، والحسني على الخصوص والذي أرّق العباسيين منذ بداية ثورتهم على الأمويين.

وحسبك من احترامهم لأمير المؤمنين عليه السلام ما تخرصه ابن تيمية بسلب خصائص الإمام عليه السلام فقال «فليس في الأئمة الأربعة ولا غيرهم من أئمة الفقهاء من يرجع إلى علي في فقهه، أمّا مالك فإن علمه من أهل المدينة وأهل المدينة لا يكادون يأخذون عن علي....

ولم يأخذ أهل المدينة بفقه علي بل إنهم اخذوا فقههم عن الفقهاء السبعة وزيد وابن عمر وغيرهم(١).... وأما عمر فقد استفاد علي منه أكثر مما استفاد عمر من علي ومع هذا فما كان يحتاج إلى علي(٢)... ولم يكن لعلي في الإسلام اثر حسن إلا ولغيره من الصحابة مثله(٣)!.

(١) منهاج السنة - ابن تيمية -ج ٧ - ص٥٣٠.

(٢) منهاج السنة - ابن تيمية - ج٨ - ص٢٧٩.

(٣) منهاج السنة - ابن تيمية - ج٧ - ص١٩٩.

فالكلام الذي سوّد به ابن تيمية صفحات كتابه ما هو إلا «تفكير بصوت عالٍ» كما يقولون، فهذا الكلام متداول بين المحدثين والعلماء من أهل السنة لكون الجو الأموي كان يحظر الكلام في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ثم جاء العصر العباسي فكان العباسيون يخشون من تفضيل أمير المؤمنين على غيره خوفا من إضفاء الشرعية على المطالبة بالخلافة من الحسنيين والعلويين عموما والذين قمعهم العباسيون بالسيف.

لذا فتراهم لا يأخذون الحديث من محدِّث يسبّ أبا بكر وعمر، بينما يأخذون ممن يسب علي إذا كان (ثقة)! ولا أدري كيف يكون المحدِّث ثقة وهو يسبّ الصحابي الجليل والخليفة (الرابع)؟ يقول ابن حجر[1] «قد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غاليا وتوهينهم الشيعة مطلقا ولا سيما أن عليا ورد في حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق»..

وقال ابن نجيم المصري*[2] وهو يسهب في مناقضة أسباب الحكم بالردّة

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٨ - ص ٤١١.

* ابن نجيم المصري - زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن محمد بن أبي بكر الشهير بابن نجيم المصري الفقيه الحنفي ولد سنة ٩٢٦ وتوفى سنة ٩٧٠ سبعين وتسعمائة له من التصانيف، الأشباه والنظائر في الفروع، البحر الرائق شرح كنز الدقائق في الفروع، تحرير المقال في مسألة الاستبدال، التحفة المرضية في الأراضي المصرية، تعليق الأنوار على أصول المنار للنسفي، حاشية على جامع الفصولين، الخير الباقي في جواز الوضوء من الفساقي، الرسائل الزينية في مذهب الحنفية وهى أربعون رسالة في الفقه، رفع الغشاء عن وقت العصر والعشاء. شرح أوائل الهداية، الفتاوى الزينية في فقه الحنفية، فتح الغفار في شرح المنار، الفوائد الزينية الملتقط من فرائد الحسينية./ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص٣٧٨.

(٢) البحر الرائق - ابن نجيم المصري - ج ٥ - ص ٢١٢.

«الثانية: الردة بسبّ الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقد صرّح في الخلاصة والبزازية بأن الرافضي إذا سب الشيخين وطعن فيهما كفر، وإن فضل عليا عليهما فمبتدع، ولم يتكلما على عدم قبول توبته. وفي الجوهرة: من سب الشيخين أو طعن فيهما كفر ويجب قتله، ثم إن رجع وتاب وجدد الإسلام هل تقبل توبته أم لا؟ قال الصدر الشهيد: لا تقبل توبته وإسلامه ونقتله وبه أخذ الفقيه أبو الليث السمرقندي وأبو نصر الدبوسي وهو المختار للفتوى اه. وحيث لا تقبل توبته عُلِم أن سبّ الشيخين كسبّ النبي صلى الله عليه وسلم، فلا يفيد الإنكار مع البينة كما تقدّم عن فتح القدير، لأنّا نجعل إنكار الردة توبة إن كانت مقبولة كما لا يخفى»!.

فسبُّ الشيخين كسبِّ النبي! مع أن هذا لم يرد في الأدلة الشرعية، بينما جاء ذلك في حق أمير المؤمنين عليه السلام اذ روى أحمد في مسنده(١) والحاكم في مستدركه(٢) واللفظ لأحمد «عن عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت لي أيُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم؟ قلت معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب علياً فقد سبني»..

وهذا لا غرابة فيه بعد نزول القرآن بذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(٣).

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٢٣.

(٢) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج٣ - ص١٢١ / والهيثمي في مجمع الزوائد - ج ٩ - ص١٣٠.

(٣) القرآن الكريم- سورة آل عمران- الآية ٦١.

جاء في نزولها ما أورده الحاكم الحسكاني[١] «حدثني الحاكم الوالد رحمه الله عن أبي حفص ابن شاهين في تفسيره عن موسى بن القاسم عن محمد بن إبراهيم بن هاشم قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي عن عتبة بن جبيرة؟ عن حصين بن عبد الرحمان عن عمرو بن سعد بن معاذ قال قدم وفد نجران العاقب والسيد فقالا: يا محمد إنك تذكر صاحبنا؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى بن مريم. فقال النبي: هو عبد الله ورسوله فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): هو عبد الله ونبيه ورسوله. قالا: فأرنا فيمن خلق الله مثله وفيما رأيت وسمعت. فأعرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهما يومئذ ونزل عليه جبرئيل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٢].

فعادا وقالا: يا محمد هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟ قال: نعم. قالا: من هو؟ قال: آدم، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٣] قالا: فإنه ليس كما تقول. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٤].

فأخذ رسول الله بيد علي ومعه فاطمة وحسن وحسين وقال: هؤلاء أبناؤنا

---

(١) شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٢) القرآن الكريم - سورة آل عمران- ٥٩.

(٣) القرآن الكريم - سورة آل عمران- ٥٩.

(٤) القرآن الكريم - سورة آل عمران -٦١.

وأنفسنا ونساؤنا. فهمّا أن يفعلا، ثم إن السيد قال للعاقب ما تصنع بملاعنته؟ لئن كان كاذبا ما تصنع بملاعنته، ولئن كان صادقا لنهلكن! فصالحوه على الجزية، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ: والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرهم منهم أحد»..

وقال الحاكم النيسابوري(١) في كتاب آخر «وقد تواترت الأخبار في التفاسير عن عبد الله بن عباس وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم المباهلة بيد علي وحسن وحسين وجعلوا فاطمة وراءهم ثم قال هؤلاء أبناءنا وأنفسنا ونساؤنا فهلموا أنفسكم وأبناءكم ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».. اذن فالأخبار متواترة (حسب تعبير الحاكم) بأن علياً نفس النبي، فما حكم من سب النبي؟! ولكنّا لم نجد شيئاً يخص الصحابة في هذا المجال، فكيف استنبط البعض الحكم بردة من سبّ الشيخين دون الحكم بردة من سب أمير المؤمنين عليه السلام؟! لذلك تجد الرواية عن النواصب فاشية في كتب الحديث ومن ذلك:

البخاري: روى عن خمسة وخمسين ناصبياً / مسلم: روى عن سبعة وخمسين ناصبياً.

ابو داود: روى عن عن ستة وسبعين ناصبياً/ الترمذي: روى عن ثمانيةوستين ناصبياً.

النسائي: روى عن خمسة وسبعين ناصبياً/ ابن ماجه: روى عن ستة وستين ناصبياً(٢).

فنحن نتكلم عن ظاهرة تدل على منهج، لا فعلا فردياً اتفاقيا دفعت به العوامل النفسية من أحدهم!!

---

(١) معرفة علوم الحديث - الحاكم النيسابوري - ص ٥٠.

(٢) انظر الإحصائية في كتاب «معجم نواصب المحدثين»/ الخلاصة/ للمؤلف.

(٢) (الرجل) المبهم!

روي في مسند احمد[١] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حم، قال يعني الأحقاف. قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سُمّيت الثلاثين، قال: فرحت إلى المسجد فإذا رجل يقرؤها على غير ما أقرأني فقلت من أقرأك فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فقلت لآخر اقرأها، فقرأها على غير قراءتي وقراءة صاحبي، فانطلقت بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله إن هذين يخالفاني في القراءة، قال فغضب وتمعّر وجهه، وقال: إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف قال قال زر وعنده (رجل)، قال: فقال (الرجل) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم ان يقرأ كل رجل منكم كما أُقرئ فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف، قال: قال عبد الله: فلا أدري أشيء أسرّه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عَلِم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والرجل هو علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه»..

قلت: الظاهر إن قوله «والرجل هو علي بن ابي طالب» زيادة من احمد بن حنبل وليس من الراوي!

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤١٩.

وقد روى ابن حجر هذه الرواية في فتح الباري من دون ان يقول (رجل!) بل إنه صرح باسم أمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن حجر[١] «وللطبري والطبراني عن زيد بن أرقم قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأني ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد وأقرأنيها أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءة أيهم آخذ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليٌ إلى جنبه، فقال علي: ليقرأ كل انسان منكم كما عُلّم فإنه حسن جميل. ولابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة سورة من آل حم فرحت إلى المسجد فقلت لرجل أقرأها فإذا هو يقرأ حروفا ما أقرأها فقال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فتغير وجهه وقال انما أهلك من كان قبلكم الاختلاف ثم أسر إلى علي شيئا فقال علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا لا يقرأها صاحبه»..

والنبي صلى الله عليه وآله هو الذي أسرّ الى أمير المؤمنين الكلام وليس كما قال في رواية احمد بن حنبل «فلا أدري أشيء أسره إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عَلِم ما في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم»!. وقد يكون إبهام اسم الإمام من قبل الراوي عاصم بن ابي النجود، أو الراوي زر بن حبيش فكلاهما كان ناصبياً لا يطيب له حتى ذكراسم امير المؤمنين عليه السلام كما نص عليه علماء الرجال[٢]!.

---

(١) فتح الباري - ابن حجر - ج ٩ - ص ٢٣.

(٢) لاحظ ترجمة عاصم بن بهدلة في كتاب «معجم نواصب المحدثين ص٤٤٧» للمؤلف.. ولاحظ ترجمة زر بن حبيش في معرفة الثقات للعجلي- ج١- ص٣٨٠.

(٣) من هو (الرجل الآخر)!

روى البخاري[١] ومسلم[٢] وجماعة من الفقهاء والمفسرين[٣] واللفظ للبخاري «حدثنا إبراهيم بن موسى قال أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله قال قالت عائشة لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه ان يُمرّض في بيتي، فأذِنَّ له فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض، وكان بين العباس ورجل آخر، قال عبيد الله بن عبد الله فذكرت لابن عباس ما قالت عائشة فقال لي وهل تدرى من الرجل الذي لم تُسمِّ عائشة؟! قلت: لا، قال: هو علي بن أبي طالب»..

قلت: وهو واضح فقد أخْفَت أم المؤمنين اسم أمير المؤمنين!!

ولكن شاء الله أن تصل الرواية إلى ابن عباس فأشهر الاسم وكشف المؤامرة، وفي مسند احمد أكمل الرواية فقال «وقال عبيد الله فقال ابن عباس أتدري من ذلك الرجل هو علي بن أبي طالب ولكن عائشة لا تطيب له

---

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ١٦٢.

(٢) صحيح مسلم - مسلم القشيري - ج٢ - ص٢٢.

(٣) منهم: ملا علي القاري - شرح مسند ابي حنيفة - ص٥٧ / البداية والنهاية لابن كثير: ج٥، ص٢٤٥ /امتاع الاسماع - المقريزي - ج٨ - ص١٩ /السيرة النبوية - ابن كثير- ج٤ - ص٤٤٦.

نفسا»[١].. وقال الطبري في تاريخه[٢] «هو علي بن أبي طالب ولكنها كانت لا تقدر على ان تذكره بخير وهي تستطيع»..

وقد روى ابن ماجة هذا الحديث وفيه بين بريرة (جارية لعائشة) ورجل آخر فقال[٣] «فقالت عائشة: إن أبي رجل أسيف. فإذا قام ذلك المقام يبكي، لا يستطيع. فلو أمرت غيره. ثم أُغمي عليه. فأفاق، فقال: مروا بلالاً فليؤذن. ومروا أبا بكر فليصل بالناس. فإنكن صواحب يوسف. أو صواحبات يوسف. قال: فأمر بلال فأذن. وأمر أبو بكر فصلّى بالناس ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خِفّة، فقال: انظروا لي من أتكئ عليه، فجاءت بريرة ورجل آخر، فأتّكأ عليهما. فلما رآه أبو بكر، ذهب لينكص. فأومأ إليه، أن أثبت مكانك. ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلى جنب أبي بكر. حتى قضى أبو بكر صلاته. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض»...

من هذا الحديث كانت عائشة تفضل تخليد الجارية (بريرة) على ذكر امير المؤمنين عليه السلام لئلا تنسب له فضيلة!.

وما كان في نفس عائشة على أمير المؤمنين عليه السلام قد يرجع لأسباب اجتماعية أجملها أمير المؤمنين عليه السلام بحديث نقله[٤] الشيخ المحمودي بقوله «عن عمر بن أبان، قال: لما ظهر أمير المؤمنين عليه السلام على أهل البصرة، جاءه رجال منهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما السبب الذي دعا عائشة إلى المظاهرة

---

(١) مسند احمد بن حنبل – ج٦– ص٣٤.

(٢) تاريخ الطبري– ج٢– ص٤٣٣.

(٣) سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٣٩٠.

(٤) نهج السعادة – الشيخ المحمودي – ج ١ – ص ٣٩٨ – ٤٠٣.

عليك، حتى بلغت من خلافك وشقاقك ما بلغت؟ وهي امرأة من النساء، لم يُكتب عليها القتال، ولا فُرض عليها الجهاد، ولا رخُّص لها في الخروج من بيتها، ولا التبّرج بين الرجال، وليست بما تولته في شيء على (كل) حال! فقال (أمير المؤمنين عليه السلام): سأذكر أشياء حقدتها علي، وليس لي في واحد منها ذنب إليها، ولكنها تجرّمت بها علي.

أحدها تفضيل رسول الله لي على أبيها، وتقديمه أياي في مواطن الخير عليه، فكانت تضطغن ذلك ويصعب عليها، وتعرفه منه وتتبع رأيه فيه (كذا).

وثانيها لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، آخى بين أبيها وعمر بن الخطاب، واختصني بأخوّته، غلظ ذلك عليها وحسدتني لسعدي منه.

وثالثها إنه أوصى صلوات الله عليه بسدِّ أبواب كانت في المسجد لجميع أصحابه إلا بابي، فلما سد باب أبيها وصاحبه وترك بابي مفتوحاً في المسجد تكلّم في ذلك بعض أهله، فقال صلوات الله عليه: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، بل الله عز وجل سدّ أبوابكم وفتح بابه. فغضب لذلك أبو بكر وعظم عليه وتكلم في أهله بشئ سمعته منه ابنته فاضطغنته علي! وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطى أباها الراية يوم خيبر، وأمره أن لا يرجع حتى بفتح أو يقتل فلم يلبث لذلك وانهزم، فأعطاها في الغد عمر بن الخطاب وأمره بمثل ما أمر صاحبه، فانهزم ولم يلبث، فساء رسول الله ذلك، وقال لهم ظاهراً معلناً: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، كراراً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يده، فأعطاني الراية فصبرت حتى فتح الله على يدي، فغم ذلك أباها وأحزنه فاضطغنه علي ومالي إليه ذنب في ذلك، فحقدت لحقد أبيها. وبعث

رسول الله صلى الله عليه وآله أباها ليؤدي سورة براءة، وأمره أن ينبذ العهد للمشركين، فمضى حتى الجرف فأوحى الله إلى نبيه أن يرده ويأخذ منه الآيات فيسلّمها إلي، فعرف أباها بإذن الله عز وجل، وكان فيما أوحى الله عز وجل إليه: انه لا يؤدي عنك إلا رجل منك - وكنت من رسول الله، وكان مني - فاضطغن لذلك علي أيضا واتبعته عائشة في رأيه.

وكانت عائشة تمقت خديجة بنت خويلد وتشنؤها شنآن الضرائر وكانت تعرف مكانها من رسول الله صلى الله عليه وآله فيثقل ذلك عليها، وتعدى مقتها إلى ابنتها فاطمة، فتمقتني وتمقت فاطمة وخديجة! وهذا معروف في الضرائر. ولقد دخلت على رسول الله ذات يوم قبل أن يضرب الحجاب على أزواجه، وكانت عائشة بقرب من رسول الله، فلما رآني رحب بي، وقال: أدن مني يا علي. ولم يزل يدنيني حتى أجلسني بينه وبينها، فغلظ ذلك عليها، فأقبلت إلي وقالت بسوء رأي النساء - وتسرعهن إلى الخطاب -: ما وجدت لأستك يا علي موضعاً غير موضعي هذا؟! فزبرها النبي صلى الله عليه وآله وقال لها: العلي تقولين هذا؟ إنه والله أول من آمن بي وصدقني، وأول الخلق ورودا علي الحوض، وهو آخر الناس بي عهدا لا يبغضه أحد إلا أكبّه الله على منخره في النار، فازدادت غيظا علي! ولما رُمِيَت بما رُمِيَت اشتد ذلك على النبي، فاستشارني في أمرها فقلت: يا رسول الله سل جاريتها بريرة واستبرئ الحال منها، فإن وجدت عليها شيئا فخلِّ سبيلها فالنساء كثيرة، فأمرني أن أتولى مسألة بريرة، وأن أستبرء الحال منها، ففعلت ذلك، فحقدت علي، والله ما أردت بها سوء، لكني نصحت لله ولرسوله. وأمثال ما ذكرت كثيرة فإن شئتم فاسألوها ما الذي نقمت علي حتى خرجت مع الناكثين لبيعتي؟». ولله في خلقه شؤون!

(٤) إنتحال شخصية؟!

روى الذهبي(١) في تاريخه وهو يسرد قصة معركة احد «قال عبد الله بن صالح: حدثني يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزية، عن أبي الزبير مولى حكيم بن حزام، عن جابر قال: انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، فبقي معه أحد عشر رجلا، وطلحة بن عبيد الله، وهو يصعد في الجبل، فلحقهم المشركون. فقال ألا أحد لهؤلاء؟ فقال طلحة: أنا يا رسول الله. قال: كما أنت يا طلحة. فقال رجل من الأنصار: فأنا يا رسول الله. فقاتل عنه، وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه، ثم قُتل الأنصاري فلحقوه، فقال: ألا أحد لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فأذن له فقاتل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يصعدون، ثم قُتل فلحقوه. فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل قوله ويقول طلحة: أنا فيحبسه. ويستأذنه رجل من الأنصار فيأذن له، حتى لم يبق معه إلا طلحة، فغشوهما، فقال النبي صلى الله عليه

(١) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ١٧٥ - ١٧٦.

وسلم: من لهؤلاء فقال طلحة: أنا، فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله، فقال حس. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قلت بسم الله أو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك حتى تلج بك في جو السماء. ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم مجتمعون».

قلت:

إن الرواية كلها موضوعة لكي تبرز دور طلحة، وإلا فمن هم الأحد عشر رجلا الذين لم يفرّوا ولم يُذكر الا طلحة وحده؟! ومن هم الأنصار الذين استشهدوا دفاعاً عن النبي ولم يُذكر إلا طلحة؟!

والمعروف أن هناك نصوصاً عديدة تذكر بأن طلحة كان من بين الفارين في المعركة مثله مثل باقي كبار الصحابة، ما عدا علي!.

فقد ذكر الطبري(١) ذلك في تفسيره فقال «حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق، قال: حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عبد النجار، قال: انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قد قُتل محمد رسول الله. قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله! واستقبل القوم فقاتل حتى قتل. وبه سمّي أنس بن مالك».

فكيف حارب طلحة وهو هارب مع عمر وغيره؟!

والرواية الأصلية والتي زُورت هذه الرواية على غرارها لتحاول أن تحل

(١) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٤ - ص ١٥٠.

محلها، هي ما رواها ابن عساكر[١] وكذلك الطبري[٢] وأحمد بن حنبل[٣] ومن الشيعة رواها المفيد[٤] والطوسي[٥] وغيرهم واللفظ لابن عساكر «أخبرنا أبو الحسن السلمي أنبأنا عبد العزيز بن أحمد قالا أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق الأطرابلسي أنبأنا خيثمة بن سليمان أنبأنا يحيى بن إبراهيم الزهري أنبأنا علي بن حكيم أنبأنا حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع قال لما كان يوم أحد نظر النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى نفر من قريش فقال لعلي: إحمل عليهم فحمل عليهم فقَتَل هاشم بن أمية المخزومي وفرّق جماعتهم، ثم نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جماعة من قريش فقال لعلي: إحمل عليهم فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، فقتل فلاناً الجمحي، ثم نظر إلى نفر من قريش فقال لعلي: إحمل عليهم فحمل عليهم ففرّق جماعتهم، وقتل أحد بني عامر بن لؤي فقال له جبريل عليه السلام إن هذه المؤاساة فقال (صلى الله عليه وسلم): إنه مني وأنا منه، فقال جبريل: وأنا منكم يا رسول الله»..

وقد روى المؤرخون في الواقعة الشعر الذي تلاه الإمام عليه السلام بعد قتاله المتميز في المعركة فذكروا أنه قال وهو يعطي السيف لفاطمة الزهراء عليها السلام لغسله بعد رجوعهم من المعركة[٦]:

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٧٦.
(٢) تاريخ الطبري- ابن جرير الطبري -ج٢ - ص١٩٧.
(٣) فضائل الصحابة- احمد بن حنبل- ج٢ -ص٦٥٦.
(٤) الإرشاد - المفيد - ج١ - ص٨٩.
(٥) الامالي - الطوسي- ص١٤٣.
(٦) تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٢١١.

أفاطم هاك السيف غير ذميم | فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد قاتلت في حب أحمد | وطاعة رب بالعباد رحيم
وسيفي بكفي كالشهاب أهزه | أجذ به من عاتق وصميم
فما زلت حتى فض ربى جموعهم | وحتى شفينا نفس كل حليم

وكيف لا يُنسب ما فعله أمير المؤمنين لأحد غيره وقد ذموا بأنفسهم ما فعله الهاربون في احد فقال احد محققيهم ومفسريهم[1] «حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ... وأما قوله: ﴿ وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ﴾[2] فإنه يقول: اجعلنا ممن يثبت لحرب عدوك وقتالهم، ولا تجعلنا ممن ينهزم فيفر منهم، ولا يثبت قدمه في مكان واحد لحربهم. ﴿ وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[3] يقول: وانصرنا على الذين جحدوا وحدانيتك ونبوة نبيك. وإنما هذا تأنيب من الله عز وجل عباده الذين فروا عن العدو يوم أحد وتركوا قتالهم، وتأديب لهم، يقول الله عز وجل: هلا فعلتم إذ قيل لكم: قُتِل نبيكم، كما فعل هؤلاء الربيون، الذين كانوا قبلكم من أتباع الأنبياء، إذ قتلت أنبياؤهم، فصبرتم لعدوكم صبرهم، ولم تضعفوا وتستكينوا لعدوكم، فتحاولوا الارتداد على أعقابكم، كما لم يضعف هؤلاء الربيون ولم يستكينوا لعدوهم، وسألتم ربكم النصر والظفر كما سألوا، فينصركم الله عليهم كما نصروا، فإن الله يحب من صبر لأمره وعلى جهاد عدوه، فيعطيه النصر والظفر على عدوه».

---

(١) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٤ - ص ١٦١.
(٢) القرآن الكريم- سورة آل عمران- من الآية١٤٧.
(٣) القرآن الكريم - سورة آل عمران- من الآية١٤٧.

فكان ثبوت امير المؤمنين عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله مفخرة تذكر على مر الدهور وكان هروبهم فصل من فصول العار الذي اثبته المؤرخون!

والا فكيف تفسّر هروب من خرج وهو يدّعي انه يريد النصر او الشهادة؟!

وكيف يتركون النبي صلى الله عليه وآله بين جموع المشركين ويفرون عنه؟!

(٥) بيعة (فلان)!

روى البخاري[١] والنسائي[٢] وابن حبان[٣] والشنقيطي[٤] وابن عساكر[٥] والطبري[٦] واللفظ للبخاري «حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال: كنت أُقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في (فلان) يقول «لو قد مات عمر لقد بايعت (فلانا) فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمّت»فغضب عمر ثم قال إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذي يريدون أن يغصبوهم أمورهم، قال عبد الرحمن فقلت يا

(١) صحيح البخاري- البخاري- ج٨ - ص٢٥.

(٢) السنن الكبرى- النسائي- ج٤ - ص٢٧٤.

(٣) صحيح ابن حبان - ج٢- ص١٥٣ / الثقات- ابن حبان - ج٢ - ص١٥٣.

(٤) أضواء البيان- الشنقيطي - ج٥ - ص ٣٦٨.

(٥) تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر - ج ٣٠ - ص٢٨٠.

(٦) تاريخ الطبري- ابن جرير الطبري- ج ٢ - ص ٤٤٥.

أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم فإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وان لا يعوها وان لا يضعوها على مواضعها فأمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة فتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها، فقال عمر: أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا إلى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف فأنكر عَلَي وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله، فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قُدِّر لي أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب علي، أن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم أنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله (أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ان

ترغبوا عن آبائكم أو ان كفرا بكم ان ترغبوا عن آبائكم) ألا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما أُطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله، ثم إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت (فلانا) فلا يغترّنَّ امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمّت ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرّة ان يقتلا....».

قلت:

إن (فلان) الذي يريد أن يبايع هو الزبير بن العوام، والذي يُراد أن يُبايع له والذي تدور حوله القصة (والذي لم يذكره احد) هو أمير المؤمنين عليه السلام!.

وقد ستر هذه الأسماء حتى بعض شرّاح الحديث مثل بدر الدين العيني صاحب «عمدة القاري في شرح صحيح البخاري» والذي عاصر ابن حجر في نفس الزمان وكانت له اعتراضات على طريقة شرح ابن حجر في «فتح الباري في شرح صحيح البخاري»، والفرق بين الشرحين واسع وتراه جليا في الإفصاح عن الأسماء العديدة التي سترها البخاري وكنى عنها (بفلان وفلانة) بينما قام ابن حجر بنبش التاريخ حتى أودعها كتابه ومر عليها العيني مرور الكرام وليس منهم!.

فيما يخص هذه الرواية قال ابن حجر(١) في مقدمة فتح الباري «وقد كرر في هذا الفصل حديث ابن عباس عن عمر في قصة السقيفة فيه فقال عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في (فلان)

(١) مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٣٧.

يقول لو قد مات عمر لقد بايعت (فلانا)، في مسند البزار والجعديات بإسناد ضعيف أن المراد بالذي يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم يسمِّ القائل ولا الناقل، ثم وجدته في الأنساب للبلاذري بإسناد قوي من رواية هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري بالإسناد المذكور في الأصل ولفظه قال عمر بلغني أن الزبير قال لو قد مات عمر بايعنا علياً.... الحديث، فهذا أصحّ»..!!

والذي يظهر من محاولة البزّار وغيره، إن وجود اسم طلحة سيخفّف الأمر على الناس وقارئي التاريخ أكثر من وجود اسم علي بن أبي طالب، ويغطّي أكثر على ما يتناقله المؤرخون (الناجون من الحجر الفكري) على الموضوع!!

فنقل الخلاف الجلي بين الحزب القرشي الغاصب وأمير المؤمنين عليه السلام سيثير السؤال المحيّر لأتباع الرجال: من الذي على حق من هؤلاء وكلهم عدول؟! وهذا سؤال لم يجدوا له حلّا ولن يجدوا إطلاقا! لكون المسألة ليست عند الشخصيات بل عند متبعي الحق منهم!.

والقوم لم يستطيعوا حتى إثبات أن العلاقة كانت (طبيعية) بين الصحابة وبالذات بين أمير المؤمنين عليه السلام من جهة وأبو بكر وعمر من جهة أخرى!

فهذا مسلم القشيري ينقل رواية كانت متداولة في القرن الثالث للهجرة تتكلم الرواية عن مجيء العباس عم النبي ومعه وأمير المؤمنين عليه السلام إلى عمر وهما يختصمان على ميراث! إذ يخاطب عمر بن الخطاب العباس وعلي عليه السلام بقوله[1] «فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو بكر: أنا ولي

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ١٥٢ / وكذلك البيهقي في السنن الكبرى - ج٦- ص٢٩٨.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما نورث ما تركنا صدقة. فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق»..

فهذا اعتراف من عمر بنظرة بني هاشم (وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام والعباس» السلبية إلى أبي بكر وعمر إلى درجة انه يعترف بان أمير المؤمنين يعتبر هما كاذبين آثمين غادرين!! فهلّا شرح لنا مسلم وغيره ممن نقل الرواية كيف يستقيم هذا التقييم السلبي مئة في المئة من أمير المؤمنين تجاه المغتصبين لو كان الأمر كما يدعونه من العلاقة الوطيدة بينهم و«كلهم عدول»؟!

والعجب من النووي صاحب شرح صحيح مسلم الذي يقول(١) «سُئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخِلفاً لو استخلفه؟ قالت: أبو بكر. فقيل لها ثم من بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. ثم قيل لها من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هنا). يعني وقفت على أبي عبيدة هذا دليل لأهل السنّة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع إجماع الصحابة... وأما ما تدّعيه الشيعة من النص على علي والوصية إليه فباطل لا أصل له باتفاق المسلمين، والاتفاق على بطلان دعواهم من زمن علي وأول من كذّبهم علي رضي الله عنه بقوله: ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة... الحديث. ولو كان عنده

(١) شرح مسلم – النووي – ج ١٥ – ص ١٥٤ – ١٥٥.

نص لذكره ولم ينقل انه ذكره في يوم من الأيام ولا إن أحداً ذكره له»..!

وهذا النص ما هو إلا مكافأة على اشتراك أبي عبيدة في انقلاب السقيفة من جهة، فهو كان ثالث القوم[١]! لذا يجب ان يجدوا له فضيلة ولكونه قد كان (أثرماً)!! فقد قالوا: إن أسنانه سقطت عندما قام بنزع النصال عن جبهة النبي صلى الله عليه وآله في احد[٢]!! مع أن المنقول والثابت تاريخياً أن النبي تعرض إلى شج جبينه ولم تدخل النصال في الجبهة حتى تسقط أسنان الصحابة جراء إخراج تلك النصال!.

وقد كان الأولى أن يثبت أبو عبيدة وغيره ممن ولّى هارباً يوم أحد ويتركوا النبي صلى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليه السلام ونسيبة الأنصارية وحدهم في المعركة، وأعتقد ان هذا أفضل من ان يتسببون بإسقاط أسنانهم وهم يستلّون النصال من جبهة النبي!.

ويكشف النص السابق عن عصر صدوره بالوقت نفسه فالنص لا يذكر عثمان بن عفان مما يدلل على صدوره من عائشة في وقت عدائها لعثمان والتي دعت فيه الى قتله[٣]!. فدينهم دين الرجال لا دين الحق الذي يجب ان يكون عليه الرجال والفرق كبير بين الأمرين.

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي- ج ٥- ص٢٠٣.

(٢) المعارف - ابن قتيبة - ص ٢٤٨.

(٣) تاريخ الطبري - ج ٣ - ص٤٧٧.

(٦) رجال يتفاخرون!!

روى مسلم القشيري في صحيحه[١] وأحمد بن حنبل[٢] في مسنده واللفظ لمسلم «حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة، وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية كلهم عن سهيل بهذا الإسناد نحوه حدثني حسن بن علي الحلواني حدثنا أبو توبة حدثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام إنه سمع أبا سلام قال: حدثني النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أعمّر المسجد الحرام، وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر، وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستفتيته فيما اختلفتم فيه فأنزل الله عز وجل: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[٣].

(١) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٦ – ص ٣٥ – ٣٦.

(٢) مسند احمد- ج٤ – ص٢٦٩.

(٣) القرآن الكريم- سورة التوبة – الآية١٩.

قلت: إن الرواية وبإهمالها أسماء الرجال الثلاثة وإبرازها اسم الرجل الذي (زجرهم)! لهي كافية في التدليل على هدفها! فقد صرّح العديد من المحدثين بأسماء الرجال الثلاثة والقصّة بكامل ألفاظها (وإن كان هناك تحريف آخر ورأي آخر سنبينه في مكانه المناسب)، وإنما البعض اختار رواية النعمان بن بشير لكون الرجل من النواصب، وممّن حارب امير المؤمنين عليه السلام في صفين وكان والغاً في الدماء فيها فكيف يروي قصة فيها فضيلة بالغة لأمير المؤمنين عليه السلام؟!

وقد صرح بنزولها في أمير المؤمنين عليه السلام ابن حجر[1] وابن ابي شيبة الكوفي[2] والزرندي الحنفي[3] وقال[4] «عن أنس بن مالك (رض) قال: قعد العباس بن عبد المطلب (رض) وشيبة صاحب البيت يفتخران، فقال العباس: أنا أشرف منك أنا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصي أبيه وساقية الحجيج لي فقال: له شيبة بل أنا أشرف منك أنا أمين الله على بيته وخازنه أفلا ايتمنك كما ايتمنني وهما في ذلك متشاجران حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له العباس (رض): أفترضي بحكمه قال: نعم قد رضيت فلما جائهم قال: له العباس ان شيبة فاخرني وزعم أنه أشرف مني قال: فماذا قلت له يا عمّاه قال قلت: أنا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيٌّ أبيه وساقي الحجيج انا أشرف فقال: لشيبة ما قلت: يا شيبة قال قلت: بل انا أشرف منك أنا أمين الله وخازنه أفلا أيتمنك كما ايتمني فقال لهما أجعل لي معكما فخراً

---

(١) فتح الباري – ابن حجر – ج٣- ص٣٩٣.

(٢) المصنف- ابن ابي شيبة الكوفي- ج ٧ -ص٥٠٥.

(٣) نظم درر السمطين – الزرندي الحنفي – ص٨٩.

(٤) نظم درر السمطين – الزرندي الحنفي – ص ٨٨ – ٨٩.

قالا نعم قال: فأنا أشرف منكما أنا أول من آمن بالوعد من ذكور هذه الأمة وهاجر وجاهد فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلسوا بين يديه وأخبره كل واحد منهم بفخره فما أجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ فنزل الوحي بعد أيام فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فأتوه فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله إلى اخر العشر وقال مجاهد (رض) ما كان في القرآن يا أيها الذين آمنوا فان لعلي (رض) سابقة ذلك لأنه سبقهم إلى الإسلام».

وقال مقاتل في تفسيره[1] ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾، يعني العباس، ﴿وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، يعني شيبة، ﴿كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، يعني صدق بتوحيد الله واليوم الآخر، وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، يعني علياً ومن معه، (وجاهد) العدو ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ في الفضل هؤلاء أفضل، ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، يعني المشركين إلى الحجة فما لهم حجة. ثم نعت المهاجرين عليا وأصحابه، فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني صدقوا بتوحيد الله، ﴿وَهَاجَرُوا﴾ إلى المدينة، ﴿وَجَاهَدُوا﴾ العدو ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، يعني طاعة الله، ﴿بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ أولئك ﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾، يعني فضيلة، ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الذين افتخروا في عمران البيت وسقاية الحاج وهم كفار، ثم أخبر عن ثواب المهاجرين، فقال: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾، يعني الناجون من النار يوم القيامة. ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ﴾ وهي الجنة، ﴿وَرِضْوَانٍ﴾، يعني ورضى

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٤٠ - ٤١.

الرب عنهم، ﴿ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴾ يعني لا يزول».

وذكر الشوكاني نزولها في علي والعباس وشيبة[١] وابن ابي حاتم الرازي[٢] والصنعاني في تفسيره[٣] والطبري في تفسيره[٤] والنحّاس في معانيه[٥] وغيرهم من المفسرين.

والغريب أن اسم عمر بن الخطاب الذي (زجر)!! الرجال الثلاثة لم يرد إلا في رواية النعمان بن بشير، وإذا عُرف السبب بطل العجب!.

فعمر ليس له سابقة في الإسلام وهو ممن غلظ على المسلمين وحارب الإسلام والمسلمين وبلغ جهده في ذلك تعظيما للأوثان التي كان يعبدها قبل ان يُسلم!.

ويكفيك قصة إحدى الصحابيات التي كانت يسيمها أنواع العذاب حتى ترجع عن الإسلام فقد نُقل عنها قولها[٦] «إن عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تهيأنا للخروج إلى أرض الحبشة، جاءني عمر بن الخطاب وأنا على بعيري أريد ان أتوجه، فقال: أين يا أم عبد الله؟ فقلت: آذيتمونا في ديننا، فنذهب في أرض الله حيث لا نؤذى في عبادة الله، قال: صحبكم الله، ثم ذهب، فجاءني زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيته من رقة عمر، فقال: ترجين أن

---

(١) فتح القدير - الشوكاني - ج ٢ - ص ٣٤٦.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٦ - ص ١٧٦٧.

(٣) تفسير القرآن- عبد الرزاق الصنعاني- ج ٢ - ص٢٦٩.

(٤) جامع البيان -الطبري - ج١٠- ص١٢٤.

(٥) معاني القرآن - النحاس- ج٣ - ص١٩٢.

(٦) أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ٧٤ - ٧٥/ المعجم الكبير - الطبراني - ج٢٥ - ص٣٠.

يسلم فقلت نعم فقال والله لا يُسلم حتى يُسلم حمار الخطاب»!! زاد ابن الأثير[١] «لما كان يرى من غلظته وشدته على المسلمين»..

ونقل الذهبي في تاريخه[٢] «قال يونس: عن ابن إسحاق: والمسلمون يومئذ بضع وأربعون رجلا وإحدى عشرة امرأة»!..

والطريف انهم رووا على لسان ابن مسعود قوله «ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر!»[٣].

بينما الصحيح ما رواه ابنه عبد الله من انه حين اسلم اجتمع عليه بعض القرشيين فما كان من أحد الكفرة الفجرة الا أن أجاره وحماه منهم!! إذ روى البخاري في صحيحه[٤] «حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر!! فما ذاك فأنا له جار، قال: فرأيت الناس تصدّعوا عنه فقلت من هذا الرجل؟ قال: العاص ابن وائل» والظاهر أن عبد الله بن عمر كان فوق ظهر البيت حتى يَسَلم من تجمع الناس بعد أن ينالوا من عمر!! فكيف بعد هذا يقولون «مازلنا أعزّة منذ اسلم عمر» وهل حمى عمر نفسه؟!.

لذا وجب طمس معالم السابقة لغيره وإبراز اسمه حتى يحضر بشخصه ويزاحم أهل السابقة والفضل على منزلتهم، وأنّى له ذلك؟!.

---

(١) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٨٤.

(٢) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١ - ص ١٨١.

(٣) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٢٢ - ص ٢٨٥.

(٤) صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٤٢.

(٧) من الذي شرب الخمر؟!

ورد في كثير من المصادر السنيّة إن أمير المؤمنين عليه السلام شرب الخمر وكان ذلك سبب نزول الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾[1].

كما ادّعى ذلك ابو داود[2] والترمذي[3] والبيهقي[4] وعبد بن حميد[5] والطبري والفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم[6] وعمدة قولهم هو ما رواه مقاتل (قاتله الله) في تفسيره[7] «لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم: قد قدم الله عز وجل تحريم الخمر إلينا، وذلك أن عبد الرحمن بن عوف الزهري صنع طعاماً، فدعا أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، رحمهم الله جميعا، فأكلوا وسقاهم خمراً، فحضرت صلاة المغرب، فأمّهم علي بن أبي طالب،

---

(١) القرآن الكريم -سورة النساء - من الآية٤٣.

(٢) سنن ابي داود - ابو داود السجستاني - ج٢- ص١٨٢.

(٣) سنن الترمذي- ج٤- ص٣٠٥.

(٤) السنن الكبرى- البيهقي - ج١- ص٣٨٩.

(٥) منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي- ص٥٦.

(٦) كنز العمال- المتقي الهندي - ج٢ -ص ٣٨٥.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٢٣٠ - ٢٣١.

رضي الله عنه، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[(١)] فقال في قراءته: نحن عابدون ما عبدتم، فأنزل الله عزَّ وجلَّ في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه وأصحابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾[(٢)] في صلاتكم، فتركوا شربها إلا من بعد صلاة الفجر إلى الضحى الأكبر، فيصلّون الأولى وهم أصحياء. ثم إن رجلاً من الأنصار يسمّى عتبان بن مالك دعا سعد بن أبي وقاص إلى رأس بعير مشوى، فأكلا ثم شربا فسكرا، فغضب الأنصاري، فرفع لحى البعير فكسر أنف سعد، فأنزل الله عز وجل تحريم الخمر في المائدة بعد غزوة الأحزاب، ثم قال سبحانه: ﴿لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾[(٣)]!.

قلت: إن القوم اضطربوا في رواية سبب النزول اضطراباً عجيباً، لكن الذي يتفحص الروايات يجد أنها وُجدت لتعرض أمراً واحداً وتثبته في الوجود، وهو أن أمير المؤمنين عليه السلام قد شرب الخمر! ولهذا له ما يبرره فكون بعض كبار الصحابة كانوا يشربون الخمر شيء لا ينكره احد وقد طار وانتشر فكيف يواجهونه ويسترون عليهم؟! فقام المزورون بعملهم المعتاد وهو نسبة شرب الخمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لكي لا يكون لعلي مزية على عمر وعبد الرحمن بن عوف وأبي بكر ومعاوية وهذا ما تستظهره من خلال تقسيم الروايات الواردة في الحادثة إلى ثلاث مجموعات:

(١) القرآن الكريم- سورة الكافرون- الآية١.

(٢) القرآن الكريم- سورة النساء - من الآية٤٣.

(٣) القرآن الكريم- سورة النساء- من الآية٤٣.

المجموعة الأولى: وهي مجموعة روايات تشدد على ذكر أمير المؤمنين عليه السلام وكونه قطب الرحى في الحادثة وتعرض الأمر بشكلٍ مخزٍ كرواية مقاتل بن سليمان مارّة الذكر!

المجموعة الثانية: وهي روايات تشير إلى الحادثة من دون ذكر أمير المؤمنين عليه السلام بل تجعل المعَنّيِينَ مُبهمين، وصحابي مثل أمير المؤمنين له هذه الكثرة من الأعداء وقد حكم أعداؤه أمته لعدة قرون لا يمكن ان يكون له دخل من قريب او بعيد بالحادثة، ولا يذكره أعداؤه بل ويبالغون في النيل منه لو وجدوا له مثلبة واحدة في الخمر أو غيره!.

المجموعة الثالثة: وهي الروايات التي قد تكون أصل الحادثة الحقيقية (إن وجدت) مثل التي رواها الحاكم في المستدرك قائلا [١] «أخبرنا محمد بن علي بن دحيم الشيباني حدثنا أحمد بن حازم الغفاري حدثنا أبو نعيم وقبيصة قالا حدثنا سفيان عن عطاء ابن السائب عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال دعانا رجل من الأنصار قبل تحريم الخمر فحضرت صلاة المغرب فتقدم رجل فقرأ قل يا أيها الكافرون فالتبس عليه فنزلت: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ [٢] الآية هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي هذا الحديث فائدة كثيرة وهي ان الخوارج تنسب هذا السكر وهذه القراءة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب دون غيره وقد برأه الله منها فإنه راوي هذا الحديث». وأنت ترى بكل وضوح كيف أن أمير المؤمنين يروي الحادثة عن غيره والحاكم هنا

---

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٠٧.

(٢) القرآن الكريم- سورة النساء- من الآية٤٣.

يروي الرواية على شرط الشيخين البخاري ومسلم! والرجل الآخر الذي لم يذكره الحاكم هنا ذكره ابن العربي الناصبي! إذ روى ابن العربي هذه الحادثة عن عمرو بن العاص وهو ينسبها لنفسه وهو يعترف فيها بأنه هو الذي سكر وأَمَّ المصلين فقرأ هذه القراءة!.

قال ابن العربي[١] «قال عمرو بن العاص صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منّا، وحَضَرَت الصلاة فقدموني فقرأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون قال فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[٢].

وأنا اشكك بكل صلة بين أمير المؤمنين عليه السلام وهذه القضية فهل يعتقد منصف أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يأتمُّ في صلاته بمنافق مثل ذلك المدعو عمرو؟!

ومثل هذا حصل في مواضع عدة منه حديث التطهير الذي ترويه الصحاح عن عائشة وفيه إن عائشة تفسّر «أهل البيت» بأنهم أصحاب الكساء الخمسة وهم النبي وأمير المؤمنين وفاطمة والحسنان عليهم السلام، بينما يقول جمع من محدثيهم بأن المطهرين هم نساؤه بدلالة أهل البيت! وهو منطق غير مستقيم، يقول أمير المؤمنين عليه السلام «الحق لا يعرف بالرجال إعرف الحق تعرف أهله»[٣] وكل من يخالف هذه القاعدة الذهبية لن يصل لبر الهداية، لكون الحق واحد بينما عقول

(١) أحكام القرآن – ابن العربي – ج ١ – ص ٥٥١.

(٢) القرآن الكريم – سورة النساء – من الآية٤٣.

(٣) روضة الواعظين- الفتال النبسابوري- ص٣٢.

الرجال على عددهم وكلهم يعتبر نفسه هو المصيب! وكيف يشرب علي الخمر وقد نشأ مبرَّءا من الأدناس في كنف النبي صلى الله عليه وآله من لدن طفولته، اذ روى الفريقان عنه أنه قال[1] «قد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسُّني جسده، ويشمُّني عَرْفه، وكان يمضغ الشئ ثم يُلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله تعالى به صلّى الله عليه وآله وسلم من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طرق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه ابتاع الفصيل إثر أمه، يرفع في كل يوم علما من أخلاقه، ويأمرني بالاقتداء به..».

أفلا يكون شرب الخمر من خطلات الأفعال وقد قال النبي صلى الله عليه وآله «ان الخبائث جعلت في بيت فأغلق عليها وجعل مفتاحها شرب الخمر، فمن شرب الخمر وقع في الخبائث»[2] مع أن شرب الخمر وإن قيل انه كان محلّلاً ثم حُرِّم إلا أن الناس كانت تعتقد بكونه من رذائل الأفعال حتى قبل ذلك مما حدى بالعديد منهم الى اجتنابه في زمن الجاهلية[3] فكيف في زمن الإسلام ولمن عاش في كنف النبي منذ طفولته، وكان معلمه الأول هو النبي صلى الله عليه وآله؟.

ونحن قد تعودنا ان نسمع من أهل السنة بأن الطعن بالصحابة طعن بالنبي بكونه لم يستطع أن يعد أصحابه لتحمل الدعوة فكيف بالأمة؟!.

---

(١) ينابيع المودة لذوي القربى - القندوزي - ج ١ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٢) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني- ج٩- ص٢٣٩.

(٣) عدد السهيلي في (الروض الأنف) أسماء عدد منهم - ج ٤ - ص ١١٩.

ونحن نقول: من لم يستطع ان يربي الطفل الذي عاش في كنفه مذ نعومة أظفاره حتى كهولته فكيف يربي الشَيَبة الذين تلوثوا بالوثنية والشرك والخمر والزنا وغيرها من ظلمات الجاهلية للجزء الأكبر من أعمارهم تربية كاملة؟!

بل أن بعضهم (كما هو الحال مع عمر) كان لا يستطيع ان يفارق النبيذ بعد (إسلامه) وكان يتحين الفرص ويبتدع الحيل لشربه! وذهب فعله سنةً! فكان الصراع على أشدَّه في العصر الأموي والعباسي بين الفقهاء من أهل الحديث وأهل الرأي على حلّية النبيذ ولم يكن أصحاب الحلّية يستشهدون بنص قرآني او برواية عن النبي ولكنهم احتجّوا بفعل عمر!!.

قال الرامهرمزي[1] «أخبرني أبو بكر بن عبد العزيز بن أبي شيبة، أنبأنا محمد بن عمران الضبي. قال: استأذن شريك على أبي عبيد الله كاتب المهدي فدخل وعنده جماعة من أهل البصرة وأهل الكوفة، فقال لشريك: يا أبا عبد الله، ان أصحابنا قد اختلفوا في أمر، وقد ضمنت عنك بأن تقضي بينهم، فقال: أصلحك الله، الاختلاف قديم، وان أعفيتني كان أحب إلي. قال: لا، انه لا بد. قال: ففيم اختلفوا؟ قال: زعم أهل الكوفة أن النبيذ بمنزلة الماء، وزعم البصريون أنه حرام كالخمر، فقال شريك: حدثنا إسماعيل عن قيس عن عبد الله أنه شرب نبيذا كأشدِّ النبيذ. وحدثنا وجعل يذكر الحديث وما جاء فيه من الرخصة.

وأخبرنا به أبو يعلى الموصلي فيما كتب به إلينا أن منصور بن أبي مزاحم حدثهم، قال سمعت شريك بن عبد الله في مجلس أبي عبد الله وفيه الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، وأبو مصعب، وعنده من أشراف الناس، وابن لأبي موسى

---

(١) الحد الفاصل – الرامهرمزي – ص ٢٥٤ – ٢٥٧.

يقال له: أبو بلال بن الأشعري، وخالد بن هلال المخزومي، فتذاكروا النبيذ، فتحدثوا فيه، فتكلم من حضر من العراقيين، فرخصوا في النبيذ، وذكر الحجازيون التشديد، فقال شريك بن عبد الله: حدثنا أبو إسحاق الهمداني عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنا نأكل لحوم هذه الإبل وليس يقطعه في بطوننا الا النبيذ الشديد، فقال الحسن بن زيد: ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة. إن هذا الا اختلاق.

فقال شريك للحسن: شغلك عن هذا جلوسك على الطنافس في صدور المجالس، هذا أمر لم تسهر فيه عيناك، ولم يسمل فيه ثوباك، ولم تتمزق فيه خُفّاك، أصحاب هذا يطلبونه في مظانّة!.

فقال أبو عبيد الله: فأنت يا أبا عبد الله كيف تقول في هذا؟ قال هيهات، أهل الحديث أشد صيانة من أن يعرضوا للتكذيب، فقال بعضهم: كان سفيان الثوري يشرب. فقال قائل منهم: بلغنا أن سفيان ترك النبيذ، فقال شريك: أنا رأيته يشرب في بيت حبر أهل الكوفة في زمانه».

وأنت ترى لم يذكر احد آية قرآنية او حديثا في الحرمة او الحلية بل ذكروا أفعال بعض الصحابة!.

ومن شدّة تعلق عمر بالنبيذ إنه كان يحمله معه في أداوة أينما ذهب، قال الملّا علي القاري[1] «وروى الدارقطني في سننه: إن أعرابيا شرب من إداوة عمر نبيذا فسكر منه، فضربه الحد، فقال الأعرابي: إنما شربته من إداوتك، فقال عمر: إنما جلدناك بالسكر».

---

(١) شرح مسند أبي حنيفة - ملا علي القاري - ص ٥٢١.

وروى الدار قطني في سننه[(١)] «عن عبد الله بن المبارك قال: سأل عبد الله بن عمر العمري أبا حنيفة عن الشراب، قال: حدثونا من قبل أبيك رحمة الله عليه قال: إن رابكم فاكسروه بالماء، فقال له عبد الله: فإذا تيقنت ولم ترتب». وقوله «إن رابكم فاكسروه بالماء» إشارة الى ما كان يعمله عمر بالنبيذ المسكر اذ كان يقول «إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء»[(٢)] فهو لا ينصح بتركه بل بتخفيف سكره بالماء!!

ومن هنا اختلفت الأمّة بين من يأخذ بقول وفعل عمر، وبين من ياخذ بكلام النبي صلى الله عليه وآله، فكان الشافعية والجعفرية أشد الناس في التحريم، قال محيي الدين النووي[(٣)] «أما النبيذ فلا يجوز الطهارة به عندنا على أي صفة كان من عسل أو تمر أو زبيب أو غيرها مطبوخاً كان أو غيره فإن نشّ وأسكر فهو نجس يحرم شربه وعلى شاربه الحد وإن لم ينشّ فطاهر لا يحرم شربه ولكن لا تجوز الطهارة به، هذا تفصيل مذهبنا وبه قال مالك واحمد وأبو يوسف والجمهور»..

وقال في مكان ثانٍ[(٤)] «أما النبيذ فقسمان مسكر وغيره، فالمسكر نجس عندنا وعند جمهور العلماء، وشربه حرام، وله حكم الخمر في التنجيس والتحريم ووجوب الحد، وقال أبو حنيفة وطائفة قليلة هو طاهر ويحل شربه وفى رواية عنه يجوز الوضوء به في السفر، وقد سبق في باب المياه بيان مذهبنا ومذهبه والدلائل من الطرفين مستقصاة، وقد ثبتت الأحاديث الصحيحة الذي يقتضي مجموعها

---

(١) سنن الدارقطني - الدارقطني - ج ٤ - ص ١٧٥.

(٢) سنن النسائي - النسائي - ج ٨ - ص ٣٢٦.

(٣) المجموع - محيى الدين النووي - ج ١ - ص ٩٣.

(٤) المجموع - محيى الدين النووي - ج ٢ - ص ٥٦٤ - ٥٦٥.

الاستفاضة أو التواتر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كل مسكر خمر وكل مسكر حرام) وهذه الألفاظ مروية في الصحيحين من طرق كثيرة، وحكى صاحب البيان وجهاً: إن النبيذ المسكر طاهر لاختلاف العلماء في إباحته، وهذا الوجه شاذ في المذهب وليس هو بشيء وأما القسم الثاني من النبيذ فهو ما لم يشتدّ: ولم يصر مسكراً، وذلك كالماء الذي وضع فيه حبّات تمر أو زبيب أو مشمش أو عسل أو نحوها فصار حلوا، وهذا القسم طاهر بالإجماع يجوز شربه وبيعه وسائر التصرفات فيه وقد تظاهرت الأحاديث في الصحيحين من طرق متكاثرة على طهارته وجواز شربه».

بل إن الشافعي كان يذهب الى إقامة الحد على الحنفي - وإن كان الأحناف يذهبون الى حلّية النبيذ - قال زكريا الانصاري[1] «إنما حُدَّ الحنفي بتناوله النبيذ وإن اعتقد حِلّه لقوة أدلة تحريمه، ولأن الطبع يدعو إليه فيحتاج إلى الزجر عنه».

لذا شبهها بعض الفقهاء بالميتة من حيث الجواز للمضطر، قال الشربيني[2] «يجوز تناول ما يزيل العقل من غير الأشربة لقطع عضو، أما الأشربة فلا يجوز تعاطيها لذلك وينبغي إن لم يجد غيرها أو لم يزل عقله إلا بها جوازه، ويُقدَّم النبيذ على الخمر لأنه مختلف في حرمته، ومحله في شربها للعطش إذا لم ينته الامر به إلى الهلاك، فإن انتهى به إلى ذلك وجب عليه تناولها كتناول الميتة للمضطر»..

وبعد هذا كله يظهر أن شرب عمر للنبيذ كان من ذيول الجاهلية التي تعلقت به وتعلق بها ولا علاقة لها باختلاف الآراء!! وقد كان النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) فتح الوهاب - زكريا الأنصاري - ج ٢ - ص ٢٨٧.

(٢) مغني المحتاج - محمد بن أحمد الشربيني - ج ٤ - ص ١٨٨ - ١٨٩.

يعلم يقينا ما سيبتدعه الخلفاء من بعده فقال موصياً أمير المؤمنين عليه السلام[1] «يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم، ويمنّون بدينهم على ربهم، ويتمنون رحمته، ويأمنون سطوته. ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية. فيستحلون الخمر بالنبيذ، والسُحت بالهدية. والربا بالبيع قلت يا رسول الله: بأي المنازل أنزلهم عند ذلك؟ أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة؟ فقال: بمنزلة فتنة».

لذا فليس هناك ما يُعتذر به عن عمر، فالرجل كان صحابياً وكان يرى بأُم عينيه فعل النبي وخيار الصحابة وليس هو كالذي جاء بعد مئة سنة ليروي فعل فلان من الصحابة ويقرنه بفعل النبي ثم يأخذ بفعل الصحابي (لكون الحديث لا يثبت).

---

(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ٢ - ص ٥٠ /الجامع الصغير -جلال الدين السيوطي-ج١- ص٤٦٩.

(٨) من هم «آل فلان»؟!

روى مسلم في الصحيح[١] واحمد في المسند[٢] واللفظ له «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبي فلان ليسوا إلى بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين».. وروى ابن ابي الحديد[٣] الحديث بنفس السند ولكنه قال «إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين»!.

قلت:

المعني بآل فلان هم آل العاص ولكن عمرو بن العاص كذب بها وزوّر! وكيف ينقل الحديث على أصوله والحديث يعلن البراءة من أهله؟!

قال ابن حجر[٤] «حديث عمرو بن العاص ألا إن آل أبي فلان ليسوا لي

---

(١) صحيح مسلم - ج ١ - ص١٣٦.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٠٣.

(٣) شرح نهج البلاغة- إبن أبي الحديد -ج٤- ص٦٤.

(٤) مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين قال أبو بكر بن العربي* المراد: آل أبي طالب ومعنى الحديث أني لا أخص قرابتي ولا فصيلتي على الأدنين دون المؤمنين وقال غيره المراد آل أبي العاص بن أمية (قوله ويقال أيضا عن أبي اليمان) بينت قائله في فصل التعليق». هذاإضافة لكون الرواة من النواصب(١) قال ابن حجر(٢) «وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته (قلت) أما قيس بن أبي حازم فقال يعقوب بن شيبة تكلم أصحابنا في قيس فمنهم من رفع قدره وعظمه وجعل الحديث عنه من أصحِّ الأسانيد حتى قال ابن معين هو أوثق من الزهري، ومنهم من حمل عليه وقال له أحاديث مناكير وأجاب من أطراه بأنها غرائب وافراده لا يقدح فيه، ومنهم من حمل عليه في مذهبه وقال كان يحمل على علي ولذلك تجنب الرواية عنه كثير من قدماء الكوفيين، وأجاب من أطراه بأنه كان يقدم عثمان على علي فقط (قلت) والمعتمد عليه أنه ثقة ثبت مقبول الرواية وهو من كبار التابعين سمع من أبي بكر الصديق فمن دونه وقد روى عنه حديث الباب إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر وهما كوفيان ولم ينسبا إلى النصب، لكن الراوي عن بيان وهو عنبسة بن عبد الواحد أموي قد نسب إلى شيء من النصب وأما عمرو بن العاص

---

* ابو بكر بن العربي من المعروفين بالنصب كان يتشفى بقتل الامام الحسين عليه السلام ويقول «بانه قتل بسيف جده»!!/ فيض القدير شرح الجامع الصغير- المناوي-ج ١ - ص ٢٦٥ / تفسير الالوسي - ج٢٦ - ص٧٣.

(١) لاحظ ترجمة قيس بن ابي حازم في كتاب «معجم نواصب المحدثين» للمؤلف و ترجمة عمرو بن العاص في الكتاب نفسه.

(٢) فتح الباري - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٣٥٢.

وإن كان بينه وبين علي ما كـان فحاشـاه أن يتـهم» قلـت: بـل يتـهم فهـو منـافق ناصبي وكما قال أبو ذر رضي الله عنه[١] «والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما رأوا عليه أعوانا أظهروه»..

ونقل النووي عن القاضي عياض[٢] قوله: «قيل ان المكنّى عنه هـو الحكـم بن أبي العاص».

لذلك كان امير المـؤمنين عليـه الـسلام لا يـألوا جهـدا في تبيـان الحقيقـة الـتي غابت عن البعض بفعل عدم القدرة على التمييز بين المنـافق وخليفـة الـنبي صـلى الله عليه وآله فقال في احدى خطبه وهي رد على مفتريات كان يفتريها عمـرو بـن العاص على أهل الشام فيصدّقونه[٣] «عجباً لابن النابغة، يـزعم لأهـل الـشام أن في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقـد قـال بـاطلاً ونطـق آثمـاً. أمـا وشـرّ القول الكذب إنه ليقول فيكذب. ويعد فيخلف. ويسأل فيلحف ويُـسأل فيبخـل. ويخون العهد. ويقطع الإل فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هـو. مـا لم تأخـذ السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القـرم سـبته أمـا والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت. وإنه ليمنعـه مـن قـول الحـق نـسيان الآخـرة. إنـه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة».

---

(١) مجمع الزوائد – الهيثمي- ج١ -ص ١١٣.

(٢) شرح مسلم - النووي -ج٣ – ص٨٨.

(٣) نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ١ - ص ١٤٧ – ١٤٨.

(٩) من هو الرجل الذي ينالون منه!

قال البخاري في ترجمة المحدِّث الناصبي حُريز بن عثمان[١] «حريز بن عثمان أبو عثمان الحمصي الرحبي، (روى) عن راشد ابن سعد، سمع منه الحكم بن نافع، وقال محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا حريز بن عثمان أبو عثمان ولا أعلم أني رأيت أحداً من أهل الشام أفضلّه عليه، وقال أبو اليمان: كان حريز يتناول من رجل ثم ترك ذلك، وقال يزيد بن عبد ربه: مات حريز سنة ثلاث وستين ومائة ومولده سنة ثمانين»..

قلت:

إن البخاري لم يشأ أن يتوسع في (مناقب) حريز ويقول بأنه كان يتناول علياً عليه السلام بالسبّ. ومناقب حريز سودت كثيرا من صحائف كتب الرجال والتاريخ، وهو ناصبي جلد نص على ذلك العجلي في ثقاته[٢] والعقيلي في الضعفاء[٣] وابن عدي في الكامل[٤] والخطيب البغدادي في تاريخه[٥] ويكفي «انه

(١) التاريخ الكبير - البخاري - ج ٣ - ص ١٠٣ - ١٠٤.

(٢) معرفة الثقات- العجلي - ج١ -ص٢٩١.

(٣) ضعفاء العقيلي - ج١ - ص٣٢١.

(٤) الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص٤٥١.

(٥) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي -ج٨ - ص٢٦١.

كان يلعن عليا سبعين مرة بالغداة وسبعين مرة بالعشي»[١] لنعرف من هو حريز الذي لم يشأ البخاري إدراج سبِّه لمنّ[٢] لكون الرجل من رجال البخاري وقد روى عنه أصحاب السنن الأربعة!

وهذا ليس بغريب على رجل روى عن عشرات الناصبيين من الذين كانوا يلعنون أهل البيت صباح مساء بينما لا يروي عن احد أجل أئمة أهل البيت وهو الإمام جعفر الصادق عليه السلام!!

---

(١) كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص٢٦٨.

(٢) لاحظ ترجمته في كتاب «معجم نواصب المحدثين» - للمؤلف.

(١٠) صلاة فلان!

روى النسائي[(١)] وأحمد[(٢)] واللفظ للنسائي «أخبرنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان، عن بكير بن عبد الله عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال ما صلّيت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من (فلان)، قال سليمان: كان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر ويخفّف الأخريين ويخفّف العصر، ويقرأ في المغرب بقصار المفصّل ويقرأ في العشاء بوسط المفصل ويقرأ في الصبح بطول المفصل». وزاد احمد «من فلان، إنسانا قد سمّاه»!!.

قلت:

إن (فلان) «الإنسان الذي سمّاه» والذي لم يذكره احمد بن حنبل في هذه الرواية!! هو أمير المؤمنين عليه السلام روى ذلك عدد من الحفاظ باختلاف بالألفاظ ونقلوا الرواية عن أبي موسى الأشعري مثل ابن ماجه[(٣)] وابن أبي شيبة

---

(١) سنن النسائي - النسائي - ج ٢ - ص ١٦٧.

(٢) مسند احمد - ج٢ -ص٣٠٠.

(٣) سنن ابن ماجه - ج١ - ص٢٩٦.

الكوفي[١] وغيرهم واللفظ لابن أبي شيبة[٢] «حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي موسى قال صلّى بنا علي يوم الجمل صلاة ذكرنا بها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإما أن نكون نسيناها وإما أن نكون تركناها عمدا، يكبّر في كل خفض ورفع وقيام وقعود ويسلم عنه يمينه ويساره».... وليس هناك من يخاف الراوي أو أنه لا يريد ذكره في ذلك العصر غير أمير المؤمنين عليه السلام!!

وقد تعرضت هذه الرواية للسرقة والتزييف!! إذ نسبوها لمعاوية كما روى الذهبي في سيره فقال[٣] «عن سعيد بن عبد العزيز: عن إسماعيل بن عبيد الله، عن قيس بن الحارث، عن الصنابحي، عن أبي الدرداء، قال: ما رأيت أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من أميركم هذا، يعني معاوية»..

وكيف تشبه صلاته صلاة النبي وقد رووا عن النبي خلاف ذلك إذ روى ابن كثير[٤] «عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال هذا الأمر معتدلا قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أمية..

وروى البيهقي من طريق عوف الأعرابي عن أبي خلدة عن أبي العالية عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية»..

---

(١) المصنف- ابن ابي شيبة الكوفي -ج١ -ص٢٧٢.

(٢) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ١ - ص ٢٧٢.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٣٥.

(٤) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٥٦.

وكيف لا يكون أول من يهدم الإسلام وهو:

أول الملوك[١].

وأول من بايع لولده[٢].

وأول من عهد بالخلافة في ملكه[٣].

وأول من منيت به رعيته[٤].

وأول من اتخذ الخصيان لخاصة خدمته[٥].

وأول من اتخذ صاحب حرس[٦].

وأول رأس في الإسلام أُهدي رأس عمرو بن الحمق الخزاعي اهدي إلى معاوية[٧].

وأول من استلحق بنسبه في الإسلام[٨].

وأول ذل دخل على العرب ادعاء زياد في عهده وقتل الحسين[٩].

وأول قضية رُدّت من قضاء رسول الله علنا دعوة زياد[١٠].

---

(١) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٢) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٣) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٤) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٥) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٦) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٧) الوسائل الى معرفة الأوائل – السيوطي - ص١٣٨.

(٨) الوسائل الى معرفة الأوائل – السيوطي- ص١٢٤.

(٩) الوسائل الى معرفة الأوائل – السيوطي - ص١٢٤.

(١٠) الوسائل الى معرفة الأوائل – السيوطي - ص١٢٤.

وأول من احدث الأذان في العيدين[١].

و أول من خطب جالساً[٢].

وأول من سنّ الخطبة قبل الصلاة[٣].

وأول من ركب عند رمي الجمار ذاهباً وراجعاً[٤].

وأول من خطب على منبر في مكة[٥].

وأول من أمر المؤذن أن يُشعره ويناديه فيقول: السلام على أمير المؤمنين الصلاة يرحمك الله![٦].

ثم إن هذا أشبه بالطعن بالصحابة فبعضهم صاحب النبي صلى الله عليه وآله لثلاثة وعشرين عاماً، والمئات منهم صحبوه لعشرة أعوام أفلم يكونوا على مستوى إقامة الصلاة مثل معاوية الطليق الذي لم يصحب النبي إلا أقل من سنتين (على فرض إسلامه)؟!

لذا فمعاوية لم يكن يرى من الإسلام إلا ما كان يحافظ له على سلطته الطاغوتية فكان يفعل بعد ذلك أي شيء يشتهيه حتى انه شرب في آنية الذهب والفضة «حتى أنكر عليه ذلك أبو الدرداء، فقال له: إني سمعت رسول الله صلى عليه وآله يقول: «إن الشارب فيها ليجرجر في جوفه نار جهنم»، وقال معاوية:

---

(١) الوسائل الى معرفة الأوائل – السيوطي- ص٤٥.

(٢) الوسائل الى معرفة الاوائل – السيوطي - ص٦٤.

(٣) الوسائل الى معرفة الاوائل – السيوطي- ص٦٧.

(٤) الوسائل الى معرفة الاوائل- السيوطي- ص٩٥.

(٥) الوسائل الى معرفة الاوائل- السيوطي- ١٠٣.

(٦) الوسائل الى معرفة الاوائل – السيوطي- ص٥١.

أما أنا فلا أرى بذلك بأسا، فقال أبو الدرداء: من عذيري من معاوية! أنا أخبره عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يخبرني عن رأيه! لا أساكنك بأرض أبدا. نقل هذا الخبر المحدثون والفقهاء في كتبهم في باب الاحتجاج على أن خبر الواحد معمول به في الشرع، وهذا الخبر يقدح في عدالته كما يقدح أيضا في عقيدته، لان من قال في مقابلة خبر قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله: أما أنا فلا أرى بأسا فيما حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس بصحيح العقيدة»[1]..

ومن يقرأ عن الدولة الأموية التي قامت على أساسات شادها معاوية، يجد أن الدولة كانت تحت جوانح الأفكار الجاهلية بكل ما تعني الكلمة من معنى، فالأحكام لا تُطبّق الا على الضعيف والغني يزداد غنى والفقير يزداد فقرا بتشجيع من الخلفاء الجاهليين وأذنابهم من فقهاء السلطة ومفتيّ البلاط، وازداد الشعور الطبقي بشكل لا يشابهه إلا الوضع قبل النبوة.. وهكذا هو الأمر عندما يحكم الجاهليون. فجهاز الدولة كان عربياً عنصرياً بامتياز، جاهلياً أعرابياً لا يفقه ولاته من أمور الشريعة شيئاً، بل كان همهم السباق لإرضاء الوالي الأموي لا غير، لذا جارت الأحكام، في عصرهم وانتشر الظلم والفسق والفجور وبيع الخمر وبلغ النصارى في زمانهم شأوا لم يبلغوه بعده.

---

(١) شرح نهج البلاغة- ابن ابي الحديد- ج٥- ص١٣٠.

(١١) وهل يفعل عليٌّ هذا!!

ذكر النسائي في السنن الكبرى[١] «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابن نمير عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: رأيت علي بن أبي طالب بالرحبة بال قائما حتى دعى، فأُتي بكوز من ماء فغسل يديه واستنشق وتمضمض وغسل وجهه وذراعيه، ومسح برأسه، ثم أخذ كفاً من ماء فوضعه على رأسه حتى رأيت الماء ينحدر على لحيته ثم مسح على نعليه ثم أقيمت الصلاة فخلع نعليه ثم تقدم قام (كذا) الناس».

قلت:

الظاهر أن الأحاديث التي رووها في أن النبي صلى الله عليه وآله قد بال واقفاً، وأن أمير المؤمنين عليه السلام فعل ذلك أيضا، هي أحاديث وضعوها للتغطية على فعل عمر وابنه الذي شاع وانتشر، فلم يجدوا غير أن ينسبوا هذا الفعل للنبي وأمير المؤمنين عليهما السلام للتخفيف من وطأة الفعل!.

إذ روى ابن أبي شيبة الكوفي[٢] «حدثنا ابن إدريس عن الأعمش عن زيد

(١) السنن الكبرى – البيهقي – ج ١ – ص ٢٨٧ – ٢٨٨.

(٢) المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ١ – ص ١٤٧.

قال رأيت عمر بال قائماً»، بل إن النبي صلى الله عليه وآله لّما رأى ذلك من عمر زجره عنه ونهاه عن أن يعيدها، قال ابن ماجه[١] «حدثنا محمد بن يحيى حدثنا عبد الرزاق حدثنا ابن جريج، عن عبد الكريم ابن أبي أمية، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، قال: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبول قائما. فقال: يا عمر! لا تبل قائما، فما بلت قائماً بعد».....

وقال ابن حجر[٢] «قال المروذي قرأ علينا علي بن عبد الله عن عبد الرزاق أنبأنا معمر حدثني يزيد بن أبي مريم السلولي قال رأيت ابن عمر يطوف بين الصفا والمروة فأعجله البول فتنحّى فبال، ثم دعا بماء فتوضّأ ولم يغسل أثر البول، فاجتمع عليه الناس فقال سالم: إن الناس يرون أن هذه سنّة! فقال ابن عمر: كلّا إنما أعجلني البول، ثم قام فأتم على ما مضى فقال أبو عبد الله يعني أحمد بن حنبل ما أحسنه وأتمه».

فابن عمر لم يغسل أثر البول حتى وهو في الحج! والجَهَلة ظنوا أن هذه سنة نبوية لمجرد أن ابن عمر فعلها، ولا حول ولا قوة إلا بالله! وصدق ابن عباس حين قال «أراهم سيهلكون أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقول نهى أبو بكر وعمر!!»[٣].

ذلك لكون دينهم هو أقوال وأفعال الرجال وليس اتبّاع الحق، بغضّ النظر عن صاحبه، لذا فلما اسّس الأوائل القاعدة التي يجب على المتأخرين السير

---

(١) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ١١٢.

(٢) تغليق التعليق - ابن حجر - ج ٣ - ص ٧٥.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٣٣٧.

عليها وهي عدالة الصحابة حتى تصح خلافتهم!! رأينا المتأخرين يشرعون ذلك بقواعد، فمثلا قالوا تصح الخلافة بالشورى لكون الصحابة صحّحوا خلافة ابي بكر بالشورى، وتصحّ الخلافة بالعهد لكون ابي بكر عهد إلى عمر، وتصح الخلافة بشورى أهل الحل والعقد والعدد المحصور كما عهد عمر للستة!! وأنت لا تسمع هنا أدلة شرعية بل أفعال فعلها بشر غير معصومين!! وهذه هي عبادة الأشخاص التي قال عنها الإمام الصادق عليه السلام «ما عبدوهم من دون الله ولكن حرموا لهم حلالا وحللوا لهم حراماً فكان ذلك اتخاذهم أرباباً من دون الله»[١].

لذا وضعوا حديث بول النبي واقفا فقال أحمد[٢] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم ابن بهدلة وحماد عن أبي وائل عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى على سباطة بني فلان فبال قائما» ورواة الحديث من النواصب المعروفين مثل عاصم بن بهدلة والمغيرة بن شعبة..

وروى احمد بن محمد بن سلمه[٣] «حدثنا أبو بكرة قال حدثنا أبو داود ووهب قالا حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي ظبيان أنه رأى عليا رضي الله عنه بال قائما ثم دعا بماء فتوضأ ومسح على نعليه ثم دخل المسجد فخلع نعليه ثم صلّى» وروى الصنعاني الرواية عن ابي ظبيان بتغيير فقال[٤] «عبد الرزاق عن

---

(١) بحار الأنوار - المجلسي ج٩ - ص ٧٠.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٦.

(٣) شرح معاني الآثار - أحمد بن محمد بن سلمة - ج ١ - ص ٩٧.

(٤) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٠١ - ٢٠٢.

الثوري عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: رأيت عليا بال وهو قائم حتى أرغى وعليه خميصة له سوداء، ثم دعا بماء فتوضأ، فمسح على نعليه ثم قام فنزعهما، ثم صلّى الظهر»..

ولكن الرواية التي تنسب الفعل لأمير المؤمنين عليه السلام عند النسائي هي رواية مزورة عن رواية نقلوها هم تتكلم عن شرب الإمام للماء واقفاً! والرواية برواية احمد إذ قال[1] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال أُتي علي رضي الله عنه بكوز من ماء وهو في الرحبة فأخذ كفّاً من ماء فمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه ثم شرب وهو قائم، ثم قال هذا وضوء من لم يُحدِث، هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل»..

فلاحظ رواية النسائي ورواية احمد سالفة الذكر لتجد أنهما رواية واحدة وإن اختلف السند، لكون تركيب الأسانيد كان سائداً ومن أسهل الأمور وكم ترجموا للمدلّسين الذين كانوا يركّبون الأسانيد من عندهم!!

وكانت صنعة تركيب الأسانيد رائجة للذين لم يتمكنوا من مجاراة فقهاء ذلك الزمان، والذين كانوا يقضون أوقاتاً طويلة في الجدال الفقهي! ذكر علماء الرجال العديد من هؤلاء منهم:

عبد الرحمن بن محمد بن علوية الأبهري أبو بكر القاضي ولي قضاء طوس وأبيورد وغيرهما وكان يركب الأسانيد على المتون[2] ووعبد الله بن عطاء... كان

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٧٨.

(٢) لسان الميزان - ابن حجر - ج ٣ - ص ٤٣٠.

يركب الأسانيد على متون ربما كانت موضوعة[١] وقال الذهبي[٢] «قال أبو أحمد العسال: سمعت فضلك، يقول: دخلت على ابن حميد، وهو يركب الأسانيد على المتون. قلت: آفته هذا الفعل، وإلا فما أعتقد فيه أنه يضع متنا. وهذا معنى قولهم: فلان سرق الحديث»..

وقد كان سرّاق الأحاديث يتحرّون مواضيع معينة يضعون فيها أسانيد لبعض المتون او العكس.

قال ابن حجر[٣] «رويت عن النبي صلى الله عليه وآله أحاديث في ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء موضوعة كلها وكذب لا تحل روايتها، والحمل فيها على ابن فرضخ فهو المتهم بها فإنه كان يركب الأسانيد ويضع عليها أحاديث»..

وهذا الذي فعلوه مع عمر (من التغطية على بوله قائما وهو فعل كان يفعله الأعراب في الجاهلية) فعلوه مع زيد بن ثابت، إذ أنهم لما رأوا أن رواية الحديث ببول زيد واقفا كانت مخزية نسبوها للنبي صلى الله عليه وآله حتى لا يحرج أصحاب زيد!.

إذ نقل العقيلي في ضعفائه[٤] «حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان حدثنا عيسى بن حماد حدثنا رشدين عن أبيه عن بن سعيد التيمي قتيبة بن سعيد عن يحيى بن أبي أنيسة عن بن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت قال أبصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول قائماً».

---

(١) الموضوعات - ابن الجوزي - ج ٢ - ص ١٥٠.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١١ - ص ٥٠٤.

(٣) لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ١٧٩.

(٤) ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٣ - ص ٤٨٨.

ولما لاحظ العقيلي الحديث الثاني (وهو الأصل) سرده بجانبه فقال «حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري أخبرني قبيصة بن ذؤيب الهمداني أن زيد بن ثابت كان يبول قائما حتى رأيت على قدميه مثل نضح الدواة» ثم قال العقيلي بعدها «هذا أولى» وكان العقيلي عرف ما في الأمر، فالأصل هو حديث بول زيد بن ثابت لا النبي صلى الله عليه وآله!.

(١٢) كنّا بنور إيماننا!!

روى ابن ابي الحديد[١] «روى جعفر بن زياد، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا بنور إيماننا نحب علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن أحبه عرفنا أنه منا»..

قلت:

الحديث مزور والأصل ما حدّثه الحسكاني[٢] «قال جابر: كنا نبوّر أولادنا في وقعة الحرة بحب علي فمن أحبه علمنا أنه من أولادنا، ومن أبغضه أشفينا منه..» نبوّر: أي نختبر ونجرب[٣]!! وروى ابن جبر[٤] بسنده «كنا نبور أولادنا بحب علي بن أبي طالب فإذا رأينا احدهم لا يحبه عرفنا انه لغير رشده».. وقال الذهبي[٥] «روى عن أحمد بن عبدة، عن ابن عيينة، عن أبي الزبير، عن جابر: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعرض أولادنا على حب علي بن أبي طالب». وقال

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١١٠.

(٢) شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ١ - ص ٤٤٧ - ٤٤٩.

(٣) الصحاح - الجوهري- ج ٢ - ص٥٩٧.

(٤) نهج الايمان — ابن جبر –ص٤٥٦.

(٥) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٥٠٩.

البياضي[١] «وأسند ابن جبر في نخبه إلى الزبير وعطية وخوات أنهم رأوا جابرا يدور في سكك المدينة ومجالسها، ويقول: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: علي خير البشر ومن أبى فقد كفر، ومن رضي فقد شكر، معاشر الأنصار أدّبوا أولادكم على حب علي، فمن أبى فلينظر في شأن أمه».

وتقييد الحديث بقوله (بعد الحرّة) لكون تلك الوقعة أفرزت جيلاً من أولاد الزنا، بعد أن هتك الجيش الأموي أعراض أهل المدينة، فاستحلوا زنا نسائهم وهن مسلمات حرائر! حتى قيل إنّه افتض منها «ألف عذراء»[٢]، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) الصراط المستقيم - البياضي - ج ٢ - ص ٦٨ .

(٢) تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج٥٨ - ص١٠٨.

(١٣) من الذي قتل مرحبا؟!

روى احمد بن حنبل في مسنده[(١)] وهو يتناول قصة فتح خيبر «عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب ... إذ الليوث أقبلت تلهب

كان حماي للحمى لا يقرب

وهو يقول: من مبارز؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة أنا له يا رسول الله وأنا والله المأثور (كذا) الثائر، قتلوا أخي بالأمس، قال فقُمّ إليه اللهم أعِنْه، فلما دنا أحدهما من صاحبه، دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن، ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتّقى بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فأمسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله»..

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٣٨٥.

قلت:

إن هذه الرواية المدسوسة، وإن كان ابن حنبل قد روى الرواية الصحيحة إلى جنبها وهذا غريب منه، إلا أن الهدف واضح، فالموقعة تبرز فضيلة باهرة لأمير المؤمنين عليه السلام وقد جرى التشويش عليها بمختلف الطرق وهذه الطريقة واحدة منها!!

وقد روى ابن حنبل[١] ومسلم[٢] والبيهقي[٣] وابن حجر[٤] وكثير غيرهم واللفظ لأحمد «قال سلمة ثم إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى علي فقال: لأُعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله، أو يحبه الله ورسوله، قال: فجئت به أقوده أرمد فبصق نبي الله صلى الله عليه وسلم في عينه، ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيبر انى مرحب   شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أنا الذي سمّتني أمي حيدره   كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندرة

ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه»..

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٥٢.

(٢) صحيح مسلم - ج ٥ - ص١٩٥.

(٣) السنن الكبرى- البيهقي - ج ٩- ص١٥٤.

(٤) فتح الباري - ابن حجر - ج ٧ - ص٥٩.

وفي لفظ البخاري[١] من حديث سلمة بن الأكوع «فلمّا كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية، أو قال ليأخذن الراية غداً رجل يحبه الله ورسوله أو قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه».

وقول سلمة «فإذا نحن بعلي وما نرجوه» يكشف عن حقيقة أن النبي صلى الله عليه وآله لا يعدل بعلي أحداً من الصحابة، وكونهم لّما رأوه يئسوا من نيل هذه الفضيلة الباسقة!.

والرواية مع ذلك مبتورة، وسنتطرق إليها إن شاء الله في موضع ثانٍ، وإنما سنورد ما ذكره الهيثمي لأهميته هنا فقد روى الهيثمي[٢] «عن أبي ليلى قال قلت لعلي وكان يسمر معه، إن الناسقد أنكروا منك أن تخرج في الحرِّ في الثوب المحشوّ، وفي الشتاء في الملاءتين الخفيفتين، فقال علي أو لم تكن معنا، قلت: بلى، قال: فإن النبي صلى الله عليه وسلم دعا أبا بكر فعقد له لواءاً ثم بعثه فسار بالناس فانهزم، حتى إذا بلغ ورجع، فدعا عمر فعقد له لواءاً فسار ثم رجع منهزماً بالناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله له ليس بفرار فأرسل فأتيته وأنا لا أبصر شيئا، فتفل في عيني فقال: اللهم اكفه ألم الحر والبرد فما آذاني حر ولا برد بعد». وبلفظ الحاكم النيسابوري[٣] «عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية يوم

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٢.

(٢) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤.

(٣) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٨.

خيبر إلى عمر رضي الله عنه فانطلق فرجع يجّبن أصحابه ويجبّنونه»!!

وبرواية الهيثمي[١] «عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أحسبه قال أبا بكر فرجع منهزماً ومن معه، فلمّا كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً يجّبن أصحابه ويجبّنه أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غدا رجلا يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه، فثار الناس فقال: أين علي، فإذا هو يشتكي عينيه، فتفل في عينيه ثم دفع إليه الراية فهزها ففتح الله عليه»..

وبلفظ ابن عساكر[٢] «فتطاول لها أبو بكر وعمر وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل وقالوا إلى علي...»

فالرواية التي تدّعي أن محمد بن مسلمة هو قاتل مرحب تهدف إلى عدة نقاط:

الأولى: محو موقف أبي بكر وعمر وهزيمتهما في المعركة!

الثانية: ادعاء الفتح وقتل مرحب إلى رجل غير علي وهنا هو محمد بن مسلمة وذلك لأجل النقطة الثالثة!

الثالثة: الاختيار وقع على محمد بن مسلمة لكونه من أصحاب معاوية ومن حاملي لوائه في صفين، وهو الذي قتل مرحبٌ أخاه ولم يدرك ثأره، وقد كان الجاهليون (من أمثال معاوية ومحمد بن مسلمة) وغيرهما يشعرون بالعار من عدم إدراك الثأر، ولكون آخذ ثأره من مرحب هو عدوه أمير المؤمنين عليه السلام!

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر- ج٤٢ -ص٩٦.

والصنع بادٍ في الرواية! فقد ذكر الإسكافي[1] في أحداث البيعة وامتناع عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة عن البيعة «وذكروا أن علياً قال لعمار بن ياسر: دع عنك هؤلاء الرهط الثلاثة، أما ابن عمر فضعيف في دينه، وأما سعد بن أبي وقاص فحسود، وأما محمد بن مسلمة فذنبي إليه أني قتلت قاتل أخيه مرحباً يوم خيبر» وهذا هو السرّ!!

وقد روى الحاكم النيسابوري[2] رواية محمد بن مسلمة (قاتل مرحب)! في مستدركه ثم عقب قائلا: «على أن الأخبار متواترة بأسانيد كثيرة أن قاتل مرحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (فمنها)....» ثم سرد الروايات الدالة على ذلك..

ولا أدري كيف يجتمع النقيضان عند الحاكم فهو يدعي صحة الروايتين مع تناقضهما!.

(١) المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - ص ١٠٨.

(٢) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٤٣٦ - ٤٣٧.

(١٤) بَتْر الحديث لطمس المقام!

روى الخطيب البغدادي في تاريخه[1] «أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغزال، حدثنا محمد بن الحسن النقاش — إملاءً — أخبرنا المطين حدثنا نصر بن عبد الرحمن حدثنا زيد بن الحسن عن معروف عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أيها الناس إني فرط لكم، وأنتم واردون علي الحوض، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر كتاب الله، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به، ولا تضلوا ولا تبدلوا»..

وروى ابن ابي شيبة الكوفي في مصنفه[2] «حدثنا أبو خالد الأحمر عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح الخزاعي قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أبشروا أبشروا، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟ قالوا: نعم، قال: فإن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا».

---

(١) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٨ - ص ٤٤٣.

(٢) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ١٦٤.

قلت:

الحديث مبتور!! والذي بتره لم ينتبه الى قوله «واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين» لذا فهو قد ذكر الثقل الأول وسكت ولم يذكر الثقل الثاني!!

وقد روى الهيثمي(١) الحديث نفسه كاملاً فقال بنفس سند الخطيب البغدادي «عن حُذيفة بن أُسيد الغفاري قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع، نهى أصحابه عن سَمُراتٍ متفرقاتٍ بالبطحاء أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقُمّ ما تحتهن من الشوك وعمد إليهن فصلّى عندهن، ثم قام فقال يا أيها الناس، إنه قد نبأني اللطيف الخبير إنه لم يعمّر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وأني لأظن يوشك أن أدعى فأجيب وأني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون، قالوا نشهد أنك قد بلغت، وجهدت، ونصحت، فجزاك الله خيرا، قال أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وان جنته حق، وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور، قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد ثم قال يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا رضي الله عنه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس انى فرط وأنتم واردون على الحوض حوض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وأني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به، لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي فإنه قد

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٥.

نبأني اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض»..

وَبَتْر الحديث ليس موجها فقط الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «عترتي»، بل الى تعريف دقيق ذكره النبي بعد هذا اللفظ فقد روى النسائي في فضائل الصحابة[1] «أخبرنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال لّما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجّة الوداع ونزل غدير خمّ، أمر بدوحات فقُمِمْنَ، ثم قال كأني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن، ثم أخذ بيديّ علي فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان في الدوحات رجل إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه»..

فإذن هذا هو الهدف النهائي للتزوير والحذف!! فقوله «من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» مستهدفة من الحذف لوضوحها بالمراد.

وقد علم النبي صلى الله عليه وآله ما سيحصل من تزوير وتحريف وتأويل بعد وفاته فقال محذرا[2] «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله ألا إني أوتيت القرآن ومثله، إلا يوشك رجل شبعان على أريكته، يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم حلالا

(١) فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥.

(٢) جزء أشيب - الأشيب البغدادي - ص ٧٣/ مسند احمد - ج٤ - ص١٣١/ سنن ابي داود - ج٢ - ص٣٩٢/ سنن الترمذي - ج٤ - ص١٤٥.

فأحلوه، وما وجدتم حراما فحرموه»!.

قال المباركفوري في شرحه للحديث[١] «في تكرير كلمة التنبيه توبيخ وتقريع نشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب».

ولكن الخلفاء الذين تقمّصوا الخلافة لم يلبثوا أن نسوا تحذير النبي وتوبيخه وتقريعه لهذا الصنف الذي يفرق بين القرآن والسنة! اذ قال الذهبي[٢] «ان الصدّيق جمع الناس بعد وفاة نبيهم فقال إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلّوا حلاله وحرمّوا حرامه»..

ومن هنا صار التلاعب بتفسير القرآن لا أسهل منه ولا أيسر، فالمسألة لا تحتاج إلّا ان يكون المفسر صحابياً ليكون له الحق بتفسير القرآن على ما يشتهي، فصار حظُّ أمير المؤمنين علي السلام، والذي عهد اليه النبي صلى الله عليه وآله بالقتال على تأويل القرآن[٣] كحظِّ معاوية الذي قاتل المسلمين الى آخر لحظة!.

---

(١) تحفة الأحوذي - المباركفوري - ج ٧ - ص ٣٥٦.

(٢) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٢ - ٣.

(٣) الإصابة- ابن حجر -ج١- ص ١٩١ / كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٦- ص ١٣.

(١٥) حديث مبتور

نقل المتقي الهندي [١] عن ابي نعيم الأصفهاني روايته حديث عن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وآله «إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن»!.

قلت: إن الحديث وكما رواه المحدثون ومنهم أحمد بن حنبل[٢] والترمذي[٣] والنسائي[٤] والعيني[٥] والمباركفوري[٦] وأبو داود الطيالسي[٧] والضحاك[٨] وابن أبي عاصم[٩] وابن حبان[١٠] والطبراني[١١] وكثير غيرهم والرواية بلفظ الهيثمي[١٢]

---

(١) كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٧ - ٦٠٨.

(٢) مسند احمد - ج٤ - ص٤٣٨.

(٣) سنن الترمذي - ج ٥ - ص٢٩٧.

(٤) فضائل الصحابة -النسائي -ص١٥ / خصائص امير المؤمنين عليه السلام - النسائي - ص٩٨ / السنن الكبرى - النسائي- ج٥ — ص١٣٢.

(٥) عمدة القاري - العيني- ج ١٦ - ص٢١٤.

(٦) تحفة الأحوذي - المباركفوري- ج ١٠ - ص١٤٦.

(٧) مسند أبي داود الطيالسي - ص١١١.

(٨) الآحاد والمثاني - الضحاك - ج٤ - ص٢٧٩.

(٩) كتاب السنة — ابن ابي عاصم - ص٥٥٠.

(١٠) صحيح ابن حبان - ج١٥ - ص٣٧٥.

(١١) المعجم الكبير - الطبراني -ج١٨ - ص١٢٩.

(١٢) موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٣٣ - ١٣٤.

عن طريق عمران بن الحصين أيضا «أخبرنا أبو يعلى، حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق، حدثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرّية واستعمل عليهم علياً، فمضى في السريّة فأصاب جارية، فأنكر ذلك عليه أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وقالوا: إذا لقينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسلموا عليه ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، فلما سلموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام آخر فقال: يا رسول الله، ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا، فأعرض عنه. ثم قام آخر فقال: يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا. فأقبل إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والغضب يعرف في وجهه فقال: «ما تريدون من علي - ثلاثا - إن عليا مني، وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي»».

وانت كما ترى فعمران بن الحصين لم يبتر كلام نبي الله صلى الله عليه وآله بل الظاهر أن ابا نعيم الأصفهاني لم ترق له الرواية بكامل ألفاظها لما لها من مدلول خطير على معتقده، لم ينتبه لها الكثير فقام بالتصرف بكلام النبي صلى الله عليه وآله!.

والزيادة المحذوفة وهي كلمة «بعدي» او كما في بعض الكتب «من بعدي» تبطل ما تخرّصوه لجملة (ولي كل مؤمن) الواردة في الحديث، فلو كانت كلمة (ولي) تدل على النصرة للمؤمنين فهذا واجب على أمير المؤمنين عليه السلام في حياة النبي وبعد مماته، وقد أكد النبي صلى الله عليه وآله وفي أحاديث كثيرة على

النصرة للمؤمن والتآزر بين المؤمنين منها:

ماروواه البخاري[١] في صحيحه «حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا هشيم أخبرنا عبيد الله بن أبي بكر بن أنس وحميد الطويل سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنصر أخاك، ظالماً أو مظلوماً»..

وما رواه البخاري[٢] ايضا في صحيحه «حدثنا خلاد بن يحيى قال حدثنا سفيان عن أبي بردة بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا، وشبك صلى الله عليه وسلم أصابعه»..

وما رواه مسلم في صحيحه[٣] «حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا زكرياء عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»..

وأما مدلول الولاية في حديث النبي صلى الله عليه وآله فهو مقيد بالبَعدية، ولا يمكن ان يتمّ الا بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، وهو أمر غريب عن محتوى هذه الأحاديث، وهو ما انتبه اليه أبو نعيم الأصفهاني ففضل تحريف الحديث على الخضوع للأمانة!! وهذا ما فهمه الصحابة ومنهم عمر اذ قال:

«بَخٍ بَخٍ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»[٤].

---

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٣ - ص ٩٨.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ١٢٣.

(٣) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٨ - ص ٢٠.

(٤) المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - ص ٢١٢.

(١٦) الأيّمة والتزوير

روى البخاري في صحيحه[١] «حدثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي: إنه قال كلهم من قريش»..

قلت:

ان الرواية محرفة عند البخاري وغيره ممن نقلها بنفس السند قد رواها الحنفي في ينابيعه فقال[٢] «عن عبد الملك ابن عمير عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، قال: كنت مع أبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفي صوته، فقلت لأبي: ما الذي (قال في) أخفي صوته؟ قال: قال: كلهم من بنى هاشم»..

فالحديث بهذا اللفظ يدمّر كل ما بناه الأولون من شرعية أوهى من بيوت العنكبوت، لكون الخليفة الأول والثاني والثالث ليسوا من بني هاشم فالأول تيميّ

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٢٧.

(٢) ينابيع المودة - القندوزي الحنفي - ج ٢ - ص ٣١٥.

والثاني عدوي والثالث من بني عبد شمس!

لذا لم يسكت أمير المؤمنين عليه السلام عن التزوير المنتظر لهذا الحديث لكونه كان عالماً جزماً بأنه سيقع فقال[١] «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذبا وبغيا علينا أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم. بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى. إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم. لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم».

ولما سَأَل امير المؤمنين عن حجة ابي بكر في المطالبة بالخلافة في السقيفة فقال «فماذا قالت قريش؟ قالوا: احتجّت بأنها شجرة الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال عليه السلام: احتجّوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة»[٢] علماً بأن أبا بكر وعمر لم يحتجّوا بحديث الأئمة من قريش على الأنصار في السقيفة، مما يكشف عن أنه لم يكن بهذا اللفظ وإلاّ لكان دليلاً حاسماً لهم!!.

ولّما كانت الرواية مستفيضة، كانت الرواية الشاذة والتي رواها الهيثمي محط استغراب شديد لكل من قرأها إذ روى[٣] «عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدي إثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً، وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا، فقال رجل: من هو؟ قال: عمر بن الخطاب، ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان بن عفان فقال: يا عثمان إن ألبسك الله قميصا فأرادك

---

(١) نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ٢ - ص ٢٧ - ٢٨ / دلائل الإمامة- الطبري الشيعي ص٢١.

(٢) نهج البلاغة - خطب الإمام علي عليه السلام - ج ١ - ص ١١٦.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ١٧٨.

الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط»!.

فهذا النص بمثابة العهد بالخلافة لأبي بكر وعمر وعثمان، فلمَ لم نجد أبا بكر احتج على علي والأنصار بهذا؟ ولم نجد عمر احتج على الصحابة الذين اعترضوا على استخلافه بهذا النص؟ بل أنا لم نجد عثمان احتجّ ولو مرة واحدة بهذا النص على الذين حاصروه حتى قتلوه!! مما يكشف عن وضعه في عصر متأخر عن زمانهم..

(١٧) حديث مشوّه

روى احمد[١] «عن ابن مسعود قال: لمّا كان ليلة الجن تخلّف منهم رجلان وقالا: نشهد الفجر معك يا رسول الله، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: أمعك ماء قلت ليس معي ماء ولكن معي إداوة فيها نبيذ* فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور فتوضأ»!.

قلت:

الحديث مبتور ومشوّه بشكل عجيب!! إذ روى الحديث كاملاً كل من ابن كثير[٢] والهيثمي[٣] والصنعاني[٤] والطبراني[٥] وابن عساكر[٦] وابن مردويه[٧] والنص

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٤٩ - ٤٥٠.

* المراد من النبيذ هنا هو الماء الذي نبذ فيه التمر فالعرب كانت تحلي الماء بالقاء التمر عليه وذلك قبل ان يتخلل ويسكر.

(٢) تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٧٨.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج٥ - ص١٨٥.

(٤) المصنف - الصنعاني -ج١١- ص٣١٨.

(٥) المعجم الكبير -الطبراني- ج ١٠ - ص٦٨.

(٦) تاريخ مدينة دمشق- ج٤٢ - ص٤٢١.

(٧) مناقب علي بن ابي طالب - ابن مردويه- ص١٢٣.

لابن كثير «قال حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب حدثنا إسحاق بن إبراهيم وحدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبي قالا حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن ميناء عن ابن مسعود قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن فتنفس فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: نُعِيَت إلي نفسي يا ابن مسعود، قلت: استخلف، قال من؟ قلت أبا بكر، قال: فسكت ثم مضى ساعة فتنفّس فقلت ما شأنك بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: نُعِيَت إلي نفسي يا ابن مسعود، قلت: فاستخلف قال من؟ قلت: عمر، فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفّس فقلت ما شأنك. قال: نُعِيَت إلي نفسي، قلت فاستخلف قال صلى الله عليه وسلم من؟ قلت: علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين»..

وروى الهيثمي الرواية في مجمع الزوائد وفيها ان ابن مسعود قال(١) «قلت يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر فأعرض عنّي، فرأيت أنه لم يوافقه، فقلت: يا رسول الله الا تستخلف عمر؟ فأعرض عني، فرأيت أنه لم يوافقه، فقلت يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: ذاك والذي لا إله إلا هو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين»..

والغريب من ابن كثير إنه ولمّا لم يستطع أن يخدش سند ودلالة الحديث بما عُرِف به من تطرف قال(٢) «هو حديث غريب جدا، وأحرى به أن لا يكون محفوظا وبتقدير صحته، فالظاهر أن هذا بعد وفودهم إليه بالمدينة!!» ا. هـ.

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ٣١٤ - ٣١٥.

(٢) تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٧٨.

ولم يوضح ابن كثير وجه الغرابة! ولا كون حصول الأمر بعد ورودهم للمدينة يؤثر من قريب أو من بعيد!. بل إن الحديث يكشف وبشكل لا لبس فيه عن رأي النبي صلى الله عليه وآله بشأن الذي يجب ان يخلفه (على فرض أنه لم يكن هناك نص!).. فالنبي لم يرتض استخلاف ابي بكر ولا عمر، والملاحظة الجديرة بالذكر هي أن ابن مسعود لم يذكر عثمان للنبي صلى الله عليه وآله أصلاً، مما يكشف عن كونه شخصية عادية لا يفكّر أحد فيها، وإن كل الفضائل التي اختلقت له كانت في زمان بني أمية!.

وأما ملاحظة الهيثمي على الحديث بأن في احد الأسانيد «ميناء» وفي أحدها «يحيى ابن يعلى الأسلمي» وهما من الضعفاء، فميناء قد ذكره ابن حبان في الثقات[1] وأما يحيى فقد روى له ابن حبان في صحيحه، وكذلك الترمذي..

(١) الثقات - ابن حبان -ج٥- ص٤٥٥.

(١٨) الرجلُ المُقنّع

روى الحاكم[1] وبعض المحدِّثين واللفظ للحاكم في مستدركه «اخبرني الحسن بن حكيم المروزي، حدثنا أحمد بن إبراهيم الشذوري، حدثنا سعيد بن هبيرة، حدثنا محمد بن سليم حدثنا قتادة عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن مرة النمري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يفتح على الأرض فتن كصياصي البقر، فمرَّ رجل مقنَّع فقال: هذا يومئذ على الحق، فقمت إليه فأخذت بمجامع ثوبه فقلت: هذا هو يا رسول الله؟ قال: هذا، قال: فإذا هو عثمان»..

قلت:

الرواية مزوّرة تزويراً قبيحاً، إضافة لكونها مريبة السند، فعبد الله بن شقيق العقيلي من كبار النواصب[2] وهو راوي حديث[3] «سُئلت عائشة أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر، قلت: فمن بعده؟ قالت: عمر، قلت: فمن بعده؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح»!!.

---

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٣٣.

(٢) معرفة الثقات - العجلي- ج٢- ص٣٨.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٥ - ص ٤٧٠.

والرواية الصحيحة اخرجها الطبراني[1] في معجمه الكبير فقال «حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهاني حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا صالح بن بدل حدثنا عبد الله بن جعفر المدني عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه عن كعب بن عجرة قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمرَّ بنا رجل متقنّع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يكون بين الناس فُرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق، قال كعب: فأدركته، فنظرت إليه حتى عرفته، وكنا نسأل كعباً من الرجل؟ فيأبى يخبرنا حتى خرج كعب مع علي إلى الكوفة، فلم يزل حتى مات فكأنا أن عرفنا أن ذلك الرجل علي رضي الله عنه».. والأمر أوضح من ان يشرح فالراوي (كعب بن عجرة) كان لا يصرّح بالاسم خوفا من السلطان وأجهزته الأمنية والمنافقية، حتى استطاع أن يثبت بالعمل من هو المعني بحديثه الذي كان لا يعلن من هو المقصود به، وإذا كان أمر المُوالي كذلك فقد اغتنم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام الفرصة فنسبوا الحديث ظلما لعثمان!.

وكيف يمكن أن يُصرَّح بهكذا حديث وقد كان اسم أمير المؤمنين عليه السلام ممنوعاً على الناس أن يسمّوه مواليدهم!! ومن يوجد من الأطفال باسم علي يقتل بأمر ملوك بني أمية!! قال ابن حجر في ترجمة علي بن رباح[2] «وقال الليث قال علي بن رباح: لا أجعل في حل من سماني علَي فإن اسمي عُلي، وقال المقري: كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً فقال: هو عُلَي، وكان (عُلي) يغضب من علَي ويحرج على من سمّاه به»..

---

(١) المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٩ - ص ١٤٧.

(٢) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٨١.

لكن كعب بن عجرة لم يتوان عن التلويح بصفات هؤلاء الأمراء الذين حدثّه عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فرويت له العديد من هذه الروايات التي تثير العقول لتبحث عن واقعها السياسي المزري، منها:

ما رواه الهيثمي[1] في مجمع الزوائد عنه «قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنها ستكون عليكم أمراء من بعدي يَعِظون بالحكمة على منابر، فإذا نزلوا اختلست منهم وقلوبهم أنتن من الجيف».

وما رواه النسائي في السنن الكبرى[2] إذ قال «عن كعب بن عجرة قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعة، خمسة وأربعة أحد العددين من العرب والآخر من العجم، فقال: اسمعوا هل سمعتم أنه سيكون بعدي أمراء من دخل عليهم فصدّقَهُم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منّي ولست منه وليس يرد على الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدّقهم بكذبهم ولم يُعنهم على ظلمهم، فهو منّي وأنا منه وسيرد على الحوض».

وحديثه المهم الذي وقف بوجه موجات التزوير والتزويق والتحريف لتعليم النبي الصلاة عليه لأمته، إذ روى البخاري في صحيحه[3] «حدثني سعيد بن يحيى حدثنا أبي حدثنا مسعر عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قيل يا رسول الله: أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم انك

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢٣٨.

(٢) السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٤٣٥.

(٣) صحيح البخاري - البخاري - ج ٦ - ص ٢٧.

حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد».

وكانت رواية كعب بن عجرة لهذه الرواية من باب المعارضة الصامته للأمراء الذين قال النبي صلى الله عليه وآله إنهم سيلون الأمور بعده «من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يرد علي الحوض».

فقد روى احمد بسنده[1] «انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد»!! لاحظ انهم ادخلوا «أزواجه» بين اسم النبي وبين آله الاطهار!! فكانت رواية هذا الصحابي الجليل صادحة بالحق لم يستطع أغلب المحدثين تجاهلها فأوردوها وحاولوا الجمع بينها وبين الرواية المزوّرة!.

---

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٤٢٤.

(١٩) ووليُّكم من بعدي!!

نقل المتقي الهندي عن ابن مردويه في كنز العمال[١] والزرندي الحنفي[٢] «عن علي قال: لّما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الأقربين) دعا بني عبد المطلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال: كلوا بسم الله من جوانبها فإن البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أولهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم دعا بقدح فشرب أولهم ثم سقاهم فشربوا حتى رووا، فقال أبو لهب: لقد سحركم، وقال (النبي): يا بني عبد المطلب! إني جئتكم بما لم يجئ به أحد قط، أدعوكم إلى شهادة إن لا إله إلا الله وإلى الله وإلى كتابه، فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانية على مثلها، فقال أبو لهب كما قال المرة الأولى، فدعاهم ففعلوا مثل ذلك ثم قال لهم ومد يده: من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي؟ فمددت وقلت: أنا أبايعك، وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن، فبايعني على ذلك، قال: وذلك الطعام أنا صنعته»..

قلت: إن المحدثين الذين نقلوا الرواية كأنهم تحالفوا على حذف كلمة واحدة من ثلاث كلمات قالها النبي صلى الله عليه وآله في هذه الحادثة! فالنبي قال «من

---

(١) كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٩.

(٢) نظم درر السمطين- الزرندي الحنفي - ص٨٣.

يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي؟»

لكن المحدثين نقلوا انه قال «من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي؟» وهنا يبرز الجانب السياسي عند المحدثين فكيف ينقلون ما يقول عنه الشيعة انه نص على الخلافة؟!

لذا اختاروا أن يحذفوه من كتبهم، فروى احمد بن حنبل الرواية نفسها عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال[1] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة عن عثمان ابن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي الله عنه قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، قال: فصنع لهم مُدّاً من طعام فأكلوا حتى شبعوا، قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يُمسّ، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كأنه لم يُمسّ أو لم يُشرب، فقال: يا بني عبد المطلب إنّى بُعثت لكم خاصة، والى الناس بعامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي، قال: فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت أصغر القوم، قال: فقال اجلس قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول لي أجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي......».

وقد أبدلها النسائي بقوله «على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي»[2]!! ولم تعجبه الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام من بعد النبي أو أن الرواية عُتّم عليها فلم تصله!.

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٥٩.

(٢) السنن الكبرى- النسائي - ج٥ - ص١٢٦.

(٢٠) صلَّيت كذا وكذا!!

روى ابن عبد البر في الاستيعاب[١] عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله «صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا لا يصلي معه غيري إلّا خديجه»..

قلت:

كان ابن عبد البر وغيره ممن نقل الرواية في صدد تعداد فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ولكن!

الرواية ليس هكذا، بل هو ذكر الفترة التي قضاها مع النبي وخديجه بدون رابع لهم وهي سبع سنوات وهذه الفترة لها دور كبير في شرح كثير من الأمور فقد روى العديد من المحدثين مثل ابن ماجه[٢] والحاكم[٣] وابن ابي شيبة الكوفي[٤] والعديد غيرهم واللفظ للثعلبي[٥] «وروى عبد الله بن موسى عن العلاء بن صالح

(١) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج٣ -ص١٠٩٦.

(٢) سنن ابن ماجه - ج١ -ص٤٤.

(٣) المستدرك - الحاكم النيسابوري -ج٣ - ص١١٢.

(٤) المصنف - ابن ابي شيبة - ج٧ -ص٤٩٨.

(٥) تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٨٥.

عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال: سمعت عليا يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، صلّيت قبل الناس بسبع سنين» وذكر الطبراني [1] الحديث وقال «سمعت عليا يقول: صليت قبل الناس» بدون أن يذكر الفترة التي صلاها قبل الناس!! وكل هذه المحاولات لإخفاء ما يدل عليه الحديث العظيم لكونهم رأوا أنه يهدم العديد من محاولات التصنيم، وتجميل وتطييب الأوثان التي أقاموها لأناس لا يستحقون حتى تسويد الأوراق بذكر أسمائهم!.

فهذا الحديث يكشف عن كون أمير المؤمنين عليه السلام كان موحداً سبع سنين، وطوال هذه السنين السبع كان غيره من الصحابة يعبد الحجاره والخشب! وطوال سبع سنين يحج مسلماً، وغيره من الصحابة يحج مشركاً! وطوال سبع سنين يصلي ويصوم (حتى قبل أن يوجبهما الله)، وغيره كان مشركاً! وبينما كان امير المؤمنين عليه السلام يتصدّق موحِداً كان غيره من كبار الصحابة يقدم القرابين للأوثان! وبينما كان أمير المؤمنين يتهجد ليلا ويناجي النبي إلى الصباح، كان غيره من كبار الصحابة يتمسّح بالحجارة والخشب لتنفعه أو تضره! وطوال سبع سنين كان يتحلّى بأجمل الأخلاق الإسلامية وكان غيره من الصحابة مرابياً شارباً للخمور زانياً!. وهذا ما اجتهدت مدرسة الخلفاء نفسها لقرون عديدة لتقشيره وترويضه وتأويله ليتناسب مع أراء الرجال الذين صنّموهم من دون الله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره..

ولو طمسوا كل ما له شأن في التمييز بين أمير المؤمنين عليه السلام و(غيره)

---

(١) المعجم الاوسط - ٧ - ص٢٥٤.

فيبقى الفرق شاسعاً بين من تربّى ودرج وعاش في كنف النبوة وترعرع من وحي الرسالة وجاهد في سبيلها الى آخر نفس..

وبين من أسلم خائفاً من النبي!! فقد روى ابن عساكر في تاريخه[1] «كان أول إسلام عمر، قال عمر: ضرب أختي المخاض ليلا، فخرجت من البيت فدخلت في أستار الكعبة في ليلة قرة، فجاء النبي (صلى الله عليه وسلم) فدخل الحجر وعليه تبان، قال: فصلى ما شاء الله ثم انصرف، فسمعت شيئا لم أسمع مثله فخرجت فاتبعته، فقال من هذا؟ قلت، : عمر، قال: يا عمر، ما تدعني ليلاً ولا نهاراً، قال: فخشيت أن يدعو علي قال فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، قال: فقال: يا عمر أسرَّه قال قلت والذي بعثك بالحق لأعلنته كما أعلنت الشرك»!!

إذن كان إسلام عمر خوفاً وخشية من دعاء النبي صلى الله عليه وآله!!

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٤ - ص ٢٩.

(٢١) رواية موسى بن طريف

روى الذهبي في ميزان الاعتدال[١] وابن حجر في لسان الميزان[٢] «عن عباية بن ربعي عن علي وعنه موسى بن طريف كلاهما من غلاة الشيعة له عن علي: أنا قسيم النار. قال شبابة: حدثنا ورقاء، قال: انطلقت أنا ومسعر إلى الأعمش نعاتبه في حديثين: أنا قسيم النار، وحديث آخر: فلان كذا وكذا على الصراط، فقال: ما رويت هذا قط».

قلت:

إن الأعمش كان يروي هذه الأحاديث ولكنه رضخ أخيرا للإرهاب، فاختار السكوت وعندها اندثر حديث «فلان وكذا كذا على الصراط)!!

إذ قال ابن حجر[٣] «كره العقيلي في الضعفاء فقال روى عنه موسى بن طريف وكلاهما غاليان ملحدان ثم ساق رواية شبابة أتم مما هاهنا ولفظه في حديثين بلغهما عنه قول علي أنا قسيم النار وحديث فلان عن فلان كذا وكذا على

(١) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٨٧.

(٢) لسان الميزان - ابن حجر -ج ٣ -ص٢٤٧.

(٣) لسان الميزان - ابن حجر - ج ٣ - ص ٢٤٧.

الصراط فقال ما رويت هذا قط، ولا قلت هذا قط، ثم ساق بسنده عن الخريبي ثم عن العلاء ابن المبارك وزاد بعد قوله في الصحف وأنت تزعم انك رويته على جهة الاستهزاء، ثم ساق من طريق عيسى بن يونس ما رأيت الأعمش خضع إلا مرة واحدة فإنه حدثنا بهذا الحديث فبلغ ذلك أهل السنة فجاؤوا فقالوا التحديث بهذا يقوى الرافضية والزيدية والشيعية فقال سمعته فحدثت به قال فرأيته خضع ذلك اليوم!!» فابن حجر يؤكد هنا أن الأعمش كان يروي الحديث وعندما كانوا يعاتبونه كان يقول: «إنما أرويه على وجه الاستهزاء!!»[١] ولكنهم أخيرا وعندما اثبتوا روايته للحديث رضخ! أي لم يروه بعد، لا لكون الحديث موضوع او منكر بل لكون الحديث يقوّي حجج الرافضية والزيدية!!.

والحديث الذي اندثر عندهم لم يبق حسب تتبعي الا في كتب الشيعة اذ ذكره المجلسي في بحاره[٢] قائلا «عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فأقعد أنا وعلي على الصراط، ويقال لنا: أدخلا الجنة من آمن بي وأحبكما وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما». ورواه الحسكاني من السنّة في شواهد التنزيل[٣] فقال: «حدثنيه أبو الحسن المصباحي حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن واصل حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان حدثنا يعقوب بن إسحاق من ولد عباد بن العوام حدثنا يحيى بن عبد الحميد (عن) شريك، عن الأعمش قال: حدثني أبو المتوكل الناجي. عن أبي

---

(١) ميزان الاعتدال - الذهبي -- ج٢ -ص٣٨٧.

(٢) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٩ - ص ١٩٧.

(٣) شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني - ج ٢ - ص ٢٦٤.

سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لمحمد وعلي: أدخلا الجنة من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما، فيجلس علي على شفير جهنم فيقول (لها): هذا لي وهذا لك، وهو قوله: (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد)».

والذي يدرس الفترة التي عاشها الأعمش بروايته هذا الحديث يجد أن الفقهاء ومنهم أبو حنيفة كانوا ينزلونه منزلة الكفر!! اذ قال الرازي(١) في تفسيره لآيات الصوم «كان الأعمش يقول: أول وقته إذا طلعت الشمس، وكان يبيح الأكل والشرب بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس، ويحتج بأن انتهاء اليوم من وقت غروب الشمس، فكذا ابتداؤه يجب أن يكون من عند طلوعها، وهذا باطل بالنص الذي ذكرناه، وحكي عن الأعمش أنه دخل عليه أبو حنيفة يعوده، فقال له الأعمش: إنك لثقيل على قلبي وأنت في بيتك، فكيف إذا زرتني! فسكت عنه أبو حنيفة، فلما خرج من عنده قيل له: لم سكتَّ عنه؟ فقال: وماذا أقول في رجل ما صام وما صلّى في دهره، عني به أنه كان يأكل بعد الفجر الثاني قبل الشمس فلا صوم له وكان لا يغتسل من الإنزال فلا صلاة له».

ولكن الذي يراجع كتب القوم يجد انهم لا يضيرون من اختلف في الفروع قائلا ما قال ولهم آراء عجيبة كل العجب في ذلك، فلماذا كان أبو حنيفة يقف هذا الموقف الصلب من الأعمش!! قد نجد بعض الجواب في الحوار الذي دار بين الأعمش وأبي حنيفة عند عيادته للأعمش قبل موته، إذ روى ابن الجوزي في

---

(١) تفسير ابن ابي حاتم الرازي - ج ٥ - ص ٩٩.

موضوعاته فقال[1] «أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال أنبأنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأنا أحمد بن محمد بن درست قال أنبأنا عمر بن الحسن بن علي الأشناني قال أخبرني إسحاق بن محمد بن أبان النخعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا شريك بن عبد الله قال: كنّا عند الأعمش في مرضه الذي مات فيه فدخل عليه أبو حنيفة وابن أبي ليلى وابن شبرمة فالتفت أبو حنيفة إليه، فقال له: يا أبا محمد اتقِّ الله فإنك في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا، وقد كنت تحدِّث في علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأحاديث لو أمسكت عنها كان خيراً لك، قال: فقال الأعمش: المثلي يقال هذا؟ أسندوني، أسندوني، حدَّثني أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة قال الله لي ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أدخلا الجنة من أحبكما وادخلا النار من أبغضكما. وذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[2].

قال: فقال أبو حنيفة قوموا لا يجئ بأظهر من هذا، قوموا لا يجئ بأطمَّ من هذا. قال فوالله ما جزنا الباب حتى مات الأعمش».

---

(١) الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٤٠٠.

(٢) القرآن الكريم- سورة ق- الآية ٢٤.

(٢٢) رجلان من الصحابة!

روى البيهقي في السنن الكبرى[1] «أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد حدثنا عبيد بن شريك حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب: إنّه سُئِل عن الجمع بين الأختين فيما ملكت اليمين، قال: أخبرني قبيصة بن ذؤيب أن نيّاراً الأسلمي سأل رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأختين فيما ملكت اليمين، فقال له: أحلتهما آية وحرمتهما آية ولم أكن لأفعل ذلك، قال فخرج نيار من عند ذاك الرجل، فلقيه رجل آخر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أفتاك به صاحبك الذي استفتيته؟ فأخبره فقال إني أنهاك عنهما، ولو جمعت بينهما ولي عليك سلطان عاقبتك عقوبة منكلة»..

قلت:

إن الرجل الأول والذي لم يشأ البيهقي أن يُفصح عنه في هذه الرواية، هو عثمان بن عفّان، والرجل الثاني هو أمير المؤمنين عليه السلام، والداعي لإخفاء هذين الاسمين واضح، فهذا الخلاف العميق في الفرق بين البدعة والسنة عندما يروي عن (رجلين) مجهولين، شيء، وعندما يروي أنه بين الخليفة الحاكم وبين

(١) السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ١٦٤.

أقضى وافقه الأمّه والميزان الذي لا يفارقه الحق، فشيء آخر.

وهذه الرواية رويت في بعض كتب الحديث بألفاظ تختلف عما روى البيهقي إذ روى مالك في الموطأ[١] والشافعي في المسند[٢] وابن عبد البر[٣] وغيرهم واللفظ لمالك «حدثني عن مالك، عن ابن شهاب، عن قبيصة بن ذؤيب، أن رجلاً سأل عثمان ابن عفان عن الأختين من ملك اليمين، هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتهما أية. وحرمتهما آية. فأما أنا فلا أحب أن أصنع ذلك. قال، فخرج من عنده، فلقي رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله عن ذلك؟ فقال: لو كان لي من الامر شئ، ثم وجدت أحدا فعل ذلك، لجعلته نكالا. قال ابن شهاب: أراه علي بن أبي طالب».. وقبيصة بن ذؤيب ناصبي معروف.

وليتهم اختاروا ما اختاره الرازي[٤] في البسملة بعد استقصائه لحجج المخالفين ثم ابتدائه بتعداد حججه في ترجيح الجهر بالبسملة، فقال «وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار»..

ولست أدري أين ذهب عثمان عن قوله المعروف «لولا علي لهلك عثمان»[٥]؟ وعندها سيترك العلم لأهله!..

---

(١) كتاب الموطأ - الإمام مالك - ج ٢ - ص ٥٣٨ - ٥٣٩.

(٢) المسند - الشافعي- ص٢٨٩.

(٣) الاستذكار - ابن عبد البر-ج ٥ -ص٤٨٧.

(٤) تفسير ابن ابي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٠٥.

(٥) زين الفتى في سورة هل أتى - العاصمي - ج ١ - ص ٣١٧ .

(٢٣) ولو كان بهم خصاصة!

روى البخاري[١] والحربي واللفظ له في إكرام الضيف[٢] «عن أبي هريرة إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى نسائه، فقلن ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يضم - أو يضيف - هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته فقال. أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياننا. قال هيئي طعامك وأصلحي فراشك ونومي صبيانك إذا أرادوا العشاء، فهيأت طعامها، وأصلحت فراشها، ونوّمت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، وجعلا يُريانه كأنهما يأكلان وباتا طاويين، فلما أصبحا غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لقد ضحك الله تعالى أو عجب الليلة من فعالكما فأنزل الله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[٣].

وروى الحاكم النيسابوري الرواية وقال عنهما بانهما «فلان وفلانة»!.

---

(١) صحيح البخاري- ج ٤ - ص٢٢٦.

(٢) إكرام الضيف - الحربي - ص ٤٤ - ٤٥.

(٣) القرآن الكريم - سورة الحشر - من الآية٩.

قلت:

إن الآية نزلت في أهل البيت عليهم السلام، و«فلان وفلانة» اللذان لم يسمهما الحاكم النيسابوري هما أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام!.

روى الحسكاني في شواهد التنزيل[1] عندما تكلم عن فضائل أهل البيت عليهم السلام «ومن سورة الحشر (أيضا نزل) فيها قوله سبحانه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[2] أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجرجرائي حدثنا أبو أحمد البصري قال: حدثني محمد بن سهل حدثنا أحمد بن عمر الدهان حدثنا محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه، عن أبي هريرة (قال): إن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الجوع فبعث إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: من لهذا الليلة؟ فقال علي: أنا يا رسول الله. فأتى فاطمة فأعلمها فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، ولكنا نؤثر به ضيفنا! فقال علي: نوّمي الصبية، وأنا أطفئ السراج للضيف. ففعلت وعشّوا الضيف فلما أصبح أنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[3] وروى الرواية بسندين!.

وقد حار بعض المحدثين بالرواية من شدة التشويش الذي طال أصحابها ومن هو الرجل (المبهم!) صاحب الصنيع، فقال[4] «زعم ابن التين أنّه ثابت بن قيس

---

(١) شواهد التنزيل – الحاكم الحسكاني – ج ٢ – ص ٣٣٠ – ٣٣٢.

(٢) القرآن الكريم – سورة الحشر – من الآية٩.

(٣) القرآن الكريم– سورة الحشر – من الآية٩.

(٤) فتح الباري – ابن حجر – ج ٧ – ص ٩٠ – ٩١.

بن شماس، وقد أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن النحاس بسند له عن أبي المتوكل الناجي مرسلاً، ورواه إسماعيل القاضي في أحكام القران، ولكن سياقه يشعر بأنها قصة أخرى، لأنَّ لفظه: إن رجلاً من الأنصار عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يُفطر عليه، ويُصبح صائماً حتى فطن له رجل من الأنصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن بشكوال. وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر لذلك مستندا.

وروى أبو البختري القاضي أحد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم له إنه أبو هريرة راوي الحديث..

والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث أبي هريرة، ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بإسناد البخاري، فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة، وبذلك جزم الخطيب لكنه قال: أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور، وكأنه استبعد ذلك من وجهين أحدهما: ان أبا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن ان يقال فيه: فقام رجل يقال له أبو طلحة، والثاني: إن سياق القصّة يُشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشّى به هو وأهله حتى احتاج إلى إطفاء المصباح، وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصاري بالمدينة مالاً، فيبعد أن يكون بتلك الصفة من التقلّل ويمكن الجواب عن الاستبعادين، والله أعلم»!!.

وقد تواترت روايات أهل البيت في نزول الآيات في أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسنين عليهم السلام[1].

---

(١) أمالي الطوسي - ص١٨٥ / بحار الأنوار- المجلسي- ج٤١ - ص٢٨ / وسائل الشيعة - الحر العاملي - ج٩ - ص٤٦٢.

وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يحاجج في شورى الستة بهذه الفضيلة ويقول[١] : «نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزلت فيه هذه الآية ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٢] غيري؟ قالوا: لا»...

---

(١) تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٢٨٥.

(٢) القرآن الكريم- سورة الحشر - من الآية٩.

(٢٤) بل هو فلان... وليس اميرالمؤمنين!

روى الضحاك[١] «حدثنا يعقوب بن حميد حدثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن بكير بن عبد الله حدثه أن سليمان بن يسار حدثه أن مسعود بن الحكم حدثه عن أمه قالت: مرَّ بنا راكب ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ينادي لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب.

قالت أختي هو علي بن أبي طالب فقلت أنا بل هو فلان بن فلان».

وذكر غيره بان الرجل المنادي «بلال بن رباح»[٢] وقال بعضهم إن المنادي هو «بديل بن ورقاء»[٣] وقال بعضهم إن المنادي هو «بشر بن سحيم»[٤] وقيل بأنه «معمر بن عبد الله العدوي»[٥] وقال بعضهم بأن المنادي كان «سعد بن ابي وقاص»!![٦] وقيل بأنه «اوس بن الحدثان»[٧]!!

---

(١) الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٦ - ص ٢١٣.

(٢) مسند احمد - ج ٣ - ص٤٩٤.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج٣ -ص٢٠٣.

(٤) شرح معاني الآثار- الزيلعي- ج ٢ - ص٢٤٥.

(٥) شرح معاني الآثار- الزيلعي- ج ٢ - ص٢٤٥.

(٦) مسند احمد - ج١ - ص١٦٩.

(٧) صحيح مسلم -ج٣ - ص١٥٣.

قلت:

إن أول ما يستغرب منه القارئ هو عدد المنتحلين لصفة هذا الرجل، او عدد الذين انتُحلت لهم هذه الصفة!.

وقد تتبّع ناصر الدين الألباني أغلب الطرق المروية لهذا الحديث فضعفها[١] ولم يتطرق للرواية التي تذكر بأن الرجل الذي كان ينادي هو أمير المؤمنين عليه السلام! لكونه هو الذي كان ينادي بذلك بأمر النبي صلى الله عليه وآله.

وقد ذكر ذلك كل من العجلوني في كشف الغطاء[٢] «وللنسائي عن مسعود ابن الحكم عن أمه أنها رأت وهي بمنى في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم راكباً يصيح يقول: يا أيها الناس إنها أيام أكل وشرب ونساء وبعال وذكر الله قالت فقلت: من هذا؟ قالوا: علي بن أبي طالب، وله طرق صححها ابن حجر وغيره».

وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور[٣] وقال «وأخرج الحاكم وصححه عن مسعود بن الحكم الزرقي عن أمه انها حدثته قالت كأني أنظر إلى علي على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء في شعب الأنصار وهو يقول: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها ليست أيام صيام إنها أيام أكل وشرب».

وكذلك ذكر شارح صحيح الترمذي[٤] (الحاشية)... بعث رسول الله...

---

(١) تمام المنة - ناصر الدين الالباني- ص٤٠٤.

(٢) كشف الخفاء - العجلوني - ج ١ - ص ٢٧٧.

(٣) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٢٣٥.

(٤) شرح الترمذي- ابن العربي - ج ٣ - ص ٣٠٢.

علي بن أبي طالب في أواسط أيام التشريق فنادي في الناس أن لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وجمال»..

وأيد ذلك أحمد بن حنبل[1] في أكثر من رواية..

وليس هناك من يكون بسَتْر اسمه مصلحةٌ للمستبدين الذين تركوا بصماتهم على الفقه والعقيدة في ذلك الزمان إلا أمير المؤمنين عليه السلام، وهذا لا يحتاج لمزيد بيان!

---

(١) مسند أحمد - ج١ - ص٧٦.

(٢٥) رجلٌ من المهاجرين!.

روى جلال الدين السيوطي[١] «أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: إن الأغنياء كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته، ويغلبون الفقراء على المجالس، حتى كره النبي صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم ومناجاهم، فأمر اللهُ بالصدقة عند المناجاة، فأمّا أهل العُسرة فلم يجدوا شيئا وكان ذلك عشر ليال، وأمّا أهل الميسرة فمنع بعضهم ماله وحبس نفسه، الا طوائف منهم جعلوا يقدمون الصدقة بين يدي النجوى ويزعمون أنه لم يفعل ذلك غير رجل من المهاجرين من أهل بدر فأنزل الله ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[٢] الآية»!.. وروى الهيثمي[٣] سبب النزول ونسبه لسعد بروايته فقال: «قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾[٤] عن سعد يعني ابن أبي وقاص قال ونزلت فيّ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[٥] فقدمتُ شعيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك

---

(١) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ١٨٥.

(٢) القرآن الكريم - سورة المجادلة - من الآية١٣.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٢٢.

(٤) القرآن الكريم- سورة المجادلة - من الآية١٢.

(٥) القرآن الكريم- سورة المجادلة - من الآية١٢.

لزهيد فنزلت الآية الأخرى ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ (١) الآية كلها»!!..

قلت:

قد تتنوع أساليب التشويش والتزوير ولكن الحقيقة لا يحجبها غربال الناصبي! فالرواية التي تنسب الواقعة لسعد بن ابي وقاص والأخرى التي تحاول إخفاء اسم المعني بقولها «رجلٌ من المهاجرين» لا تستهدف غير التغطية على الرجل المعني بالقضية، وهو أمير المؤمنين عليه السلام! وقد ذكر كثير من المحدثين والمفسرين نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وافتخاره بذلك.

قال الترمذي (٢) والحاكم (٣) وابن ابي شيبة الكوفي (٤) والنسائي (٥) وابو يعلى (٦) وغيرهم واللفظ للترمذي «حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا يحيى بن آدم أخبرنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة الأنماري عن علي بن أبي طالب قال: لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٧) قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: ما ترى، دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت:

---

(١) القرآن الكريم- سورة المجادلة - من الآية١٢.

(٢) سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٨٠ - ٨١.

(٣) المستدرك - الحاكم النيسابوري- ج٢ - ص٤٨٢.

(٤) المصنف - ابن ابي شيبة - ج ٧ - ص ٥٠٥.

(٥) السنن الكبرى - النسائي -ج٥ - ص١٥٣.

(٦) مسند ابي يعلى - ج ١ - ص ٣٢٢.

(٧) القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية ١٢.

لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال إنك لزهيد، قال فنزلت ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[١] الآية. قال فبي خفّف الله عن هذه الأمّة».

وقال ابن حجر[٢] «أخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن عاصم الأحول قال: لّما نزلت كان لا يناجي النبي صلى الله عليه وسلم أحدٌ إلا تصدق فكان أول من ناجاه علي بن أبي طالب فتصدّق بدينار ونزلت الرخصة ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[٣] الآية وهذا مرسل رجاله ثقات وجاء مرفوعاً على غير هذا السياق عن علي أخرجه الترمذي وابن حبان وصححه وابن مردويه من طريق علي بن علقمة عنه قال لما نزلت هذه الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول: دينار؟ قلت لا يطيقونه قال: نصف دينار؟ قلت لا يطيقونه قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال إنك لزهيد قال فنزلت «أأشفقتم...» الآية قال علي فبي خفف عن هذه الأمة»..

واما عند الشيعة فالرواية متواترة بذلك..

ولّما لم تنفع محاولات البعض بإبعاد الفضيلة عن أمير المؤمنين بنسبتها لسعد وغيره اختار أن يحذف اسم علي فقط!! كما روى الطبري في تفسيره[٤] عن ابن زيد في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

(١) القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية١٣.

(٢) فتح الباري - ابن حجر - ج ١١ - ص ٦٨.

(٣) القرآن الكريم - سورة المجادلة - الآية١٣.

(٤) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٨ - ص ٢٨ - ٢٩.

صَدَقَةً ﴾(١) لئلا يناجي أهل الباطل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيشق ذلك على أهل الحق، قالوا: يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيقه، فقال الله عز وجل: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾(٢) وقال: لا خير في كثير من نجواهم، إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، من جاء يناجيك في هذا فاقبل مناجاته، ومن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع أنت ذاك عنه لا تناجه. قال: وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة لهم فيه، فقال الله عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾(٣). قال: لأن الخبيث يدخل في ذلك».

وتبعه ابن حزم الظاهري في الناسخ والمنسوخ فقال(٤) «سورة المجادلة.. وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾(٥).. نُسخت بقوله تعالى: ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾(٦) فنسخ الله تعالى ذلك بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة لله والرسول»!!

فالآية على رأي ابن حزم لم تُنسخ بفعل أمير المؤمنين عليه السلام، بل

---

(١) القرآن الكريم – سورة المجادلة – الآية ١٢.

(٢) القرآن الكريم – سورة المجادلة – الآية١٣.

(٣) القرآن الكريم – سورة المجادلة – الآية ٨.

(٤) الناسخ والمنسوخ – ابن حزم – ص ٥٩.

(٥) القرآن الكريم – سورة المجادلة – الآية ١٢.

(٦) القرآن الكريم – سورة المجادلة – الآية١٣.

بإقامة الصلاة والطاعة لله والرسول!! وليس هذا من ابن حزم بعزيز، فقد كان يذهب إلى أن عبد الرحمن بن ملجم كان متأولا مجتهدا بقتله أمير المؤمنين عليه السلام، وبذا يكون مأجورا على قتل أمير المؤمنين إذ يقول «لا خلاف بين أحد من الأمة في أن عبد الرحمن ابن ملجم لم يقتل عليا رضي الله عنه إلا متأولا مجتهداً مقدراً أنّه على صواب»[1]..

لذا فأنت تجد أن أحفاد ابن ملجم يجيدون الإخفاء والتزوير! حتى قال احدهم وهو يحاول حذف قصة ابن ود العامري «وقد استفزّت النعرة بعض الشبّان من قريش، فاقتحموا الخندق بأفراسهم، فمنهم من وقع فيه واندق عنقه، ومنهم من برز له شجعان من المسلمين فقتلوه ومنهم من فر..»[2]!!

كل هذا حتى لا يضطر إلى أن يقول إن الذي اقتحم الخندق هو ابن ود العامري، وأن الذي قتله هو علي بن أبي طالب، فتكون في ميزان علي عليه السلام!! وإن كانت دعاواهم عادة تلبس بلباس آخر وهي «عدم تقوية الرافضة وأهل البدع»!!.

---

(١) المحلى – ابن حزم – ج ١٠ – ص ٤٨٤.

(٢) الدولة الأموية – محمد الخضري – ص١٢٩.

(٢٦) فقال بعضهم!

روى الهيثمي[١] عن عائشة في قصة الإفك «فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من أصحابه فقال: ما ترون؟ فقال بعضهم: ما أكثر النساء وتقدر على البدل وقال بعضهم أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وينزل عليك الوحي وأمرنا لأمرك تبع»..

قلت:

ان الذي قالت عنه عائشة «فقال بعضهم ما أكثر النساء وتقدر على البدل» هو أمير المؤمنين عليه السلام قال الطبراني[٢] «بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد، فأخبرهما بما قيل فيَّ واستشارهما في أمري، فقال أسامة والله يا رسول الله ما علمنا على أهلك سوءاً، وقال له علي يا رسول الله ما أكثر النساء وإن أردت أن تعلم الخبر فتوعّد الجارية يعني بريرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي فشأنك ائت الخادم، فسألها علي عني فلم تخبره والحمد لله إلا بخير قالت والله ما علمت على عائشة سوء إلا أنها جويرية تصبح عن

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ٢٣١.

(٢) المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٣ - ص ١١٣.

عجين أهلها فتدخل الشاة الداجن فتأكل من العجين»!.

فإذا كان كلام هذه الجارية بعد وقوع الافك (أي بعد غزوة بني المصطلق في العام الخامس للهجرة) فيكون عمر عائشة أربعة عشر عاماً على متوسط التقدير، وهذا يكشف عن مستوى من الفطنة والذكاء تحت المعدل العام في بلاد حارة يكون عمر البلوغ عند الفتاة عادة مبكر جدا، وبالتالي يكون تقبل الفطنة والاستعداد الذهني كبيرا قياساً بالبلاد الباردة، وهذا امر محسوس، فما الذي جعل عائشة وبعد خمس سنين فقط تتحول من جارية «تأكل الداجن عجينها!» من الإهمال الطفولي الساذج إلى فقيهة الفقهاء التي لا تبارى بالفتوى؟! ويأخذون عنها نصف دينهم؟ ألا ترون معي أن الصورة التي تنقلها كتب القوم مضخمة بشكل عجيب لا يُصدّق؟!

(٢٧) رجلٌ من بني هاشم!

روي في مسند احمد[١] «حدثنا عبد الله حدثني عثمان بن أبي شيبة حدثنا مطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي في قوله: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[٢] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المنذر والهاد رجل من بني هاشم»..

قلت:

قد روى أهل السنة الحديث صريحاً وفيه اسم علي بدل رجل من بني هاشم! والظاهر أن التلبيس برجل من بني هاشم جاء بعد صعوبة رآها المُحرِّف بتبديل اسم علي الى اسم بعيد عن النبي صلى الله عليه وآله!! إذ قال ابن حجر في فتح الباري[٣] «عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لمّا نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال أنا المنذر وأومأ إلى علي وقال أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي»..

---

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ١٢٦.

(٢) القرآن الكريم– سورة الرعد – من الآية٧.

(٣) فتح الباري – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٨٥.

وقال الحاكم النيسابوري[١] «أخبرنا أبو عمر وعثمان بن أحمد بن السماك حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي حدثنا حسين بن حسن الأشقر حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[٢] قال علي: رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وأنا الهادي»..

أما كتب الشيعة فهي متفقة على المراد من كونه الهادي هو أمير المؤمنين عليه السلام.

لاحظ (الأصول الستة عشر»[٣] و«بصائر الدرجات»[٤] و«الإمامة والتبصرة من الحيرة»[٥] و«الكافي»[٦] وغيرها من الكتب لأجلّة المحدِّثين..

---

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٠.

(٢) القرآن الكريم- سورة الرعد - من الآية٧.

(٣) الأصول الستة عشر- عدة محدثين- ص٤١.

(٤) بصائر الدرجات- محمد بن الحسن الصفار- ص٥٠.

(٥) الإمامة والتبصرة من الحيرة -ابن بابويه القمي- ص١٣٢.

(٦) الكافي - الكليني -ج١ -ص١٩٢.

(٢٨) بسبب عليٍ لاغيره!

روي في مسند أحمد[1] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي اسحق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال: جاء أبو بكر يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأذن له فدخل، فقال يا ابنة أم رومان، وتناولها، أترفعين صوتك على رسول صلى الله عليه وسلم؟! قال: فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها، قال فلما خرج أبو بكر جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها يترضاها ألا ترين أني قد حلت بين الرجل وبينك»!!.

قلت:

الرواية هنا اغفلت وحذفت السبب الذي أغضب عائشة، وكان يُغضبُها دائما، وهو محبة النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام فقد روي في المسند كذلك[2] ولكن من طريق ثانٍ «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو نعيم يونس حدثنا العيزار ابن حريث قال قال النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على

---

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٢٧١ – ٢٧٢.

(٢) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٢٧٥.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد عرفت أن علياً أحب إليك من أبي ومنّي مرتين أو ثلاثا فاستأذن أبو بكر، فدخل فاهوى إليها، فقال يا بنت فلانة الا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم»..

وهذا اعتراف بان كل ما حاكته عائشة من أحاديث عن كون أبيها أحب الناس للنبي كان مجانبا للحقيقة!! وهو (للاستهلاك) ليس إلا!.

(٢٩) الصحابة.. وأنفُس النبي صلى الله عليه وآله وسلم!

روى ابن عساكر[1] «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم أنبأنا أبو الفضل بن الكريدي أنبأنا أبو الحسن العتيقي أنبأنا أبو الحسن الدارقطني أنبأنا أبو الحسين أحمد بن قاج أنبانا محمد بن جرير الطبري إملاء أنبأنا سعيد بن عنبسة الرازي أنبأنا الهيثم بن عدي قال سمعت جعفر بن محمد عن أبيه في هذه الآية: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قال فجاء بأبي بكر وولده وبعمر وولده وبعثمان وولده وبعلي وولده».

قلت:

قد روى أهل الصحاح وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وآله نادى عليا وفاطمة والحسن والحسين وهم الاربعة المقصودون بالأبناء والنساء والأنفس مثل مسلم في صحيحه[2] ووالترمذي في سننه[3] وابن حجر [4] والحاكم النيسابوري[5] وغيرهم.

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٩ - ص ١٧٧.

(٢) صحيح مسلم-ج٧-ص١٢١.

(٣) سنن الترمذي-ج٤-ص٢٩٣.

(٤) فتح الباري-ابن حجر-ج٧-ص٦٠.

(٥) معرفة علوم الحديث- الحاكم النيسابوري- ص٥٠.

الفصل الثاني

بعض ما ورد من التزوير بشأن أبي بكر وعمر وعثمان

(١) وصالح المؤمنين!

روى الحاكم النيسابوري[1] والطبراني[2] واللفظ للحاكم «اخبرني بكر بن محمد الصيرفي بمرو حدثنا أبو قلابة الرقاشي حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد حدثنا موسى بن عمير قال سمعت مكحولا يقول وسأله رجل عن قول الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾[3] قال حدثني أبو أُمامة: إنه كما قال الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر».

وقد اراد السيوطي أن يمسك العصا من وسطها فقال[4] «وأخرج ابن عساكر عن الحسن البصري رضي الله عنه في قوله وصالح المؤمنين قال: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأخرج ابن عساكر عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه في قوله وصالح المؤمنين قال: أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنه»!!..

قلت: ولّما كان الحساب عند الله في يوم القيامة فلا مشكلة عند السيوطي وغيره في تعداد الفضائل وسرقتها لفلان وفلان من المعني بها ولا حول ولا قوة إلا بالله!.

---

(١) مستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٦٩.

(٢) المعجم الكبير - الطبراني - ج١٠ - ص٢٠٦.

(٣) القرآن الكريم- التحريم - من الآية٤.

(٤) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٢٤٣.

وقد ذكر ابن حجر(١) كون الآية نازلة في أمير المؤمنين عليه السلام برواية ينتهي سندها الى «محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق» فالروايات التي رواها المحدثين في شأن نزول الآية لا يخلوا سندها من النواصب:

ففي رواية الحاكم النيسابوري تجد أبا قلابة الرقاشي ومكحولاً الشامي وهما من كبار النواصب(٢)، ورواية مجمع الزوائد للهيثمي، ورواية الطبراني، ورواية الثعلبي في تفسيره فيها عبد الرحيم بن زيد وهو متروك(٣) ورواية الآلوسي فيها ميمون بن مهران وهو من اشد الناس بغضا لأمير المؤمنين عليه السلام(٤)، وورد شقيق بن سلمة في باقي الروايات وهو من كبار النواصب(٥)، إذن فرجال (مهلهلون) لا يصلحون لحديث سياسي من الدرجة الأولى من هذا النوع!.

فالآيات القرآنية من سورة التحريم: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾(٦) نزلت في حفصة بنت عمر وعائشة بنت أبي بكر، والآيات لا تحتاج للشرح والبيان وسنتناولها بتفصيل اكبر في صفحات قادمة إنشاء الله وما حدث فيها هي الأخرى من تزييف في محاولة لإخفائها! لذا وجدوا أن نسبة الفضيلة إلى أبي بكر وعمر سوف يخفّف من وطأة التهديد الوارد في الآيات لبنتيهما اللتين تظاهرتا على نبي الله صلى الله عليه وآله!!.

---

(١) فتح الباري - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٣٥٣.

(٢) لاحظ ترجمة مكحول الشامي في كتاب «معجم نواصب المحدثين».

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج٧ - ص١٢٧.

(٤) لاحظ ترجمته في كتاب «معجم نواصب المحدثين».

(٥) لاحظ ترجمته في كتاب «معجم نواصب المحدثين».

(٦) القرآن الكريم- التحريم - من الآية٤.

(٢) من هم هؤلاء؟!

روي احمد في مسنده[١] وفي فضائل الصحابة[٢] والهيثمي في مجمع الزوائد[٣] وأبو يعلى في مسنده[٤] وابن عساكر في تاريخه[٥] واللفظ لأحمد في الفضائل «حدثنا عبد الله قال حدثني أبي حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير حدثنا إسرائيل عن عبد الله بن عصمة قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية فهزّها فقال: من يأخذها بحقها؟ فقال فلان: أنا، فقال (النبي): أمط[٦]، ثم جاء رجل آخر فقال (النبي): أمط، ثم قال: والذي كرّم وجه محمد لأعطينها رجلاً لا يفر هاك يا علي، فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وجاء بعجوتها وقديدها»..

---

(١) مسند احمد - ج٣ -ص١٦.

(٢) فضائل الصحابة - ابن حنبل -ج ٢ - ص ٥٨٣.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي- ج ٦ - ص١٥١.

(٤) مسند ابي يعلى - ج٢ - ص٥٠٠.

(٥) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر- ج ٤٢- ص١٠٤.

(٦) قال ابن الأثير الجزري «الحديث الآخر لله أمط عنا يدك لله أي نحها. وحديث العقبة لله مط عنا يا سعد لله أي أبعد. وحديث بدر لله فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لله. وحديث خيبر لله أنه أخذ الراية فهزها، ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال: أنا، فقال: أمط، ثم جاء آخر فقال: أمط لله أي تنح واذهب» النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٨١.

قلت:

إن الرجلين الذين زجرهما النبي صلى الله عليه وآله هما أبو بكر وعمر! وقد روى ابن كثير وابن الأثير[١] الرواية بتمامها فقال ابن كثير[٢] «قال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق: حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع رضي الله عنه قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله عنه إلى بعض حصون خيبر، فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد. ثم بعث عمر رضي الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه وليس بفرار. قال سلمة: فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يومئذ أرمد فتفل في عينيه ثم قال: خذ الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج بها والله يصول يهرول هرولة، وإنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن، فاطلع يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب. فقال اليهودي: غلبتم وما أنزل على موسى، فما رجع حتى فتح الله على يديه.

وقال البيهقي: أنبأنا الحاكم الأصم أنبأنا العطاردي عن يونس بن بكير عن الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة أخبرني أبي قال: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر، فرجع ولم يفتح له ولما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود (كذا) بن مسلمة، ورجع الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) أسد الغابة- ابن الأثير - ج٤ - ص٢١.

(٢) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢١٢.

لأدفعن لوائي غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح الله له، فبتنا طيّبة نفوسنا أن الفتح غدا، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة، ثم دعا باللواء وقام قائماً فما منّا من رجل له منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل، حتى تطاولت أنا لها ورفعت رأسي لمنزلة كانت لي منه، فدعا علياً بن أبي طالب وهو يشتكي عينيه قال فمسحها ثم دفع إليه اللواء ففتح له، فسمعت عبد الله بن بريدة يقول: حدثني أبي أنه كان صاحب مرحب»..

وقال الهيثمي[١] «وعن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أحسبه قال أبا بكر فرجع منهزماً ومن معه فلمّا كان من الغد بعث عمر فرجع منهزما يجبّن أصحابه ويجبّنه أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غداً...».

وقال ابن ابي شيبة الكوفي[٢] «سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر، فلما أتاها بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم أو إلى قصرهم، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن انهزم عمر وأصحابه، فجاء يجبّنهم ويجبّنونه، فساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (لأبعثن إليهم رجلا يحبُّ الله ورسولَه ويحبُه الله ورسولُه، يقاتلهم حتى يفتح الله له، ليس بفرّار، فتطاول الناس لها، ومدّوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاء ما قال، فمكث ساعة ثم قال: أين علي؟ فقالوا: هو أرمد، فقال: ادعوه لي..».

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٤.

(٢) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٢٥.

وفيها يقول عمر[(١)] «فما أحببت الإمارة قبل يومئذ، فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلي فلما كان الغد دعا علياً عليه السلام فدفعها إليه».

وعلى الإجمال فالحديث ناقص وإتمامه بما قاله الإمام الحسن عليه السلام بما نقله عنه النسائي[(٢)] بقوله «أخبرنا يونس، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن هديم قال: جمع الناسَ الحسن بن علي وعليه عمامة سوداء لما قتل أبوه فقال: لقد كان قتلتم بالأمس رجلاً ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثم لا ترد رايته حتى يفتح الله عليه»..

فما بالك بمن تسير الملائكة بل وأشرف الملائكة عن يمينه ويساره؟!

لذا فالرجلين اللذين ذهبا ليفتحا خيبر وفرّا من اليهود، ورجعا وأصحابهما يجبّنوهما وهما يجبّنان أصحابهما كما ذكر المحدثون، هما اللذان عرّض بهما رسول الله صلى الله عليه وآله بمدحه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «كرار غير فرار»!!

ومن غرائب المؤرخين أنهم ومع رضوخهم للتزوير حول أمير المؤمنين عليه السلام وسرقة مواقفه الشجاعة أو إخفائها، لم يستطيعوا ان ينسبوا لأحد الرجلين «أبو بكر وعمر» مواقف شجاعة في الحروب التي خاضها النبي صلى الله عليه وآله بل أنهم وطوال فترة تقمّصهم للخلافة لم يقودوا الجيوش بأنفسهم كما فعل النبي

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٣٨٤.

(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - النسائي - ص ٦١.

صلى الله عليه وآله وفعل علي عليه السلام!!

بل إن عمر كان يعرض كفاءته في قطع الأعناق! وعندما يرد مصطلح قطع الأعناق، فالمقصود هو أن يقطع العنق صبرا أي بعد أن يكون مسيطرا عليه بالأغلال ونحوه!! وهذا ما تجده في طلب عمر قطع عنق حاطب بن بلتعة في قصة الكتاب المعروفة[1] وقصة ابن صياد[2] وقصة اليهودي القائل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم «السأم عليكم»[3] وقصة الرجل القائل «يا محمد اعدل»[4] وقصة المنافق القائل للمسلمين «سمّن كلبك يأكلك»[5] وقصة أبي سفيان ومجيئه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم[6] وغيرها! والملاحظ أن أمير المؤمنين عليه السلام ليس له حظ والحمد لله في ذلك! مما يكشف عن أن الطاعة ليس في الشجاعة عند هذه المواضع بل هي أن يكون المرء قيد التسليم عندما يريد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس عندما يريد (الصحابي) ذلك ووقتما يشاء! وأين هذا ممن يخوض الحروب ولا تجد مؤرخاً يمر على واقعة للمسلمين طرف فيها إلا وذكر علي محمودا عند النبي والمسلمين!.

---

(١) مسند احمد - ج١ - ص١٠٥.

(٢) مسند احمد - ج١ -ص٣٨٠.

(٣) مسند احمد - ج٣ -ص٢١٠.

(٤) صحيح مسلم - ج٣ - ١١١.

(٥) فتح الباري - ابن حجر- ج٨ - ص٤٩٨.

(٦) عون المعبود - العظيم آبادي - ج٨ - ص١٨٠.

(٣) فلان وفلان يأكلان من جيفة الحمار!!

روى العديد من المحدثين[١] ومنهم النسائي في السنن الكبرى[٢] واللفظ له «أخبرني قريش بن عبد الرحمن عن علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا علي بن الحسن قال أنبأنا الحسين هو بن واقد قال حدثني أبو الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن الهضاب بن أخي أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة أن رجلاً أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله إني زنيت قال أي ويحك وهل تدري ما الزنا؟ قال: نعم يصيب الرجل من المرأة التي لا تحل له، كما يصيب من أهله، فقال له انطلق فردّه، فمرّ برجل يقال له النزال (أو هزال) فقال ألم ترَ أني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا نبي الله إني قد زنيت، فقال لي: أي ويحك وهل تدري ما الزنا؟ قلت: نعم يصيب الرجل من المرأة التي لا تحل له كما يصيب من أهله،

(١) منهم: البيهقي في السنن الكبرى ج٧- ص ٢٢٨ /وأبو يعلى في مسنده - ج١٠ - ص٥٢٤/ وابن حبان في صحيحه ج١٠ - ص٢٤٥/ والزيلعي في نصب الراية - ج٤ - ص٩٧/ وابن حجر- فتح الباري - ج١٠- ص٣٩٢/ و٣٤٦/والمنتقى لابن الجارود -ص٢٠٧ /والدار قطني في سننه - ج٣ - ص١٣٧/ والهيثمي في موارد الضمآن - ج ٥ - ص٦٩/ وابن كثير في تفسيره - ج ٤ - ص٢٣٠/ والسيوطي في الدر المنثور- ج ٦ - ص٩٥وغيرهم.

(٢) السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

وإنه ردّني، فقال له: عد إليه، فذكّره، فقال له: يا نبي الله إني زنيت، قال: أي ويحك وهل تدري ما الزنا قال نعم يصيب الرجل من المرأة التي لا تحل له كما يصيب من أهله، فقال له: انطلق فرده فأتى نزال (هزال) فقال له: عد إليه، فعاد إليه فقال له: يا نبي الله إني قد زنيت قال أي ويحك وهل تدري ما الزنا فقال مثل ذلك فردّه فأتى النزال (هزال) فقال عد إليه عاد إليه الرابعة فقال يا نبي الله قد زنيت قال أي ويحك وهل تدري ما الزنا؟ قال نعم يصيب الرجل من المرأة التي لا تحلُّ له كما يصيب من أهله، فقال له هل أدخلتَ وأخرجتَ؟ قال: نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم تباً لك سائر اليوم فأمر برجمه، وقال: أهلكه النزال، ثلاثاً، قال: فرُجِم فانتهى إلى أصل شجرة فاضطجع وتوسّد يمينه حتى قُتِل فمر به رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقالا انظرا إلى هذا الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك يردّه فأبى إلا أن يُقتل قَتْل الكلب، فسمع النبي صلى الله عليه وسلم، فمر بحمار ميت شايل رجله فقال: يا هذان تعاليا فكلا، قالا: يا نبي الله وهل أحد يأكل من هذا؟ قال: ما نلتما قبل من أخيكما، كان أشدَّ من هذا، والذي نفسي بيده لقد رأيته بين أنهار الجنة يتغمَّس، قال: يعني يتنعم»..

قلت:

إن هذه القصة من القصص التي تعرضت للتزييف العلني وبشكل لا حياء فيه! إذ أن هذه القصة هنا والتي جاء صاحبها بشكل مبهم حتى لا يعُرف الشخصان المرتبطان بقصّته جاء بروايات أخرى مبتورة ومموّهه باسمه الصريح ولكن بدون ذكر للرجلين!! ويأبى الحق إلا أن يُسفَر بوجهه، فحبل الكذب قصير،

إذ أن القصة وبرواياتها المتعددة تفضح نفسها بشكل ليس معه أدنى ريب!.

فالقصة هي قصة ماعز بن مالك الأسلمي، وقد قارب أن يصرح بذلك ابن حجر في فتح الباري[1] وقد روى البخاري قصة ماعز بن مالك فقال[2] «حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن عبد الرحمن بن الهضهاض الدوسي عن أبي هريرة قال: جاء ماعز بن مالك الأسلمي، فرجمه النبي صلى الله عليه وسلم عند الرابعة، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه فقال رجل منهم: إن هذا الخائن أتى النبي صلى الله عليه وسلم مراراً كل ذلك يردّه حتى قُتل كما يقتل الكلب، فسكت عنهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى مر بجيفة حمار شائل رجله، فقال: كلا، من هذا، قالا: من جيفة حمار يا رسول الله، قال: فالذي نلتما من عرض أخيكما آنفا أكثر والذي نفس محمد بيده إنه في نهر من أنهار الجنة يتغمس»..

وقد رويت القصة في مسند أحمد بتغيير بسيط فقد ورد فيه[3] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو نعيم حدثنا بشير بن المهاجر حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كنت جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك فقال: يا نبي الله اني قد زنيت وأنا أريد ان تطهرني، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إرجع، فلمّا كان من الغد أتاه أيضا فاعترف عنده بالزنا، فقال له النبي

---

(١) فتح الباري – ابن حجر – ج١٢ – ص١٠٨.

(٢) الأدب المفرد – البخاري – ص ١٥٩.

(٣) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٣٤٧.

صلى الله عليه وسلم إرجع، ثم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومه فسألهم عنه، فقال لهم ما تعلمون من ماعز بن مالك الأسلمي هل ترون به بأساً، أو تنكرون من عقله شيئا، قالوا يا نبي الله ما نرى به بأسا وما ننكر من عقله شيئا ثم عاد إلى النبي صلى الله عليه وسلم الثالثة فاعترف عنده بالزنا أيضا فقال يا نبي الله طهّرني، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى قومه أيضاً فسألهم عنه، فقالوا له: كما قالوا له المرة الأولى ما نرى به بأسا وما ننكر من عقله شيئا، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة أيضا فاعترف عنده بالزنا، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم، فحفر له حفرة فجعل فيها إلى صدره ثم أمر الناس ان يرجموه، وقال بريدة: كنّا نتحدث أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بيننا أن ماعز بن مالك لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرار لم يطلبه، وإنما رجمه عند الرابعة»..

وقد روى البيهقي القصة بالشكل التالي[١] «أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني الفقيه أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر وهو أبو الشيخ حدثنا أبو يعلى حدثنا عمرو بن أبي عاصم حدثنا أبي حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن ابن عم لأبي هريرة عن أبي هريرة، ان ماعزا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد زنيت، فأعرض عنه، حتى قالها أربعاً فلما كان في الخامسة قال: زنيت؟ قال: نعم، قال: وتدري ما الزنا؟ قال: نعم، أتيت أين فلان وفلان قوما فانزلا فكلا من جيفة هذا الحمار، فقالا: غفر الله لك يا رسول الله وهل يؤكل مثل هذا قال فما نلتما من أخيكما آنفا شر من هذا والذي نفسي بيده، انه الآن لفي انهار الجنة يتغمس فيها».

(١) السنن الكبرى – البيهقي – ج ٨ – ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

وأنت ترى ان هناك ثغرة في الحديث فالقارئ لا يجد سببا لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا لهم، وذلك لكون النص قد (أغفل) ما قاله الصحابيان!.

بينما روى البيهقي[١] والمباركفوري[٢] والصنعاني[٣] «أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكى أنبأنا محمد بن إبراهيم العبدي حدثنا ابن بكير حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال إن رجلاً من أسلم جاء إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال إن الآخر زنى، فقال له أبو بكر هل ذكرت هذا لأحد غيري؟ فقال لا، قال أبو بكر فتب إلى الله واستتر بستر الله فان الله يقبل التوبة عن عباده، فلم تقره نفسه حتى أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له كما قال لأبي بكر رضي الله عنه، فقال له عمر كما قال له أبو بكر رضي الله عنهما فلم تقرَّه نفسُه حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن الآخر زنى قال سعيد فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً كل ذلك يعرض عنه حتى إذا أكثر عليه بعث إلى أهله فقال أيشتكي به جِنّة؟ فقالوا: والله إنّه لصحيح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبِكر أم ثيبّ؟ فقالوا: بل ثيبّ فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرُجِم».

فالذي يدقق في الروايات يجد أنها تحتوي على عناصر متكررة، فالنبي وماعز بن مالك الأسلمي او كما قيل في بعضها «رجل من أسلم» والرجلان (فلان

---

(١) السنن الكبرى - البيهقي - ج ٨ - ص ٢٢٨.

(٢) تحفة الاحوذي - المباركفوري - ج٤ - ص٥٩٥.

(٣) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني- ج ٧ - ص٣٢٣.

وفلان) هما أبو بكر وعمر كما جاء في رواية البيهقي والصنعاني والمباركفوري، إذن فالتعمية في القصة مقصودة، أرادوا لها الضبابية كي لا يُعرف (فلان وفلان)!!.

ومن لم يستطع إنكار القضية قام بحذف ما يستطيع من الكلام! كما روى ذلك احمد بن حنبل فقال[١] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا هشيم عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري جاء ماعز بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه أتى فاحشة، فرده مرارا قال ثم أمر به فرجم قال فانطلقنا فرجمناه قال فانطلقنا إلى الحرة فرجمناه ثم ولينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فلما كان من العشى قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام. سقطت على أبي كلمة»!!

كما روى الهيثمي[٢] في موارد الضمآن القصة كاملة ولكن قال عن الصحابيين بأنهما من الأنصار! «أخبرنا عبد الله بن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنبأنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جريج، أنبأنا أبو الزبير: أن عبد الرحمن بن الصامت - ابن عم أبي هريرة - أخبره: أنه سمع أبا هريرة يقول: جاء الأسلمي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فشهد على نفسه بالزنا أربع شهادات بالزنا يقول: أتيت امرأة حراما، وفي ذلك يعرض عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، حتى أقبل في الخامسة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أنكتها؟. قال: نعم. قال: هل غاب ذلك منك فيها كما يغيب المرود في المكحلة، والرشاء في البئر؟. فقال: نعم. فقال: هل تدري ما الزنا؟. قال: نعم، أتيت منها

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢ - ٣.
(٢) موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٥ - ص ٦٨ - ٦٩.

حراما كما يأتي الرجل من امرأته حلالاً. قال: فما تريد بهذا القول؟. قال: أريد أن تطهرني. فأمر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يرجم فرجم، فسمع رجلين من الأنصار يقول أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه، فلم يدع نفسه حتى رجم رجم الكلب. قال: فسكت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عنهما، ثم سار ساعة فمر بجيفة حمار شائل برجله، فقال: أين فلان وفلان؟ فقالا: نحن ذا يا رسول الله. فقال لهما: كلا من جيفة هذا الحمار. فقالا: يا رسول الله، غفر الله لك، من يأكل من هذا؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ما نلتما من عرض هذا الرجل آنفا أشد من أكل هذه الجيفة. فوالذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة».

ومما يتبع هذه القصة وأهمله المؤرخون عمداً هوية الشخص الذي قتل ماعز الأسلمي!! إذ أنّه عمر بن الخطاب فقد قال الهيثمي[(١)] «وعن سهل بن سعد قال شهدت ماعزاً حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمه، فعدا فاتبعه الناس يرجمونه حتى لقيه عمر بالجبّانة فضربه بلحى بعير فقتله»!!.

إذ أن ماعز الاسلمي - ولما رأى شدة الألم - هرب من حفرة الرجم، وقد أخبر الصحابة النبي صلى الله عليه وآله بما فعل ماعز وبما فعله عمر، فأراهم النبي عدم رضاه عن قتله بعد هربه وهذا ما نقله العديد من المحدثين منهم أبو داود السجستاني[(٢)] بروايته عن جابر «إنا لما خرجنا به فرجمناه فوجد مس الحجارة صرخ بنا: يا قوم ردوني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قومي قتلوني وغرّوني

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٦ - ص ٢٦٨.

(٢) سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣٤٤.

من نفسي وأخبروني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير قاتلي، فلم نـنزع عنـه حتى قتلناه، فلما رجعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه قال: (فهـلا تركتموه وجئتموني به»!!.

لذا عمد المحدثون إلى طمس اسم عمر لما رأوا أن كلام النبي صلى الله عليـه وآله خلاف ما يريدون.

(٤) من هما فلان وفلان؟!

روى ابن أبي الحديد إحدى خطب أمير المؤمنين عليه السلام التي جاء فيها[1] «كنت في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله كجزء من رسول الله صلى الله عليه وآله، ينظر إلي الناس كما يُنظَر إلى الكواكب في أفق السماء، ثم غضّ الدهر منيّ، فقرن بي فلان وفلان، ثم قرنت بخمسة أمثلهم عثمان، فقلت: واذفراه! ثم لم يرض الدهر لي بذلك، حتى أرذلني، فجعلني نظيرا لابن هند وابن النابغة! لقد استنّت الفصال حتى القرعى»..

قلت:

فلان وفلان هما أبو بكر وعمر، فأمير المؤمنين عليه السلام يتكلّم عن مراحل من حياته ففي حياة النبي كان الناس يرون انه سبحانه وتعالى عندما ينزل كلامه الشريف وهو يعلم النبي بقوله: ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[2] بأنه علي[3] حتى قال احد شراح الحديث «دعا رسول الله عليا فنزله منزلة نفسه لما بينهما من

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢٠ - ص ٣٢٦.

(٢) القرآن الكريم - سورة آل عمران- من الآية٦١.

(٣) المستدرك للحاكم النيسابوري- ج٣ - ص١٥٠ / تحفة الاحوذي- المباركفوري- ج ٨- ص٢٧٨.

القرابة والأخوّة»[١]، فمن هذه المرتبة الرفيعة الى مرتبة المحكوم من قبل ابي بكر وعمر حتى هدرت شقشقته بقوله «متى اعترض بي الريب مع الأول حتى صرت أُقرن بهذه النضائر»[٢] فهو يتساءل بمرارة: متى كان ابو بكر يقرن بي حتى يقرن بي من هم اقل منه من أتباعه؟! أما قوله «ثم قُرنت بخمسة أمثلهم عثمان» فيقصد بها اصحاب الشورى الستة، والتي يصفها امير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقية بقوله «مال رجل بضبعه، وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حضينه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أمية يهضمون مال الله هضم الإبل نبتة الربيع، حتى أجهز عليه عمله»[٣]..

(١) تحفة الاحوذي – المباركفوري- ج٨ – ص٢٧٨.

(٢) معاني الأخبار- الشيخ الصدوق- ص٣٦٢.

(٣) معاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص ٣٦١.

(٥) خَطَبَكِ فلان وفلان!

روى الجاحظ[١] وابن أبي الحديد[٢] بشأن زواج فاطمة الزهراء عليها السلام واللفظ للأخير «وروى عبد السلام بن صالح، عن إسحاق الأزرق، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا زوج فاطمة، دخل النساء عليها، فقلن يا بنت رسول الله، خطبك فلان وفلان، فردّهم عنك، وزوجك فقيرا لا مال له، فلما دخل عليها أبوها صلى الله عليه وآله رأى ذلك في وجهها، فسألها فذكرت له ذلك، فقال يا فاطمة، إن الله امرني فأنكحتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وما زوّجتك إلا بأمر من السماء، أما علمتِ أنه أخي في الدنيا والآخرة»..

قلت:

إن «فلان وفلان» اللذان لم يُرد الجاحظ وغيره ذكرهما هما أبو بكر وعمر، وهذ أمر مستفيض في التاريخ، فقد روى عمر بن شاهين[٣] في فضائل سيدة النساء

(١) العثمانية- الجاحظ - ص٢٩٠.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٣) فضائل سيدة النساء - عمر بن شاهين - ص ٤٤.

ومحمد بن سعد في طبقاته[١] والمقريزي في إمتاع الأسماع[٢] والحلبي في سيرته[٣] وغيرهم واللفظ لابن شاهين قال «حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا أبو تميلة، حدثنا حسين بن واقد عن ابن بريدة، عن أبيه أن أبا بكر رضي الله عنه خطب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال انتظر بها القضاء، ثم خطب إليه عمر رضي الله عنه فقال انتظر بها القضاء، ثم خطب إليه علي فزوجها منه».. وأنت تلاحظ تقارب الألفاظ بين الروايتين والتراتب الزمني بين الرجال الثلاثة «فلان وفلان وعلي».

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد[٤] «عن أنس بن ملك قال جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه، فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإنّي وإنّي، قال: وما ذاك؟ قال تزوجني فاطمة، فسكت عنه أو قال فأعرض عنه، فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال هلكتُ وأهلكتُ، قال: وما ذاك؟ قال خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنّي، قال مكانك، حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإنّي وإنّي، قال: وما ذاك قال تزوجني فاطمة، فأعرض فرجع عمر إلى أبي بكر فقال إنه ينتظر أمر الله فيها، إنطلق بنا إلى علي حتى نأمره أن يطلب مثل الذي طلبنا، قال علي فأتياني وأنا في سبيل فقالا: بنت عمك تُخطَب، فنبّهاني لأمر

(١) الطبقات الكبرى – ابن سعد– ج ٨ – ص١٩.

(٢) إمتاع الأسماع – المقريزي – ج٥ – ص٣٥١.

(٣) السيرة الحلبية – ج٢ – ص٤٧١.

(٤) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦.

فقمت أجرُّ ردائي طرف على عاتقي وطرف آخر في الأرض، حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني، قال: وما ذاك يا علي؟ قلت: تزوجني فاطمة، قال: وما عندك؟ قلت: فرسي وبدني يعني درعي، قال أما فرسك فلا بد لك منه، وأما بدنك فبعها، فبعتها بأربعمائة وثمانين درهما فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها في حجره، فقبض منها قبضة فقال يا بلال أبغنا بها طِيبا، وأمرهم أن يجهّزوها، فجعل لها سريراً مشرّطاً بالشريط، ووسادة من أدم حشوها ليف، وملأ البيت كثيبا يعني رملاً، وقال إذا أتتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت مع أم أيمن فقعدت في جانب البيت وأنا في جانب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أههنا أخي فقالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك! فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت إلى قعب في البيت فجعلت فيه ماءً فأتته به فمج فيه ثم قال لها قومي فنضح بين ثدييها وعلى رأسها ثم قال اللهم أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم..».

(٦) خيرٌ من مقام فلان وفلان!!

روى المقريزي[١] وهو يذكر نسيبة الأنصارية ودورها في معركة احد فقال «قد شهدت أحدا هي وزوجها وابنها، ومعها شن لتسقي الجرحى. فقاتلت وأبلت بلاء حسنا يومئذ - وهي حاجزة ثوبها على وسطها - حتى جرحت اثنى عشر جرحا، بين طعنة برمح أو ضربة بسيف. وذلك أنها كانت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هي وابناها عبد الله وحبيب ابنا زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن مبذول، وزوجها غزية بن عمرو - يذبون عنه، فلما انهزم المسلمون جعلت تباشر القتال وتذبُّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف، وترمي بالقوس. ولما أقبل ابن قميئة - لعنه الله - يريد النبي صلى الله عليه وسلم كانت فيمن اعترض له، فضربها على عاتقها ضربة صار لها فيما بعد ذلك غور أجرف (كذا)، وضربته هي ضربات. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان، وقال: ما التفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني. وقال لابنها عبد الله بن زيد: بارك الله عليكم من أهل بيت، مقام أمك خير من مقام فلان وفلان، ومقام ربيبك (يعني زوج أمه) خير من

(١) إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١ - ص ١٦٢ - ١٦٣.

مقام فلان وفلان، ومقامك خير من مقام فلان وفلان، رحمكم الله أهل بيت، قالت أم عمارة: أدع الله أن نرافقك في الجنة، قال: اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة، قالت: ما أبالي ما أصابني من الدنيا»...

قلت:

انتبه ابن ابي الحديد لهذا التمويه (في قوله: فلان وفلان) فقال[1] «ليت الراوي لم يكنِّ هذه الكناية، وكان يذكرها باسمهما حتى لا تترامى الظنون إلى أمور مشتبهة، ومن أمانة المحدث أن يذكر الحديث على وجهه ولا يكتم منه شيئا، فما باله كتم اسم هذين الرجلين»!!

وأنا أقول لابن أبي الحديد (إن كان لا يعلم!!):

إن هذين الرجلين هما أبو بكر وعمر، وقد رويت القصة في كتب الشيعة بدون أي غموض فيها وأشار المحققون الى كونهما ابي بكر وعمر[2] وقد نقل عن ابن معد قوله[3] «ليس في الصحابة من يحتشم ويستحيي من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل إلى الكناية إلا هما - أي أبو بكر وعمر -».

و (فلان وفلان) اللذان ذكرهما ابن معد بأنهما الوحيدان اللذان يضطر المحدِّث إلى الاحتشام من ذكر اسميهما هما اللذان ذكرهما ايضا ابن ابي الحديد في روايته حول أُحُد فقال[4] «حدثنا الواقدي قال: حدثني ابن أبي سبرة، عن خالد بن

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ٢٦٦.

(٢) بحار الأنوار- المجلسي - ج ٢٠ - ص ١٣٤.

(٣) الهجوم على بيت فاطمة عليه السلام - عبد الزهراء مهدي - ص ٥٠٨.

(٤) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٥ - ص ٢٣ .

رياح، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد قال: سمعت محمد بن مسلمة يقول: سمعت أذناي وأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم أحد وقد انكشف الناس إلى الجبل، وهو يدعوهم وهم لا يلوون عليه، سمعته يقول: إلي يا فلان، إلي يا فلان، أنا رسول الله، فما عرج عليه واحد منهما ومضيا، فأشار ابن معد إلي أن اسمع، فقلت: وما في هذا؟ قال هذه كناية عنهما، فقلت: ويجوز ألا يكون عنهما، لعله عن غيرهما. قال: ليس في الصحابة من يحتشم ويستحيا من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر، القائل إلى الكناية إلا هما قلت له: هذا وهم، فقال: دعنا من جدلك ومنعك، ثم حلف أنه ما عنى الواقدي غيرهما، وإنه لو كان غيرهما لذكره صريحا، وبان في وجهه التنكر من مخالفتي له».

قال ابن ابي الحديد[1] نقلا عن الواقدي «وكان ممن ولّى عمر وعثمان والحارث بن حاطب وثعلبه بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عمر بلغ ملل، وأوس بن قيظي في نفر من بني حارثة بلغوا الشقرة ولقيتهم أم أيمن تحثي في وجوههم التراب وتقول لبعضهم: هاك المغزل فاغزل به، وهلم. واحتج من قال بفرار عمر بما رواه الواقدي في كتاب المغازي في قصة الحديبية، قال: قال عمر يومئذ: يا رسول الله، ألم تكن حدثتنا أنك ستدخل المسجد الحرام وتأخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين، وهدينا لم يصل إلى البيت ولا نحر! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقلت لكم في سفركم هذا؟ قال عمر: لا، قال: أما إنكم ستدخلونه وآخذ مفتاح الكعبة وأحلق رأسي ورؤوسكم ببطن مكة وأعرف مع المعرفين، ثم أقبل على عمر وقال: أنسيتم يوم

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٥ - ص ٢٥.

أحد، ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾[(١)] وأنا أدعوكم في أخراكم! أنسيتم يوم الأحزاب ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾[(٢)].

أنسيتم يوم كذا! وجعل يذكرهم أمورا، أنسيتم يوم كذا! فقال المسلمون: صدق الله وصدق رسوله، أنت يا رسول الله أعلم بالله منا، فلما دخل عام القضية وحلق رأسه قال: هذا الذي كنت وعدتكم به، فلما كان يوم الفتح وأخذ مفتاح الكعبة قال: ادعوا إلي عمر بن الخطاب، فجاء فقال: هذا الذي كنت قلت لكم. قالوا: فلو لم يكن فر يوم أحد لما قال له: أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون».

فهذا النبي صلى الله عليه وآله كان يذكر عمر في عدة مواضع ومشاهد هروبه وتوليه يوم احد!!

ومما يؤكد أن النبي قصد أبا بكر وعمر أو عثمان وعمر وغيرهما ممن هربوا يوم أحد ما ذكره السرخسي[(٣)] في شرح السِيَر فقال «قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد: لمقام نسيبة بنت كعب خير من مقام فلان وفلان فسمّى جماعة من الذين فروا. وكان النفير عاما.

فاستحسن قتال النساء ومدح من لم يهرب منهن بما قال» وهم الذين عددهم الواقدي بأعيانهم!!.

(١) القرآن الكريم- سورة آل عمران - من الآية١٥٣.

(٢) القرآن الكريم- سورة الأحزاب - الآية١٠.

(٣) شرح السير الكبير - السرخسي - ج ١ - ص ٢٠٠.

وقال الطبري في تفسيره[1] «حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: فر عثمان بن عفان، وعقبة بن عثمان، وسعد بن عثمان - رجلان من الأنصار - حتى بلغوا الجلعب، جبل بناحية المدينة مما يلي الأعوص. فأقاموا به ثلاثا، ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لهم: لقد ذهبتم فيها عريضة».

وقد روى المفسرون إن الهاربين نزل بهم قرآن يؤنبهم ومنم عثمان وأصحابه فقال الطبري «حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾[2]...، والذين استزلهم الشيطان: عثمان بن عفان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان الأنصاريان، ثم الزرقيان»!..

وقد تعرضت الأسماء الهاربه إلى تزوير ومحاولة لدفن الحادثة تحت ركام التأويلات الفارغة ومن الذين حققوا في ذلك أحد المستشرقين إذ[3] «يقول الدكتور مارسدن جونس في مقدمة تحقيق كتاب المغازي للواقدي: في المخطوطة التي اتخذناها أصلاً لهذه النشرة نرى قائمة بمن فر عن النبي يوم أحد تبدأ بهذه الكلمات: وكان ممن ولى فلان، والحارث بن حاطب، وثعلبة بن حاطب، وسواد بن غزية، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، وخارجة بن عامر، بلغ ملل، وأوس بن قيظي في نفر من بني حارثة. بينما النص عند ابن أبي الحديد: عمر،

---

(١) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٤ - ص ١٩٤.

(٢) القرآن الكريم - سورة آل عمران - من الآية١٥٥.

(٣) من حياة الخليفة عمر بن الخطاب - عبد الرحمن أحمد البكري - ص ٤٥ - ٤٦.

وعثمان بدلا من فلان، ويروي البلاذري عن الواقدي عثمان، ولا يذكر عمر. ويظهر بوضوح أن النص في المخطوطة الأم كان يذكر عثمان وعمر، أو عمر وحده، أو عثمان وحده ممن ولّوا الأدبار يوم أحد، ولكن الناسخ لم يقبل هذا في حق عمر، أو عثمان فأبدل إسميهما أو اسم أحدهما بقوله: فلان!!»..

وروى ابن ابي الحديد(١) عن احد الصحابة في قصة معركة أُحُد «فبينا هم على ذلك ردَّ الله المشركين ليذهب ذلك الحزن عنهم، فإذا عدوهم فوقهم قد علوا، وإذا كتائب المشركين بالجبل، فنسوا ما كانوا يذكرون، وندبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وحضنا على القتال، والله لكأني أنظر إلى فلان وفلان في عرض الجبل يعدوان هاربين. قال الواقدي: فكان عمر يحدّث يقول: لما صاح الشيطان: قتل محمد، أقبلت أرقي إلى الجبل، فكأني أرويه، فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾(٢) الآية، وأبو سفيان في سفح الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو ربه: اللهم ليس لهم أن يعلوا. فانكشفوا».

وقد روى ابن ابي الحديد في شرحه في مكان آخر(٣) «كان خالد بن الوليد يُحدِّث وهو بالشام فيقول الحمد لله الذي هداني للإسلام، لقد رأيتني ورأيت عمر بن الخطاب حين جال المسلمون وانهزموا يوم أحد وما معه أحد، وإني لفي كتيبة خشناء، فما عرفه منهم أحد غيري، وخشيت إن أغريت به من معي أن يصمدوا

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١٥ – ص ٢٦ – ٢٧.

(٢) القرآن الكريم –سورة آل عمران – من الآية١٤٤.

(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١٥ – ص ٢٢ – ٢٣.

له، فنظرت إليه وهو متوجّه إلى الشِعْب»..

ومن الغريب هذه العلاقة الحميمة بين هذا الكافر وهذا (المسلم) فهما قد قطعا البوادي والقفار ليتحاربا فما الذي حصل حتى لا يقوم خالد بقتل عمر وقد رآه مولّيا؟!

ومن غريب هؤلاء المسلمين أن بعضهم ظن بأن الإسلام انتهى فذهب مهرولاً الى مكة! قال السرخسي[١] «وأمعن بعضهم في الانهزام حتى انتهى إلى مكة!».

وروى الطبري في تاريخه[٢] «حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بنى عدى بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم؟ قالوا: قُتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل».

والقصة التي نقلها الطبري وان كانت تثبت هروب الصحابة ولكنها مشوّهة فقد نقل ابن الاثير[٣] نفس القصة بألفاظ أخرى وفيها «وقيل: إن انس بن النضر سمع نفراً من المسلمين يقولون لما سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل: ليت

(١) شرح السير الكبير - السرخسي - ج ١ - ص ١١٨.

(٢) تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٩٩ - ٢٠٠.

(٣) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٥٦ - ١٥٧.

لنا من يأتي عبد الله بن أبي بن سلول ليأخذ لنا أماناً من أبي سفيان قبل أن يقتلونا. فقال لهم أنس: يا قوم إن كان محمد قد قُتل فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد، اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ثم قاتل حتى قتل» وانت ترى ان مقارنة النصين تؤدي للقول بأن الذين أرادوا اخذ الأمان من سيد المشركين هم رجال فيهم عمر وطلحه!.

وطلب الأمان ذكره الطبري فقال[1] «عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على أكمة، والناس يفرون، ورجل قائم على الطريق يسألهم: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ وجعل كلما مروا عليه يسألهم، فيقولون: والله ما ندري ما فعل! فقال: والذي نفسي بيده لئن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل لنعطينهم بأيدينا، إنهم لعشائرنا وإخواننا!»..

والنفر الذين قالوا «ليت لنا من يأتي عبد الله بن أبي بن سلول ليأخذ لنا أمانا من أبي سفيان قبل أن يقتلونا» هم انفسهم الذين قالوا عن المشركين «والذي نفسي بيده لئن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل لنعطينهم بأيدينا، إنهم لعشائرنا وإخواننا»!!.

وقد يكونون هم أنفسهم الذين يقول ابن جرير الطبري[2] إنّهم «قالوا يوم فرَّ الناس عن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشج فوق حاجبه، وكسرت رباعيته: قُتِل محمد، فالحقوا بدينكم الأول!»..

---

(١) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٤ - ص ١٥١.

(٢) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٤ - ص ١٥١.

ولو كان هؤلاء القائلين من المنافقين المعروفين لم يكن يضير أحد ذِكرَهم كما ذُكر ابن أبي سلول وغيره!! ولكنهم أصحاب شأن، وأي شأن ويتضح ذلك جلياً للمتتبّع للأخبار ومقارنة الألفاظ والرواة!

وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يذكر هذه المواطن التي صمد فيها بينما فر غيره بقوله(١) «بي كان يبري جماجم البهم، وهام الأبطال إذا فزعت تيم إلى الفرار وعدي إلى الانتكاص........ يا معشر المهاجرين والأنصار أين كانت سبقة تيم وعدي إلى سقيفة بني ساعدة خوف الفتنة؟!

ألا كانت يوم الأبواء إذ تكاتفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف؟

أم هلا خشيا فتنة الإسلام يوم ابن عبد ود وقد نفح بسيفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه؟

ولِمَ لَمْ يشفقا على الدين وأهله يوم بواط إذ اسود لون الأفق وأعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق؟

ولِمَ لَمْ يشفقا يوم رضوي إذا السهام تطير والمنايا تسير والأسد تزأر؟

وهلّا بادرا يوم العشيرة إذا الأسنان تصتك والآذان تستك والدروع تهتك؟

وهلّا كانت مبادرتهما يوم بدر إذ الأرواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والأرض من دماء الابطال ترتوي؟

ولِمَ لَمْ يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والدعاس ترعب والأوداج تشخب

---

(١) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٤٧ - ٤٨.

والصدور تخضب؟

وهلا بادرا يوم ذات الليوث وقد أبيح التواب واصطلم الشوقب وأدلم الكوكب؟

ولم لا كانت شفقتهما على الإسلام يوم الأكدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصفايح تنزع؟

ثم عدد وقايع النبي وقرعهما بأنهما في هذه المواقف كلها كانا مع النظارة، ثم قال: ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش أنا صاحب هذه المشاهد وأبو هذه المواقف وأين هذه الأفعال الحميدة؟».

(٧) رجلان من الصحابة!!

روى الزيلعي[١] في تخريجه للآثار والثعلبي في تفسيره[٢] والبغوي في تفسيره[٣] والنسفي في تفسيره[٤] والقرطبي[٥] وابن كثير[٦] والسيوطي[٧] والآلوسي[٨] واللفظ للزيلعي «عن ابن عباس، إن سلمان كان يخدم رجلين من الصحابة، ويسوّي لهما طعاما، فنام عن شأنه يوماً، فبعثاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغي لهما إداماً، وكان أُسامة على طعام النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما عندي شيء فأخبرهما سلمان، فعند ذلك قالا لو بعثناه إلى بئر سمحة لغار ماؤها، فلما راحا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما (مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما فقالا ما تناولنا لحما فقال إنكما قد اغتبتما) ونزلت ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ

(١) تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٢) تفسير الثعلبي - ج٩ -ص٨٢.

(٣) تفسير البغوي - ج ٤ - ص٢١٥.

(٤) تفسير النسفي - ج٤ - ص١٦٧.

(٥) تفسير القرطبي - ج١٦ - ص٣٣١.

(٦) تفسير ابن كثير - ج٤ - ص٢٣١.

(٧) الدر المنثور - السيوطي - ج٦-ص٩٤.

(٨) تفسير الالوسي - ج٢٦ - ص١٥٩.

يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً ﴾[١].. وقال الثعلبي[٢] في نزول الاية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[٣] نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتابا رفيقيهما» ثم ذكر القصة بدون أن يشير إلى المغتابَين..

وكذلك فعل البغوي[٤] في تفسيره وقال «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا ضم الرجل المحتاج إلى رجلين موسرين يخدمهما، ويتقدم لهما إلى المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب، فضم سلمان الفارسي إلى رجلين في بعض أسفاره....» وذكر القصة بدون ذكر هذين (الرجلين) الموسرين!!.

وكذلك فعل النسفي[٥] في تفسيره بدون ذكر المعنيَين بل قال «رجلين»! وكذلك فعل القرطبي في تفسيره[٦] وابو السعود في تفسيره[٧]!! والعيني في عمدة القاري[٨]!.

قلت:

إن الرجلين المعنيين واللذين وجدا كل عون في اخفاء الغيبة التي اغتاباها

---

(١) القرآن الكريم- سورة الحجرات - من الآية١٢.

(٢) تفسير الثعلبي- ج٩- ص٨٢.

(٣) القرآن الكريم- سورة الحجرات - من الآية١٢.

(٤) تفسير البغوي - ج٤ - ص٢١٥.

(٥) تفسير النسفي - ج٤ - ص١٦٧.

(٦) تفسير القرطبي -ج١٦ - ص٣٣١.

(٧) تفسير ابي السعود - ج٨ --ص١٢٢.

(٨) عمدة القاري - العيني - ج ٢٢ - ص ١٣٧.

لسلمان، هما أبو بكر وعمر، ذكر ذلك الزيلعي في كتابه في رواية اخرى وقال[١] «وبمعناه ما رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب من حديث عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن العرب كانت تخدم بعضهم بعضا في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رجل يخدمهما فاستيقظا ذات يوم وهو نائم لم يهيئ لهما طعاما فقال أحدهما لصاحبه إن هذا ليوائم نوم نبيكم فأيقظاه ثم أرسلاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأدمانه طعاما فقال (اذهب فأخبرهما أنهما ايتدما) فأتياه فسألاه عن ذلك فقال (قد ايتدمتما بلحم أخيكما والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما) قالا فاستغفر لنا يا رسول الله قال (هو يستغفر لكما)»..

يظهر مما تقدم ان الرجل هو سلمان المحمدي (رض)!..

(١) تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٨) فأعرض عنه!

روى احمد في مسنده[1] ومسلم في الصحيح[2] والحاكم في المستدرك[3] واللفظ لمسلم «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال فتكلّم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة فقال إيانا تريد يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لخضناها، ولو أمرتنا ان نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا، قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس».. وروى ابن حبان في صحيحه الرواية فقال[4] «فتكلم أبو بكر فضاف عنه، ثم تكلم عمر فضاف عنه»..

قلت:

لعل فحوى كلام أبي بكر وعمر هو الداعي للمؤرخين والمحدثين إلى عدم

---

(١) مسند احمد - ج٣ - ص٢١٩.

(٢) صحيح مسلم — ج٥ - ص١٧٠.

(٣) المستدرك — الحاكم النيسابوري — ج٣ — ص٢٥٣.

(٤) صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ٢٤ - ٢٥.

نقله! فقد كان كلاماً محبِطاً، سلبيا لرجلين مُحبَطين سِلبيَين، لم يُرضِ النبي صلى الله عليه وآله، فلمّا وصلت النوبة للأنصار قال قائلهم قولته المدوية التي أرادها النبي وانتظرها من الصحابة حتى يُري الناس أنه لا يأخذهم الى الحرب كرهاً بل بإرادتهم، ولهذا آثاره النفسية العميقة عليهم كما لا يخفى، والرواية التي رواها ابن كثير وإن كانت تكشف جزءا واضحا من المخفي إلاّ أنها غير كافية فقد قال ابن كثير(١) «قال الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران حدثه أنه سمع أبا أيوب الأنصاري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة: وإني أخبرت عن عير أبي سفيان أنها مقبلة فهل لكم أن نخرج قبل هذه العير لعل الله أن يغنمناها؟ فقلنا نعم فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال لنا: ما ترون في قتال القوم إنهم قد أخبروا بخروجكم؟ فقلنا: لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكنا أردنا العير، ثم قال: ما ترون في قتال القوم؟ فقلنا مثل ذلك، فقال المقداد بن عمرو إذا لا نقول لك يا رسول الله كما قال قوم موسى لموسى: ﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾(٢) قال فتمنينا معشر الأنصار أن لو قلنا كما قال المقداد أحب إلينا من أن يكون لنا مال عظيم قال فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴾(٣).

والأمر واضح! فقد كرروا القول على لسان أبي أيوب الأنصاري بينما

(١) تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٢ – ص ٢٩٩ – ٣٠٠.

(٢) القرآن الكريم– سورة المائدة– من الآية٢٤.

(٣) القرآن الكريم – سورة لأنفال – الآية ٥.

الكلام تكرر في الروايات كافة على لسان أبي بكر وعمر مما يكشف أن كلام أبي أيوب الأنصاري هو ما تكلم به الشيخان «فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال العدو ولكنا أردنا العير» فالجماعة خرجوا للطمع لا للحرب والدليل أنهم فرقوا ورعبوا لما سمعوا بالحرب بل وأحبطوا المسلمين!

وقد تعرضت هذه الحادثة للتعتيم الشديد والغريب وعلى كل الجهات فهم رووها بألفاظ شتّى حتى لا يبين منها شيء، ومع كل ذلك لم يخفَ الحقُ على أهله! إذ روى ابن كثير في رواية له «خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم إلى بدر حتى إذا كان بالروحاء خطب الناس فقال: كيف ترون؟ فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: يا رسول الله بلغنا أنهم بمكان كذا وكذا قال: ثم خطب الناس فقال: كيف ترون؟ فقال عمر مثل قول أبي بكر»!! فانتبه لقول ابي بكر «يا رسول الله بلغنا أنهم بمكان كذا وكذا» ومقالة عمر نفس مقالة ابي بكر والمضحك في المسألة هو انها لا تعطي أي معنى مفهوم! فإذا كان أبو بكر يعلم بمكانهم وقال للنبي أنهم بمكان كذا وكذا فما الداعي بعمر الى تكرير قول ابي بكر بأنهم بمكان كذا وكذا!!.

وروى أحمد الرواية بأحد ألفاظها فقال[1] «استشار النبي صلى الله عليه وسلم مخرجه إلى بدر فأشار عليه أبو بكر ثم استشار عمر فأشار عليه عمر»!!.

والكل ينقل الرواية بدون ان ينقل كلام ابي بكر وعمر (الغامض) الذي لم يرد أحد ان يطّلع عليه الناس!.

والمضحك أكثر، هو ما نقله ابن كثير في نفس الصفحة عن المفسرين في قوله

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٨٨.

تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[١].

قال ابن جرير وقال آخرون عنى بذلك المشركين. فأين كان المشركون حتى يجادلوا النبي وما الذي يربطهم بالنبي حتى يجادلونه؟! بل الذين جادلوا هما ابو بكر وعمر لا غير!

وقد صرح السيوطي بذلك فقال[٢]: «وأخرج ابن جرير عن الزبيري قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر ﴿يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾[٣] خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العير» وهذا هو الموافق للقرآن والروايات.

وكذلك صرح السعدي في تفسيره بدون أن يذكر من المقصود بانتقاده اللاذع فقال[٤] «قدم تعالى أمام هذه الغزوة الكبرى المباركة الصفات التي على المؤمنين أن يقوموا بها، لأن من قام بها، استقامت أحواله، وصلحت أعماله، التي من أكبرها الجهاد في سبيله. فكما أن إيمانهم، هو الإيمان الحقيقي، وجزاءهم هو الحق الذي وعدهم الله به، كذلك أخرج الله رسوله صلى الله عليه وسلم من بيته إلى لقاء المشركين في (بدر) بالحق الذي يحبه الله تعالى، وقد قدره وقضاه. وإن كان المؤمنون

---

(١) القرآن الكريم- سورة الانفال- الآية ٦.

(٢) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٣ - ص ١٦٤.

(٣) القرآن الكريم - سورة الأنفال - من الآية٦.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر السعدي - ص ٣١٥ - ٣١٦.

لم يخطر ببالهم في ذلك الخروج، أن يكون بينهم وبين عدوهم قتال. فحين تبين لهم أن ذلك واقع، جعل فريق من المؤمنين يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، ويكرهون لقاء عدوهم، كأنما يساقون إلى الموت، وهم ينظرون. والحال أن هذا، لا ينبغي منهم، خصوصاً بعدما تبين لهم أن خروجهم بالحق، ومما أمر الله به، ورضيه، فهذه الحال، ليس للجدال فيها محل، لأن الجدال محله وفائدته عند اشتباه الحق، والتباس الأمر، فأما إذا وضح وبان، فليس إلا الانقياد والإذعان». وهو واضح!.

ومن التحريف العمدي للحادثة ما قاله السمرقندي في تفسيره اذ قال[١] «فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه أشيروا علي فكان أبو بكر وعمر يشيران عليه بالمسير»!! فاقرأ واعجب!.

وقال الرازي[٢] «فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر فأحسنا» والسؤال هو ممن غضب النبي؟! فاذا كانت كل الروايات تصرّح بأن الذين تكلموا هم ثلاثة وهم ابو بكر وعمر والأنصاري الذي اختلفوا في اسمه، والذي اتفقوا على انه أجاد في الكلام فمن الذي اغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى يقوم ابو بكر وعمر فيحسنا!!.

علما أن ابن ابي الحديد نقل كلام الشيخين عن الواقدي فقال[٣] «قال الواقدي: ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى إذا كان دوين بدر، أتاه الخبر

---

(١) تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٢ - ص ٦.

(٢) تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ١٢٦.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٤ - ص ١١١ - ١١٢.

بمسير قريش، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسيرهم، واستشار الناس فقام أبو بكر فقال فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن، ثم قال: يا رسول الله، إنها قريش وعزها والله ما ذلت منذ عزت، ولا آمنت منذ كفرت، والله لا تسلم عزها أبدا، ولتقاتلنك فاهب لذلك أهبته، وأعد عدته»..

وأنت ترى إن الوقت ليس وقت إرهاب وإرجاف للمسلمين من قوة قريش فهذا يكشف عن انهزام مسبق بل الوقت وقت العزيمة وعدم المجادلة والطاعة لله ورسوله فقط.

(٩) فلان وفلان!!

قال الزبير بن بكار [١] في الموفقيات «مرض علي عليه السلام، فعاده عثمان ومعه مروان بن الحكم، فجعل عثمان يسأل عليا عن حاله، وعلي ساكت لا يجيبه، فقال عثمان: لقد أصبحت يا أبا الحسن مني بمنزلة الولد العاق لأبيه! إن عاش عقَّه، وإن مات فَجَعَه، فلو جعلت لنا من أمرك فرجا، إمّا عدواً أو صديقاً، ولم تجعلنا بين السماء والماء. أما والله لأنا خير لك من فلان وفلان، وإن قُتلت لا تجد مثلي، فقال مروان: أما والله لا يرام ما وراءنا حتى تتواصل سيوفنا، وتقطع أرحامنا. فالتفت إليه عثمان، وقال: أسكت لا سكتّ! وما يدخلك فيما بيننا!»..

قلت:

من كنى عنه الزبير بن بكار بقوله «لأنا خير لك من فلان وفلان» هما أبو بكر وعمر، وقد روى الطبري وابن كثير الرواية بتغيير في الألفاظ وجعلا المعنيين بالأسماء على لسان أمير المؤمنين عليه السلام، وإذا كان الزبير بن بكار قد سبق الطبري بنصف قرن فقد يكون التحريف في الرواية جاء من بعده، قال الطبري[٢] «أما الواقدي فإنه زعم أن عبد الله بن محمد حدثه عن أبيه قال لما كانت سنة ٣٤

(١) الموفقيات – الزبير بن بكار– ص٦١٠.

(٢) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٣ – ص ٣٧٥ – ٣٧٧/ البداية والنهاية – ابن كثير– ج ٧ – ١٨٨.

كتب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم إلى بعض أن أقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد وكثر الناس على عثمان ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون ويسمعون ليس فيهم أحد ينهى ولا يذب إلا نفير زيد ابن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت، فاجتمع الناس وكلّموا علي بن أبي طالب، فدخل على عثمان فقال الناس ورائي وقد كلموني فيك والله ما أدري ما أقول لك وما أعرف شيئا تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه، وما خُصِصنا بأمر دونك، وقد رأيت وسمعت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وآله ونلت صهره، وما ابن أبي قحافة بأولى بعمل الحق منك ولا ابن الخطاب بأولى بشئ من الخير منك، وإنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رحما ولقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينالا ولا سبقاك إلى شئ، فالله الله في نفسك فإنك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وإن الطريق لواضح بين وإن أعلام الدين لقائمة تعلم يا عثمان، أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هُدي وهَدى، فأقام سنة معلومة وأمات بدعة متروكة، فوالله إن كلاً لبيّن وان السنن لقائمة لها أعلام وإن البدع لقائمة، لها أعلام، وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضَل وضُل به، فأمات سنة معلومة وأحيا بدعة متروكة وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتي يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور في جهنم كما تدور الرحى ثم يرتطم في غمرة جهنم وإني أحذرك الله وأحذرك سطوته ونقماته فان عذابه شديد أليم وأحذرك أن تكون إمام هذه الأمة المقتول

فإنه يقال يقتل في هذه الأمة إمام فيفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة، وتلبس أمورها عليها ويتركهم شيعاً فلا يبصرون الحق لعلو الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا.

فقال عثمان: قد والله علمت ليقولن الذي قلت، أما والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا أسلمتك، ولا عبت عليك، ولا جئت منكراً أن وصلت رحماً وسددت خلة وآويت ضائعا ووليت شبيها بمن كان عمر يولي أنشدك الله يا علي هل تعلم أن المغيرة بن شعبة ليس هناك؟ قال: نعم، قال: فتعلم أن عمر ولّاه، قال: نعم، قال: فلم تلومني أن وليت ابن عامر في رحمه وقرابته، قال علي: سأخبرك أن عمر ابن الخطاب كان كل من ولي فإنما يطأ على صماخه إن بلغه عنه حرف جلبه، ثم بلغ به أقصى الغاية وأنت لا تفعل، ضعفت ورفقت على أقربائك، قال عثمان: هم أقرباؤك أيضا فقال علي لعمري إن رحمهم مني لقريبة، ولكن الفضل في غيرهم قال عثمان، هل تعلم أن عمر ولّى معاوية خلافته كلها فقد وليته، فقال علي: أنشدك الله هل تعلم أن معاوية كان أخوف من عمر من يرفأ غلام عمر منه، قال: نعم، قال علي: فإن معاوية يقتطع الأمور دونك وأنت تعلمها فيقول للناس هذا أمر عثمان فيبلغك ولا تغير على معاوية، ثم خرج علي من عنده»...

(١٠) ناسٌ من أصحابه؟!

روى المتقي الهندي في كنزه[1] والمباركفوري في تحفته[2] واللفظ للمتقي الهندي «عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم فسمع ناساً من أصحابه يذكرون القدر، فقال إنكم قد أخذتم في شعبتين بعيدتي الغور فيهما هلك أهل الكتاب من قبلكم ولقد أخرج يوماً كتاباً فقال وهو يقرأ: هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه تسمية أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائر مجمل على آخره لا ينقص منهم فريق في الجنة وفريق في السعير، ثم اخرج كتابا آخر فقرأه عليه: كتاب من الرحمن الرحيم فيه تسمية أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم مجمل على آخرهم في المنتخب آخره لا ينقص منهم أحد فريق في الجنة وفريق في السعير».

قلت:

قوله «سمع ناسا من أصحابه» تغطية على الحقيقة فمن هم هؤلاء الذين غطى عليهم!؟!

---

(١) كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ٣٥٨.

(٢) تحفة الاحوذي- المباركفوري - ج٦ - ص٢٨١.

فقد روى بعض المحدثين الرواية ومنهم الطبراني فقال[1] «حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر، حدثنا يزيد بن ربيعة، حدثنا أبو الأشعث عن ثوبان، قال اجتمع أربعون رجلا من الصحابة ينظرون في القدر والجبر، فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فنزل الروح الأمين جبريل صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد أخرج على أمتك فقد أحدثوا، فخرج عليهم في ساعة لم يكن يخرج عليهم فيها فأنكروا ذلك منه وخرج عليهم ملتمعا لونه متوردة وجنتاه، كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض فنهضوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسرين أذرعهم ترعد أكفهم وأذرعهم فقالوا تبنا إلى الله ورسوله فقال أولى لكم إن كدتم لتوجبون أتاني الروح الأمين فقال أخرج على أمتك يا محمد فقد أحدثوا»..

وقول جبريل «فقد أحدثوا» أي ابتدعوا في الدين وصاروا أصحاب ببدعة!!

اذن فقوله «ناساً من اصحابه» ما هي إلا عبارة أريد بها التعمية على هؤلاء الذين أغضبوا النبي صلى الله عليه وآله الى هذه الدرجة!.

---

(١) المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٩٥ - ٩٦.

(١١) فلان وفلان من الانصار!

روى النسائي[١] واحمد بن حنبل[٢] في مسنده قصة عامر بن الأكوع، واللفظ للنسائي «حدثنا حماد عن يزيد عن سلمة قال كان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدو قال ويقول:

اللـــهم لـــولا أنـــت مـــا اهتـــدينا ولا تـــــــــصدقنا ولا صـــــــــلينا
فـــاغفر فـــدى لـــك مـــا أتينـــا وثبـــــت الاقـــــدام ان لاقينـــــا
والقـــــينَّ ســـــكينة علينـــــا انـــــا إذا أصـــــبح بنـــــا أتينـــــا
وبالـــــــصياح عوَّلـــــوا علينـــــا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الحادي؟ قالوا ابن الأكوع، قال يرحمه الله قال: فقال رجل وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به، قال فأصيب ذهب يضرب رجلاً يهوديا من آل... فأصاب ذباب السيف عين ركبته فقال أناس حَبِطَ عملُه، قَتل نفسَه، قال فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم المدينة، وهو في المسجد فقلت يا رسول الله، يزعمون أن عامرا حبط عمله، قال ومن يقوله قال قلت رجال من الأنصار منهم فلان وفلان، قال: كذب من قاله إنّ له لأجرين بإصبعيه»..

---

(١) معرفة السنن والآثار - البيهقي - ج ٦ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٤٧ - ٤٨.

قلت: لم تذكر الرواية أسماء الذين قالوا هذه المقالة، فكان رد النبي صلى الله عليهم حازماً «كذب من قاله» لأن بعضهم أُخفي إلى الأبد، والبعض الآخر ذكرته بعض الروايات وأخفته بعض الروايات، إذ روى مسلم النيسابوري القصة ذاكراً أحد الكاذبين الذين كذبهم النبي صلى الله عليه وآله فقال[1] «حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد (واللفظ لابن عباد) قالا حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة ابن الأكوع عن سلمة ابن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فتسيرنا ليلاً فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلاً شاعراً فنزل يحدوا بالقوم يقول:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتفينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والقينَّ سكينة علينا ... إنا إذا صيح بنا أتينا

وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذا السائق؟ قالوا: عامر، قال: يرحمه الله، فقال رجل من القوم: وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به، قال فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم قال إن الله فتحها عليكم، قال فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم، أوقدوا نيراناً كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون، فقالوا: على لحم، قال: أي لحم قالوا: لحم الحمر الإنسية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أهريقوها واكسروها، فقال رجل أو يهريقوها ويغسلوها، فقال

---

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ١٨٥ - ١٨٦.

أو ذاك، قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر، فمات منه، قال: فلما قفلوا قال سلمة وهو آخذ بيدي قال فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتاً، قال: مالك؟ قلت: له فداك أبي وأمي زعموا أن عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان وأسيد بن حضير الأنصاري فقال كذب من قاله ان لله لأجرين وجمع بين إصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله»..

والذي كناه بقوله «فقال رجل أو يهريقوها ويغسلوها» هو عمر بن الخطاب كما ذكر بن حجر(١)..

وقد اخفوا اسمه لما رأوا انه رد الكلام على النبي صلى الله عليه وآله فلم يريدوا ان يظهر بمظهر الذي يرد كلام النبي ويشرع الأحكام بوجود النبي صلى الله عليه وآله!

ولما اُخفي «فلان وفلان» إلى الأبد ولم نجد من يكشف عنهما وجدنا البعض يكشف عن الرجل الثالث فقط وهو أسيد بن حضير! وله يرجع الفضل كله في بيعة السقيفة لأبي بكر على حساب سعد بن عبادة لكونه لم يرد ان تكون الغلبة لمنافسه على زعامة الأنصار سعد بن عبادة، ففضّل ان تكون الخلافة للمهاجرين وكل من يذكره يذكر معه موقفه من ابي بكر وعمر وتحالفه معهما، وما فعلوه له في حياته وبعد مماته فهذا ابن الأثير يقول(٢) فيه «هو أحد العقلاء الكملة أهل الرأي وله في بيعة أبي بكر أثر عظيم.... توفى أسيد بن حضير في شعبان سنة عشرين وحمل عمر بن الخطاب رضى الله عند السرير حتى وضعه بالبقيع وصلى

---

(١) مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٠٣.

(٢) أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٩٣.

عليه وأوصى إلى عمر فنظر عمر في وصيته فوجد عليه أربعة آلاف دينار فباع ثمر نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه»..

وهذا هو الذي كان يرصده امير المؤمنين عليه السلام من تصرفات القوم ويبينه للناس فمرة يقول لعمر «إحلب حلبا لك شطره، والله ما حرصك على إمارته إلا ليؤثرك غدا. وفي نص آخر: إحلب يا عمر حلبا لك شطره؛ أشدد له اليوم ليرد عليك غدا. لا والله لا أقبل قولك ولا أتابعه!»[1].

وفي شرح ابن ابي الحديد[2] لقول الامام عليه السلام في خطبته الشقشقيه «لشدما تشطرا ضرعيها» بقوله «وقوله عليه السلام: (لشد ما تشطرا ضرعيها)، شد أصله شدد، كقولك: حب، في (حبذا) أصله حبب، ومعنى (شد) صار شديدا جدا، ومعنى (حب) صار حبيبا، قال البحتري:

شد ما أغريت ظلوم بهجري   بعد وجدي بها وقلة صبري

وللناقة أربعة أخلاف: خلفان قادمان وخلفان آخران، وكل اثنين منهما شطر. وتشطر ضرعيها: اقتسما فائدتها ونفعهما، والضمير للخلافة، وسمى القادمين معا ضرعا، وسمى الآخرين معا ضرعا لتجاورهما، ولكونهما لا يحلبان إلا معا كشيء واحد»..

فالقوم كانوا يتقاسمون ويتشاطرون فوائد الخلافة ويحلبونها حلبا!!. ولّما كان المحدثون لا يخفون اسمي رجلين الاّ ابو بكر وعمر، ولما كان حليفهما أُسيد ثالث القوم هنا، كان المرجح أن الاسمين للشيخين، ومن غيرهما!.

---

(١) من حياة الخليفة عمر بن الخطاب – عبد الرحمن أحمد البكري – ص ١٤٦.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ١٧٠.

(١٢) كاد الخيّران أن يَهلكا!

روي في مسند أحمد[1] «عن ثابت عن أنس بن مالك قال لما نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ وكان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت فقال: أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم حبط عملي أنا من أهل النار، وجلس في أهله حزينا فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بعض القوم إليه فقالوا اله تفقدك رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فقال أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي وأجهر بالقول حبط عملي وأنا من أهل النار فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما قال فقال لابل هو من أهل الجنة قال أنس وكنا نراه يمشى بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة فلمّا كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت بن قيس بن شماس وقد تحنط ولبس كفنه فقال بئسما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قتل».

قلت:

أن قصّة رفع الصوت مروية بأسانيد البخاري وما أدراك ما أسانيد البخاري!

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٣٧.

والمعني بها هما الشيخان! قال البخاري[1] «حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال كاد الخيران أن يهلكا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع وأشار الآخر برجل آخر، قال نافع لا أحفظ اسمه فقال أبو بكر لعمر ما أردت الا خلافي قال ما أردت خلافك فارتفعت أصواتهما في ذلك فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ... الآية﴾.

قال ابن الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه يعنى أبا بكر».

وهذه هي القصة الحقيقية!! ولا حول ولا قوة الا بالله.

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٦ - ص ٤٦.

(١٣) رجلٌ من المسلمين!

روى مسلم في الصحيح[١] والبخاري في صحيحه[٢] وأبو داود[٣] في سننه واللفظ لمسلم «حدثني زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قالا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال استبَّ رجلان رجل من اليهود ورجل من المسلمين، فقال المسلم والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى عليه السلام على العالمين قال فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي، فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله»...

وروى القصة احمد بن حنبل وابن ماجه ونسبها إلى (رجل) من الأنصار! وكذلك فعل بعض المحدثين!

---

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٠١.

(٢) صحيح البخاري - ج٤- ص١٣١.

(٣) سنن ابي داود- ج٢ – ص٤٠٧.

قلت:

مع تحفظنا على هذا الحديث (الإسرائيلي) بامتياز إلّا أنَّ هذا الرجل (المسلم) والذي ستره مسلم والبخاري وأبو داود هو أبو بكر بن أبي قحافه، أو عمر بن الخطاب ذكر ذلك ابن حجر، وقال[(١)] «ذكر ابن بشكوال أن المسلم أبو بكر الصديق وهو في كتاب الأهوال لابن أبي الدنيا بإسناد صحيح إلى سعيد ابن المسيب قال كان بين أبي بكر ويهودي كلام، فذكر الحديث ورواه ابن عيينة في جامعه عن عمرو بن دينار مرسلا أيضا، وفي رواية أخرى أنه عمر لكن في قصة أخرى أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه من مراسيل مكحول لكن سيأتي من حديث أبي سعيد عقب هذا أن القصة وقعت لرجل من الأنصار»..

والأنصار لما كانوا يواجهون عداوة شديدة من بني أمية اخذوا حصتهم من التشويه والتشهير فنُسب إليهم ما فعله غيرهم من طامات!

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لهم «سترون بعدي أثره فاصبروا حتى تلقوني»[(٢)] وقد كان هذا الحديث سبب تكفير بعض المعتزلة لمعاوية، قال ابن ابي الحديد[(٣)] «وهذا الخبر هو الذي يكفر كثير من أصحابنا معاوية بالاستهزاء به، وذلك أن النعمان بن بشير الأنصاري جاء في جماعة من الأنصار إلى معاوية، فشكوا إليه فقرهم، وقالوا لقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لنا: (ستلقون بعدي أثرة)، فقد لقيناها. قال معاوية: فماذا قال لكم؟ قالوا: قال

---

(١) مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٢٨٠.

(٢) صحيح البخاري - ج٣ - ص٨٠ / صحيح مسلم - ج٣ - ص١٠٥.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٢ - ٣٣.

لنا (فاصبروا حتى تردوا على الحوض)، قال: فافعلوا ما أمركم به عساكم تلاقونه غداً عند الحوض كما أخبركم، وحرمهم ولم يعطهم شيئا. قال الزبير:

وقال خالد بن سعيد بن العاص في ذلك:

تفوه عمرو بالذي لا نريده ... وصرح للأنصار عن شناة البغض

فإن تكن الأنصار زلت فإننا ... نقيل ولا نجزيهم القرض بالقرض

فلا تقطعن يا عمرو ما كان بيننا ... ولا تحملن يا عمرو بعضا على بعض

أتنسى لهم يا عمرو ما كان منهم ... ليالي جئناهم - من النفل والفرض

وقسمتنا الأموال كاللحم بالمدى ... وقسمتنا الأوطان كل به يقضى

ليالي كل الناس بالكفر جهرة ... ثقال علينا مجمعون على البغض

فساووا وآووا وانتهينا إلى المنى ... وقر قرارانا من الامن والخفض

وقد كان الأخطل يهجو الأنصار في مجلس معاوية بقوله[(١)]:

وإذا نسبت ابن القريعة خِلْتَه ... كالجحش بين حمارة وحمار

لعن الإله من اليهود عصابة ... بالجزع بين صليصل وصرار

خلّوا المكارم لستم من أهلها ... وخذوا مساحيكم بني النجار

إن الفوارس يعرفون ظهوركم ... أولاد كل مقبح أكّار

ذهبت قريش بالمكارم والعلى ... واللؤم تحت عمائم الأنصار

لذا كانت الأنصار تعلم بما سيحدث فقد رموا بثقلهم مع أمير المؤمنين عليه السلام فحضروا معه الجمل وصفين إلا نفر من الزائغين فانحازوا لمعاوية..

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٤ - ص ٢٩٨ / اسد الغابة - ابن الاثير -ج٣ - ص٢٨٦.

(١٤) رجال يستأذنون

روى الهيثمـي في مجمـع الزوائـد واحمـد بـن حنبـل[١] في مـسنده واللفـظ للهيثمي[٢] «عن رفاعة الجهني قال: أقبلنا مع رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم، حتى إذا كنا بالكديد أو قال بقديد، فجعل رجـال يـستأذنون رسـول الله صـلى الله عليه وسلم إلى أهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمـد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض إليهم من الشق الآخر، فلم يُرَ عند ذلك مـن القـوم إلا باكيـاً، فقال رجل إن الذي يستأذن بعد هذا لسفيه، فحمد الله وقال خيرا وقال أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقا مـن قلبـه ثم يـسدد إلا سلك في الجنة، قال: وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا لا حساب علـيهم ولا عـذاب. وإني لأرجـو ان لا تـدخلوها حتى تبـوؤا أنـتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذراريكم مساكن في الجنة»..

---

(١) المسند- احمد بن حنبل - ج٤ -ص١٦.

(٢) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١ - ص ٢٠.

قلت :

ان الرجل الذي قال «إن الذي يستأذن بعد هذا لسفيه» هو ابو بكر بن ابي قحافة وهذا ما يعلم من رواية الحارث بن أبي أسامة[١] والاصبهاني[٢] اذ قال الحارث «حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن هشام الدستوائي والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أراه عن هلال بن أبي ميمونة، حدثنا عطاء بن يسار، عن رفاعة الجهني، قال: أقبلنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى إذا كنا ببعض الطريق جعل رجال يستأذنون النبي - صلى الله عليه وسلم - فيأذن لهم، فحمد الله وقال خيرا قال: ما بال أقوام يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبغض إليهم مما سواه. أو كما قال، فلم ير عند ذلك من القوم إلا باكيا، فقال أبو بكر: إن الذي يستأذنك بعد هذا يا رسول الله لسفيه»..

وهذا يكشف أن أبي بكر احد المستأذنين الذين قال فيهم النبي «ما بال أقوام يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبغض إليهم مما سواه» بل قد يكون هو الوحيد المستأذن!!

وإلا لما أخفاه ابن حنبل ولا الهيثمي وقالا عنه وأبهما اسمه!

---

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبي أسامة - ص ٢١٢.

(٢) حلية الاولياء - ابو نعيم الاصبهاني- ج١ - ص٣٦٢.

(١٥) عمر... هو الرجل؟!

روي في مسند احمد بن حنبل[١] وصحيح البخاري[٢] وصحيح مسلم[٣] وسنن ابن ماجه[٤] وأبو داود[٥] والنسائي سننه[٦] والبيهقي[٧] باختلاف في الألفاظ، واللفظ لمسند احمد «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم قال حدثنا زائدة حدثنا سماك عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال عمر: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركب فقال رجل لا وأبي فقال رجل لا تحلفوا بآبائكم فالتفتُّ فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم»..

قلت:

إن الرجل الذي ستره احمد بن حنبل في إحدى رواياته وباقي المحدثين هو

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٩.

(٢) صحيح البخاري - ج٤ - ص٢٣٥.

(٣) صحيح مسلم- ج٥- ص٨١.

(٤) سنن ابن ماجه القزويني- ج١ - ص٦٧٩.

(٥) سنن ابي داود - ج٢ - ص٩٠.

(٦) سنن النسائي- ج ٧ - ص٤.

(٧) السنن الكبرى - البيهقي- ج ١٠- ص٢٩.

عمر بن الخطاب، وإن كانت بعض الروايات مثل الرواية السابقة قد يُفهم منها إن الذي زور فيها ودلّس هو عمر نفسه، إذ نسب الفعل الى رجل آخر بينما هو فعله كما اعترف في رواية مقبلة! أفصح عن هذا البخاري في صحيحه فقال[1] «حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه فقال: ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»..

والغريب أن ابن أبي شيبة الكوفي[2] نقل الرواية بعينها ونسبها إلى لسان حال عمر بن الخطاب فقال «عن أبي الاحوص عن سماك عن عكرمة قال قال عمر حدثت قومي حديثا فقلت لا وأبي فقال رجل من خلفي: لا تحلفن بآبائكم فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو أن أحدكم حلف بالمسيح لهلك والمسيح خير من آبائكم»

فانظر كيف حُرّفت الرواية إلى قريش ثم إلى (رجل) بينما الصحيح هو إن هذا (الرجل) هو نفسه راوي الرواية! فلكونه من عادات الجاهلية لم يشأ المحدثون أن يقال كان عمر يحلف بعادات الجاهلية!.

---

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ٢٢١.

(٢) المصنف - ابن ابي شيبة الكوفي- ج٣ - ص٤٨٠.

(١٦) قد رضيتُ... وتأبى؟!

روى أبو بكر البغدادي في الفوائد المنتقاة[1] «حدثنا محمد قال حدثنا يونس بن عبيد الله العميري قال حدثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب قال اهموا الرأي على الدين فلقد رأيتني يوم أبي جندل وأنا أردُّ أمر رسول الله برأيي اجتهادا، ووالله ما آلو عن الحق والكتاب يكتب بين يدي رسول الله (قال اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سهيل بن عمرو وترانا قد صدقناك بما تقول ولكنا نكتب كما نكتب باسمك اللهم قال فرضي رسول الله وأبيت حتى قال لي رسول الله (يا ابن الخطاب تراني قد رضيت وتأبى، قال: فرضيت»!..

قلت:

إن القصة كما رواها اغلب المؤرخين من السنة وبإجماع الشيعة إن الإمام علي عليه السلام هو الذي كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وآله وسهيل بن عمرو!.

(١) الفوائد المنتقاة - أبي بكر البغدادي - ج ١- ص ٤٥٠.

اذ روى مسلم في الصحيح[1] «أخبرنا عيسى بن يونس أخبرنا زكرياء عن أبي إسحاق عن البراء قال لما احصر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف وقرابة ولا يخرج بأحد معه من أهلها، ولا يمنع أحدا يمكث بها ممن كان معه قال لعلي اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال له المشركون لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فأمر عليا ان يمحاها (كذا) فقال علي لا والله لا أمحاها (كذا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرني مكانها فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فأقام بها ثلاثة أيام فلما إن كان اليوم الثالث قالوا لعلي هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج فأخبره بذلك فقال نعم فخرج».

فهذه رواية البراء بن عازب وفيها إن علي بن ابي طالب هو المحور في القضية، ولكن هل يرضى الزهري راوي السيرة عن وجود اسم علي عليه السلام؟.

اذ روى الزهري القصة في البخاري (والذي ارتضاها فرحا!!) فقال البخاري[2] «أخبرني أيوب عن عكرمة انه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سهل لكم من أمركم قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم

---

(١) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٥ – ص ١٧٤.

(٢) صحيح البخاري – البخاري – ج ٣ – ص ١٨١.

قال سهيل: أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون: والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب: باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله، فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله إني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله»

وانت ترى ما فعله الزهري بإنه أبدل اسم علي بـ(الكتبن) مرة وبـ(المسلمون) مرة!! إذ استعمل الزهري كل الأساليب لكي لا يذكر اسم علي!!.

والظاهر أن اسم علي حذف قهرا لأكثر من هدف ومن هذه الأهداف ما فعله عمر بن الخطاب في الواقعة بعد كتابة الإمام علي لكتاب الصلح فقد قال احمد بن حنبل(١) «قال محمد فحدثني الزهري أن قريشا بعثوا سهيل بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤي فقالوا ائت محمد فصالحه ولا يكون في صلحه الا أن يرجع عنّا عامه هذا، فوالله لا تتحدث العرب إنه دخلها علينا عنوة أبداً، فأتاه سهيل بن عمرو، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلما وأطالا الكلام وتراجعا حتى جرى بينهما الصلح، فلما التأم الأمر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أوليس برسول الله صلى الله عليه وسلم أو لسنا بالمسلمين أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال فعلام نعطى الذلة في ديننا فقال أبو بكر يا عمر الزم غرزه حيث كان فأني أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٢٥.

أشهد، ثم أتى رسول الله فقال يا رسول الله أو لسنا بالمسلمين أو ليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال فعلام نعطى الذلة في ديننا فقال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني ثم قال عمر ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي واعتق من الذي صنعت مخافة كلامي الذي تكلمت به يومئذ حتى رجوت أن يكون خيرا!!».. والرواية على لسان الزهري وليس فيها ذكر لأمير المؤمنين عليه السلام!!.

وهذا ليس بغريب ولا جديد على الزهري! «إذ نقل أبو الفرج الأصفهاني عن المدائني قوله: اخبرني ابن شهاب بن عبد الله قال قال لي خالد القسري: اكتب لي السيرة فقلت له: فإنه يمر بي الشيء من سير علي بن أبي طالب فأذكره: قال لا إلّا أن تراه في الجحيم!»[1].

(١) الأغاني – ابو الفرج الاصفهاني – ج٢٢- ص٢١.

(١٧) نخلة عمر!

روى المقريـزي[١] واحمـد بـن حنبـل[٢] والحـاكم النيـسابوري[٣] والبيهقـي[٤] وغيرهم واللفظ للمقريـزي «أن سـلمان رضـي الله عنـه لما قـدموا إلى المدينـة أتـى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهدية على طبق، فوضعها بين يديـه فقـال: مـا هذا يا سلمان؟ قال: صدقة عليك وعلى أصحابك، قـال: إني لا آكـل الـصدقة. فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه فقال: ما هذا؟ قال: هدية لـك، قال: فقال: رسول الله (صـلى الله عليـه وسـلم) لأصـحابه: كلـوا، قـالوا: لمـن أنت؟ قال: لقوم، قال: فاطلـب إلـيهم أن يكـاتبوك، قـال: فكـاتبوني علـى كـذا وكذا نخلة أغرسها لهم، ويقوم عليها سلمان حتى تطعم، فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فغـرس النخـل كلـه إلا نخلـة واحـدة غرسـها عمـر رضـي الله عنـه، فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة، فقـال الـنبي (صـلى الله عليـه وسـلم): مـن غرسها؟ قالوا: عمر، فغرسها رسول الله (صلى الله عليـه وسـلم) بيـده فحملـت من عامها»..

---

(١) إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ١٨٣.

(٢) مسند احمد - ج ٥ - ص٣٥٤.

(٣) المستدرك - الحاكم - ج٢ - ص١٦.

(٤) السنن الكبرى – البيهقي – ج ١٠ – ٣٢١.

قلت :

لم يرض جزّارو التاريخ عن هذه الإهانة! فكيف يزرع عمر بن الخطاب نخلة ولا تثمر في احتمال هو واحد من مئتين؟! وفي رواية إن النخيل كان خمس مئة!.

لذا وحتى «لا تقوى حجج الرافضة!!»قالوا بان النخلة زرعها سلمان نفسه!! قال أحمد بن حنبل[١] «عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال كاتبت أهلي على أن أغرس لهم خمسمائة فسيلة فإذا عَلَقت فأنا حر، قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال اغرس واشترط لهم فإذا أردت ان تغرس فآذني قال فأذنته قال فجاء فجعل يغرس بيده إلا واحدة غرستها بيدي فعلقن الا الواحدة»!! ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم!.

والداعي لعمر بن الخطاب على ما فعله هو أنه عليم ببركة النبي صلى الله عليه وآله فأراد ان يُذكر اسمه كلما ذكرت الحادثة لكونه كان عالما بمآل النخل، وحمله المبارك السريع، ولكن هيهات! إذ انقلبت المسألة فصار كلما يتذكر الناس الحادثة يتذكرون ما حصل لنخلة عمر!.

ولهذا أمثال في التاريخ شاء الله ان تبقى ماثلة للعيان عبرة لمن اعتبر، منها ما كان يفعله مسيلمة الكذاب فقد[٢] «روى أن مسيلمة الكذاب لعنه الله تفل في بئر ليكثر ماؤها فغارت البئر وذهب ما كان فيها من الماء، فما فعل الله سبحانه من هذا، كان من الآيات المكذبة لمن ظهرت على يديه، لأنها وقعت على خلاف ما

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٤٤٠.

(٢) تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٧١.

أراده المتنبئ الكذاب» وذكر ابن الاثير[1] «ولي خالد بن عبد الله القسري مكة فخطب أهلها فقال: أيها الناس أيهما أعظم خليفة الرجل على أهله أو رسوله إليهم؟ ولله لم تعلموا فضل الخليفة إلا أن إبراهيم خليل الرحمن استسقاه فسقاه ملحاً أُجاجاً، واستسقى الخليفة فسقاه عذبا فراتا، يعني بالملح زمزم وبالماء الفرات بئرا حفرها الوليد بثنية طوى في ثنية الحجون وكان ماؤها عذبا، وكان ينقل ماءها ويضعه في حوض إلى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم، فغارت البئر وذهب ماؤها فلا يدري أين هو اليوم» والحمد لله قاصم الجبارين..

---

(١) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٥٣٦.

(١٨) كذا وكذا!

روى مسلم في صحيحه[١] فقال «حدثنا يحيى بن يحيى قال أخبرنا سفيان بن عيينة عن معمر عن الزهري بهذا الإسناد وحدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان مالك بن أوس حدّثه قال: أرسل إليّ عمر بن الخطاب فجئته حين تعالى النهار، قال: فوجدته في بيته جالسا على سرير، مفضياً إلى رماله، متكئاً على وسادة من أدم، فقال لي: يا مال إنّه قد دفَّ أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم، قال: قلت: لو أمرت بهذا غيري، قال: خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال: هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد، فقال عمر نعم، فأذن لهم، فدخلوا، ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلى، قال نعم، فأذن لهما فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم (فقال مالك بن أوس يخيل إلى إنهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر اتئدا، أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ١٥١ - ١٥٣.

والأرض أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة. قالوا نعم، ثم اقبل على العباس وعلي، فقال: أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: لا نورث ما تركناه صدقة قالا نعم فقال عمر ان الله عز وجل كان خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاصة لم يخصص بها أحد غيره قال ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾[1] (ما أدرى هل قرأ الآية التي قبلها أم لا) قال فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينكم أموال بنى النضير، فوالله ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ منه نفقة سنة ثم يجعل ما بقي أسوة المال، ثم قال: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك: قالوا نعم، ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم أتعلمان ذلك: قالا نعم، قال فلمّا توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه، وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة، فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفى أبو بكر وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي أبي بكر، فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا، والله يعلم إني لصادق بار راشد تابع للحق، فوليتها ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما ادفعها إلينا فقلت إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذتماها بذلك

---

(١) القرآن الكريم – سورة الحشر – من الآية٧.

قال أكذلك قالا نعم قال ثم جئتماني لأقضي بينكما ولا والله لا اقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة»..

قلت:

تعرضت الرواية للتزوير على يد البخاري فقال بدّل قوله نقلاً عن العباس وعلي لأبي بكر «فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا»فقال «تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا» وكرّرها عن نفسه!!

قال البخاري[1] «حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته فقال مالك انطلقت حتى ادخل على عمر إذ أتاه حاجبه يرفأ فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون قال نعم فأذن لهم قال فدخلوا وسلموا فجلسوا ثم لبث يرفأ قليلا فقال لعمر هل لك في علي وعباس قال نعم، فأذن لهما فلما دخلا سلما وجلسا فقال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا، فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر. فقال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذي به تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه، قال الرهط: قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال، أنشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك: قالا قد قال ذلك قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الامر إن الله كان خص

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٦ - ص ١٩٠ - ١٩٢.

رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا المال بشئ لم يعطه أحدا غيره قال الله ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك؟قالا نعم، ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ واقبل على علي وعباس تزعمان ان أبا بكر كذا وكذا والله يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فقلت انا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فقبضتها سنتين اعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميع جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك واتى هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها فقلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر وبما عملت به فيها منذ وليتها وإلا فلا تكلماني فيها فقلتما: ادفعها الينا بذلك، فدفعتها إليكما بذلك أنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك؟ فقال الرهط نعم، قال فأقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك قالا نعم قال أفتلتمسان منى قضاء غير ذلك فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي

فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماه».

وكل ذلك حتى يقولوا للناس ان الصحابة كانوا إخوة متحابين أجمعين أكتعين أبصعين!!

ولما رأوا أن الحديث لا ينصلح بما سيقولونه من تأويلات باردة، اضطر بعضهم الى اختيار جملة واحدة منه وحذف الباقي ومنهم ابن كثير اذ نقل من كلام عمر جملة واحدة وهو قوله «أنظرا فيها وأنتما جميع فإن عجزتما عنها فادفعاها إلي، والذي تقوم السماء والأرض بأمره لا أقضي فيها قضاء غير هذا»[(١)]!! ولم يورد الترمذي[(٢)] سوى قوله «قال عمر: فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر: أنا ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أنت وهذا إلى أبي بكر تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها. فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركناه صدقة والله يعلم أنه صادق بار راشد تابع للحق.... وفي الحديث قصة طويلة!!»فحذف رأي علي والعباس في ابي بكر وباقي القصة!! ونحن نسأل ان القصة لو كانت تحتوي على مدح ابي بكر وعمر هل كان يقول الترمذي «وفي الحديث قصة طويلة»؟!.

ولما ضاقت بـ«النووي» شارح الحديث المسارب قال «وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو أن المراد أنكما تعتقدان أن الواجب أن نفعل في هذه القضية خلاف ما فعلته أنا وأبو بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو أتينا ما أتينا ونحن معتقدان ما

(١) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٣١.

(٢) سنن الترمذي - الترمذي - ج ٣ - ص ٨٢.

تعتقد انه لكنا بهذه الأوصاف أو يكون معناه أن الإمام إنما يخالف إذا كان على هذه الأوصاف ويتهم في قضاياه فكان مخالفتكما لنا تشعر من رآها أنكم تعتقدان ذلك فينا والله أعلم»[1]!!

ونحن نقول للنووي وغيره: لو كان كل حديث يؤول بهذا الشكل ويذبح على نصب الرجال الذي لا يرتوي من المغالاة والعبادة لم يخضر للدين عود ولم يبق حجر على حجر!.

---

(١) شرح مسلم - النووي - ج ١٢ - ص ٧٢ - ٧٣.

(١٩) يا أبا هِرّ!

روى الجصّاص[1] «روى أبو نعيم عن عمر بن زر عن مجاهد، أن أبا هريرة كان يقول: والله إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، إني كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل، فمر بي عمر ففعلت مثل ذلك فمر ولم يفعل، فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي ثم قال: يا أبا هر! قلت: لبيك يا رسول الله! قال: إلحَق! ومضى واتبعته، فدخل واستأذنت فأذن لي، فدخلت فوجدت لبنا في قدح فقال: من أين هذا؟ قالوا: أهدى ذلك فلان أو فلانة، قال: يا أبا هر! قلت: لبيك يا رسول الله! قال: إلحق أهل الصُفّة فادعهم لي».

قلت:

إن بعض المحدثين رأى أن الرواية تنال من شخصية أبي بكر وعمر، سيما وإنهم يحاولون ان يجمعوا لهم الفضائل النفسية، بما فيها الكرم فخفف بعضهم من

(١) هوية الأحكام القرآن - الجصاص - ج ٣ - ص ٤٠٣.

ألفاظ الرواية قائلا[١] «وعن أبي حازم عن أبي هريرة: أصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب فاستقرأته آية من كتاب الله، فدخل داره وفتحها علي فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد والجوع، فإذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قائم على رأسي، فقال: يا أبا هريرة فقلت: لبيك رسول الله وسعديك، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي، فانطلق بي إلى رحله، فأمر لي بعسٍّ من لبن فشربت منه ثم قال: عد فاشرب يا أبا هر، فعدت فشربت، ثم قال: عد فعدت فشربت حتى استوى بطني فصار كالقدح، قال فلقيت عمر، وذكرت له الذي كان من أمري، وقلت له: تولى الله تعالى ذلك من كان أحق به منك يا عمر، والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك، قال عمر: والله لأن أكون أدخلتك أحب إلي من أن يكون لي مثل حمر النعم»..

وقوله «فدخل داره وفتحها علي» أي أن عمر فطن لما يريد أبو هريرة، فاحتال له فدخل داره ثم اقرأه القرآن من وراء الباب!! وهكذا يفعل الكرم بأهله!.

وفطن ابن حجر إلى هذا فأراد بكل وجه أن يقلل منه فقال مدافعا عن عمر فقال «فلم يفطن عمر لمرادِه»[٢]!!!

ولو كان عمر غير فاطنٍ لما أراده أبو هريرة لم يدخل داره ثم يقراه القرآن بعدها حيلة عليه!.

---

(١) عمدة القاري - العيني - ج ٢١ - ص ٢٧ - ٢٨.

(٢) فتح الباري- ابن حجر- ج٩ - ص ٤٥٤.

(٢٠) رأي رجل!!

روى الذهبي[1] «أنبأني أحمد بن سلامة عن اللبّان عن الحداد قراءة أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله ابن جعفر حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن مسلم عن محمد بن واسع عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل برأيه ما شاء»..

قلت:

الرجل الذي ورد في رواية عمران بن الحصين والذي توافق المحدثون على عدم ذكره هو عمر بن الخطاب!.

وقد بلغ التضليل في المسألة إلى الدرجة التي كنّى بها العظيم آبادي عن هذا الرجل بقوله «هو بعض الصحابة»[2]!! وذلك حتى لا يضطر للتصريح باسم الرجل الذي يذمه الصحابة بأنه خالف سنة النبي صلى الله عليه وآله وابتدع في دين الله ما لا يجوز.

---

(١) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٢٦٣.

(٢) عون المعبود - العظيم آبادي - ج ٥ - ص ١٧١.

وأنت تجد محاولات شتّى لنفي الأمر عن عمر، والقول بأنه لم يشرع بل أكد شرع النبي صلى الله عليه وآله لأن المطلع يرى ان مصادر الحديث تؤكد أن النهي كان بدعة!.

روى الطبراني في المعجم الكبير[(١)] «حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي حدثنا سهل بن عثمان قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن سعيد الجريري عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أخيه مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: إعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعمر طائفة من أهله في العشر ثم لم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ينزل فيها قرآنا فقال رجل برأيه ما شاء» والرواية واضحة اذ لم ينزل قرآن يحرم متعة الحج فكيف ينهى عمر عنها؟!.

وروى مسلم[(٢)] «حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما قام عمر قال إن الله كان يُحلّ لرسوله ما شاء بما شاء وأن القرآن قد نزل منازله، فأتمّوا الحج والعمرة لله كما امركم الله وابتوا نكاح هذه النساء فلن أوتي برجل نكح امرأة إلى أجل الا رجمته بالحجارة»..

ولكن لم يته المتكلمون عن إيجاد طريق يشرعنون به أقوال عمر وإحداثه في دين الله فقسموا البدعة الى مذمومة وغير مذمومة وعرفوا المذمومة بأنها «المُحدَث في

---

(١) المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ١١٢.

(٢) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٤ - ص ٣٨.

الـدين مـن غـير أن يكـون في عهـد الـصحابة والتـابعين ولا دل عليـه الـدليل الشرعي»[١]، وهذا التعريف يؤكد ما نقوله من أن وعّاظ السلاطين أسّسوا على ما قاله الرجال ولم يؤسسوا على ما قاله النبي صلّى الله عليه وآله وبلّغه عن ربه، لـذا فهم عندما رأوا أن عمر يخالف النبي صلى الله عليه وآله لم يستطيعوا أن يقولوا إنّه ابتدع في دين الله، فقالوا إنّه اجتهاد، وإن كان بدعة فهو لغة كذلك أما شرعاً فهي بدعة ممدوحة!.

(١) شرح المقاصد في علم الكلام - التفتازاني - ج ٢ - ص ٢٧١.

(٢١) أَفَتْحٌ هو؟!!

روى احمد بن حنبل في مسنده[١] وابو داود في سننه[٢] والحاكم[٣] والزيلعي[٤] واللفظ لأحمد «عن مجمع بن جارية الأنصاري وكان أحد القرّاء الذين قرأوا القرآن، قال: شهدنا الحديبية، فلمّا انصرفنا عنها، إذا الناس ينفّرون الأباعر، فقال الناس بعضهم لبعض: ما للناس؟! قالوا: أوحي إلى رسول الله صلى الله وسلم، فخرجنا مع الناس نوجف حتى وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته عند كراع الغُميم، واجتمع الناس إليه، فقرأ عليهم {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً}[٥].

فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم: أي رسول الله وفتح هو؟! قال: أي والذي نفس محمد بيده، إنّه لفتح، فقُسّمَت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد إلّا من شهد الحديبية، فقسّمها رسول الله صلى

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٤٢٠.

(٢) سنن ابي داود - ج ١ ص ٦٢٢.

(٣) المستدرك -الحاكم - ج٢ - ص١٣١.

(٤) نصب الراية - الزيلعي- ج ٤ - ص٢٧٨.

(٥) القرآن الكريم -سورةالفتح - ١.

الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهماً، وكان الجيش ألفا وخمسمائة فيهم ثلاثمائة فارس فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهما»...

قلت:

ان الرجل الذي لم يذكروه هو عمر بن الخطاب كما ذكر العظيم آبادي في عون المعبود[١] وقول هذا الرجل (عمر): افتح هو؟! لا يكشف عن سؤال بل عن تعجب!! فعمر كان يحسب أن الفتح هو النصر المادي أو المعنوي المحسوس لا الذي يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله! وهذا ما يكشف عن ضعف إيمانه.

روى البخاري[٢] في الملابسات التي حدثت بعد توقيع صلح الحديبية مع قريش «قال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقلت: الست نبيَّ الله حقا؟ قال: بلى، قلت: السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطى الدنية في ديننا إذاً؟ قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري، قلت أوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به، قال بلى فأخبرتك انا نأتيه العام قال قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به، قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى قلت: السنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى قلت فلِمَ نعطى الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت أليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك انك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به، قال الزهري: قال عمر فعملت

(١) عون المعبود - العظيم آبادي - ج ٧ - ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج ٣ - ص ١٨٢.

لذلك اعمالا، قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد، دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتُحبُّ ذلك؟ أخرج ثم لا تكلِّم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلِّم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غماً».

فعمر وأصحابه حتى لم يطيعوا أمر النبي صلى الله عليه وآله، فلم ينحروا ولم يحلقوا عصياناً حتى شكاهم النبي صلى الله عليه وآله الى أم سلمة.. وقول الزهري «قال عمر فعملت لذلك اعمالاً» قد يكون كاشفا عن سبب العصيان الذي قام به الصحابة فهذه «الأعمال» التي عملها عمر قد تكون هي التي حرضت المسلمين على التمرد.

وقول عمر «أليس هذا نبي الله حقا؟!» يؤكد ما قلناه، والغريب من عمر أنه يسأل أبا بكر عن نبوة النبي محمد صلى الله عليه وآله!!.

(٢٢) إستيقاظ الصحابة!

روى البخاري في صحيحه فقال[١] «حدثنا مسدد قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدثنا أبو رجاء عن عمران قال: كنّا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم، وانا أسرينا، حتى إذا كنا في آخر الليل، وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها، فما أيقظنا الا حر الشمس، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان يسميهم أبو رجاء فنسي عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم يوقَظ حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلاً جليداً فكبر ورفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم، قال: لا ضير أو لا يضير ارتحلوا»..

وفي إحدى روايات مسلم إن أول من استيقظ أبو بكر[٢]!!

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ٨٨.

(٢) صحيح مسلم – ج٢ – ص١٤٠/ كذلك فعل ابن حجر في فتح الباري - ج ١ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠.

قلت:

إن هذه القصة منقولة بعينها في كتب المحدثين وليس فيها عمر ولا أبي بكر!! بل إن النبي صلى الله عليه وآله كان أول من استيقظ (إن صحت القصة!) وإلا فالرواية موضوعة كما في لفظ البخاري لإبراز اسم عمر وفي لفظ مسلم لإبراز اسم أبي بكر!!

إذ روى مسلم في أحدى رواياته في صحيحه[1] وابن ماجه في سننه[2] وأبو داود[3] والترمذي[4] والبيهقي[5] واللفظ لمسلم «حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس، وقال لبلال اكلأ لنا الليل. فصلّى بلال ما قدر له، ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالاً عيناه وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال- أي بلال - فقال بلال: أخذ بنفسي الذي اخذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله بنفسك، قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضأ

---

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٣٨.

(٢) سنن ابن ماجه - ج١ - ص٢٢٧.

(٣) سنن ابي داود - ج١ -ص١٠٧.

(٤) سنن الترمذي - ج٤ - ص٣٨٠.

(٥) السنن الكبرى - ج٢ - ص٢١٧.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها فان الله قال أقم الصلاة لذكرى»..

ولما رأى المتأخرون الفرق بين الروايتين مع أنهما توشكان أن تتطابقا بالألفاظ خرجوا بنتيجة وهي ان هاتين حادثتين وليستا حادثت واحدة!! وضربوا أخماسا بأسداس وكل هذا حتى يبقى اسما عمر وأبو بكر في مقدمة من استيقظ لا النبي صلى الله عليه وآله فقال العيني[1] «قد جزم الأصيلي بأن القصة واحدة، وردَّ عليه القاضي عياض بأن قصة أبي قتادة مغايرة لقصة عمران بن حصين، لأن في قصى أبي قتادة لم يكن أبو بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي لّما نام، وفي قصة عمران أن أول من استيقظ أبو بكر ولم يستيقظ النبي حتى أيقظه عمر رضي الله تعالى عنه، ومن الذي يدل على تعدد القصة اختلاف مواطنها كما ذكرناها، ولقد تكلَف أبو عمر في الجمع بينهما بقوله إن زمان رجوعهم كان قريباً من زمان رجوعهم من الحديبية، وأن طريق مكة يصدق عليهما وفيه تعسف، على أن رواية عبد الرزاق بتعيين غزوة تبوك يرد عليه ثم أن أبا عمر زعم أن نوم النبي كان مرة واحدة، وقال القاضي أبو بكر بن العربي ثلاث مرات إحداها رواية أبي قتادة ولم يحضرها أبو بكر وعمر الثانية حديث عمران وحضراها والثالثة حضرها أبو بكر وبلال، وقال عياض حديث أبي قتادة غير حديث أبي هريرة وكذلك حديث عمران ومن الدليل على أن ذلك وقع مرتين أنه قد روى أن ذلك كان زمن الحديبية وفي رواية بطريق مكة والحديبية كانت في السنة السادسة وإسلام عمران

---

(١) عمدة القاري – العيني – ج ٤ – ص ٢٨ – ٢٩.

وأبي هريرة الراوي حديث قفوله من خيبر كان في السنة السابعة بعد الحديبية وهما كانا حاضرين الواقعة (قلت) فيه نظر لأن إسلام عمران كان بمكة، ذكره أبو منصور الماوردي في كتاب الصحابة، وقال ابن سعد وأبو أحمد العسكري والطبراني في آخرين كان إسلامه قديما.... (فإن قلت) ما كان السبب في أمره بالارتحال من ذلك المكان (قلت) بين ذلك في رواية مسلم عن أبي حازم عن أبي هريرة فإن هذا منزل حضر فيه الشيطان وقيل كان ذلك لأجل الغفلة وقيل لكون ذلك وقت الكراهة وفيه نظر لأن في حديث الباب (لم يستيقظوا حتى وجدوا حر الشمس) وذلك لا يكون إلا بعد أن يذهب وقت الكراهة وقيل الأمر بذلك منسوخ بقوله (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها) وفيه نظر لأن الآية مكية والقصة بعد الهجرة» والغريب منه انه بعد كل منافحته المعهودة عن الشيخين قال «وفيه نظر لان الآية مكية والقصة بعد الهجرة»!.

وكان يغنيه عن هذا أن يقول إن القصة واحدة وأن النبي هو أول من استيقظ وعندها سيضطر الى الشطب على الاسمين اللذين حُشِرا حشراً في الرواية السالفة!.

والذي يحتمل أنهم استبدلوا اسم النبي صلى الله عليه وآله للسبب الذي ذكره الطيبي إذ قال[1] «في استيقاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس إيماء إلى أن النفوس الزكية وإن غلب عليها في بعض الأحيان شيء من الحجب البشرية لكنها عن قريب ستزول وأن كل من هو أزكى كان زواله أسرع».. وهو كلام نفيس، فأرادوا فضيلة لعمر وأبي بكر وهو أن يقال بأن نفوسهم زكية، والدليل انهما استيقظا حتى قبل نبي الله!.

---

(١) عون المعبود – العظيم آبادي – ج ٢ – ص ٧٣ – ٧٤.

(٢٣) هي النخلة!

روى البخاري في صحيحه[1] «حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدّثوني ما هي؟ قال: فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله فوقع في نفسي انها النخلة»..

قلت:

إن الرواية التي رواها البخاري في الجزء الأول من صحيحه وإن كانت قد رويت عنده في الجزء الخامس مثل ما رواها المحدثون، ولكن السؤال المهم هو لم قام البخاري بإخفاء اسمي أبي بكر عمر؟!! فقد قال مسلم[2] «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة شبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها قال إبراهيم لعل مسلما قال وتؤتي أكلها وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا تؤتى أكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا

---

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ٢٢.

(٢) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٨ - ص ١٣٨.

بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا فقال عمر لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا» وهي نفس الرواية عن ابن عمر!! وقد نسي البخاري نفسه وما عمله في بداية كتابه فذكر الرواية كاملة في الجزء الخامس من كتابه كما ذكرها مسلم وفيها أبو بكر وعمر وقد يرجع هذا إلى أن كتابه أُلّف في فترة عشرين سنة فكان ينسى في بعض المواضع ما بتره في المواضع الأخرى وكما قالوا فحبل الكذب قصير!! إذ أنّه استهدف بحذف اسمي ابي بكر وعمر ان لا يقال كيف لم يعرف الجواب هذان الرجلان مع أنهما مُحَدّثان من الملائكة والسلام يأتيهما من السماء إلى هذه الترّهات التي يسوّدون بها صحائفهم.

من هنا نعلم بأن ما رووه من أحاديث عن العلم الذي لا يبارى لعمر كله أكاذيب لا يثبت منها شيء فالرجل قد حار في لغزٍ واي لغز!! فالعرب في الصحراء تمرُّ يومياً بل كل ساعة إن لم نقل إنهم لا يغيب عن نواظرهم النخيل!.

ومن الأحاديث التي رووها في علم عمر ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه(١) والصفدي(٢) واللفظ له «وقال حذيفة كان علم الناس كلهم قد دس في جحر مع علم عمر»..

وما رواه الحاكم(٣) وابو خيثمة النسائي(٤) والصفدي(٥) وجمع من المحدثين واللفظ للصفدي «قال ابن مسعود لو وضع علم أحياء العرب في كفة ميزان

---

(١) المصنف ابن ابي شيبة – ج٧ – ص٤٨٦.

(٢) الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ٢٢ – ص ٢٨٥.

(٣) المستدرك –الحاكم النيسابوري – ج٣ – ص٨٦.

(٤) كتاب العلم – ابو خيثمة النسائي – ص١٨.

(٥) الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ٢٢ – ص ٢٨٥.

ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه مع عمر أوثق في نفسي من عمل سنة، وقال عمر رضي الله عنه ما سبقت أبا بكر قط إلى خير إلا سبقني إليه ولوددت أني شعرة في صدر أبي بكر».. وقد تكون النخلة ومواصفاتها من العشر الذي كان للناس من دون عمر فلم يعلمه! والله اعلم.

(٢٤) غَلَبَه الوَجَع!

روى البخاري[1] وأحمد بن حنبل[2] واللفظ للبخاري «حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه، قال: ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده، قال عمر: ان النبي صلى الله عليه وسلم غَلَبَه الوَجَع، وعندنا كتاب الله حسْبُنا، فاختلفوا وكثر اللغط، قال قوموا عنى، ولا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول إن الرزيئة كل الرزيئة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه»..

قلت:

تعرضت هذه الرواية كما هو الحال في الروايات التي لها دخل بتحليل الشخصيات القلقة في الإسلام، فقد مُحي اسم عمر تارة، وأثبت تارة بتغيير في الألفاظ والهدف واحد وهو ألا تكون هذه الحادثة «رزية»!!.

فقد قال البخاري في صحيحه[3] «حدثنا علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧ و ج ٨ - ص١٦١.
(٢) مسند احمد - ج١ - ص٣٢٥.
(٣) صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٣٧ - ١٣٨.

أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي البيت رجال، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا، قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم» وأنت ترى الرواية نفسها عن ابن عباس وبنفس الألفاظ ولكن أبدلوا اسم عمر بقولهم «فقال بعضهم»!! وهؤلاء البعض هم «الرجال» المذكورون قبل قليل في الرواية السابقة أنفسهم!! وهو مجهولون في الرواية!.

وروى احمد الرواية فقال[1] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان عن سليمان بن أبي مسلم خال ابن أبي نجيح سمع سعيد بن جبير يقول قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بل دمعه وقال مرة دموعه الحصى، قلنا يا أبا العباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه، فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا ما شأنه اهجر قال سفيان يعنى (هذى) استفهموه؟ فذهبوا يعيدون عليه، فقال: دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه، وأمر بثلاث وقال

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٢٢.

سفيان مرة أوصى بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم وسكت سعيد عن الثالثة فلا أدرى اسكت عنها عمدا وقال مرة أو نسيها وقال سفيان مرة وإما أن يكون تركها أو نسيها»..

فترى أنهم أبدلوا الألفاظ السابقة بقولهم «فقالوا ما شأنه.. اهجر؟!» والطريف في الوصية الثلاثية التي ذكروا منها ضلعين وظل الضلع الثالث بدون مُعِّرف!!

وقد تَمَحَّل البعض في الذب عن عمر وتصرفه فقال(١) «قوله: غَلَبَه الوجع أي فيشقُّ عليه إملاء الكتاب أو مباشرة الكتابة، وكأن عمر رضي الله عنه فهم من ذلك أنه يقتضى التطويل، قال القرطبي وغيره ائتوني أمر وكان حق المأمور أن يبادر للامتثال، لكن ظهر لعمر رضي الله عنه مع طائفة إنّه ليس على الوجوب وإنّه من باب الإرشاد إلى الأصلح، فكرهوا أن يكلفوه من ذلك ما يشق عليه في تلك الحالة مع استحضارهم قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وقوله تعالى (تبيانا لكل شيء) ولهذا قال عمر حسبنا كتاب الله» فاقرأ واعجب!!

ونحن نسأل القرطبي: إذا كان عمر حافظاً للقرآن وقد استحضر هذه النصوص التي تدعيها فلم لم يستحضر قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾(٢) حتى جلس يولول ويقول(٣): «إن محمدا لم يمت وأنه ذهب به إلى ربه وسيرجع فيقطع أيدي رجال، فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم فحمد الله وأثنى عليه ثم

---

(١) فتح الباري - ابن حجر - ج ١ - ص ١٨٦.

(٢) القرآن الكريم- سورة الزمر - ٣٠ .

(٣) التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٤ - ص ٤٠١.

قال أما بعد من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾[1]!

وكيف تكون وصية النبي صلى الله عليه وآله غير نافذة ويشكّكون فيها بحجة ان الوجع غلبه، فلا يطيعونه ويجلبون الدواة والكتاب، بينما تكون وصية أبي بكر نافذة ولها الشرعية الكاملة مع ان الرجل يفيق تارة ويُغمى عليه أخرى؟!!

إذ روى ابن أبي شيبة الكوفي في مصنفه[2] «حدثنا عفان قال حثنا سعيد بن زيد قال حثنا عاصم بن بهدلة قال حثنا أبو وائل عن عائشة قالت: كان عثمان يكتب وصية أبي بكر، قالت: فأغمي عليه فعجل وكتب عمر بن الخطاب، فلما أفاق قال: له أبو بكر، من كتبت؟ قال: عمر بن الخطاب، قال: كتبت الذي أردتُ أو الذي آمرك به، ولو كتبتَ نفسك كنت لها أهلا»!.

فلم لم يقل عمر: إنَّ ابا بكر غلبه الوجع حسبنا كتاب الله!! أم أن الأمر بجلب الدواة عندما يكون خلاف مصلحته فصاحبه يهجر وعندما يكون الأمر مع مصلحته يكون بكل قواه العقلية!

والغريب من ابن حجر قوله «وكأن عمر رضي الله عنه فهم من ذلك أنه يقتضى التطويل» أي تطويل خشاه عمر من هذا الكتاب؟! ولِمَ لَمْ يخش التطويل الذي كان في الوصايا الثلاث؟!

(١) القرآن الكريم- سورة آل عمران- الآية ١٤٤ .

(٢) المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٤٨٩.

(٢٥) شجّه بلحي بعير

روى احمد بن حنبل في مسنده[١] والترمذي[٢] والنسائي[٣] وغيرهم من المحدثين واللفظ لمسند أحمد فقال «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا خلف بن الوليد حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال لما نزل تحريم الخمر، قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت هذه الآية التي في سورة البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾[٤]. قال فدُعى عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في سورة النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾[٥] فكان منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة نادى ان لا يقربن الصلاة سكران، فدُعي عمر رضي الله عنه فقُرئَت عليه فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا نزلت الآية التي في المائدة فدعى عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فلما بلغ

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٥٣.

(٢) سنن الترمذي - ج٤ - ص٣٢٠.

(٣) سنن النسائي - ج٨ - ص٢٨٧.

(٤) القرآن الكريم- سورة البقرة - من الآية٢١٩.

(٥) القرآن الكريم - سورة النساء - من الآية٤٣.

﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾[١] قال فقال عمر رضي الله عنه انتهينا انتهينا».

قلت:

ان القوم أتقنوا تحويل الرذائل إلى فضائل!.

فالقصة رويت في بعض المصادر على خلاف الأخرى وان كانت السرقة واضحة المعالم نتنة الرائحة فقد روى القصة الأبشيهي في مستطرفه[٢] قائلا «قد أنزل الله في الخمر ثلاث آيات: الأولى: في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾[٣]. فكان من المسلمين من شارب، ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر فنزل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾[٤]. فشربها من شربها من المسلمين، وتركها من تركها حتى شربها عمر (رض) فأخذ بلحى بعير وشج به رأس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر يقول:

وكائن بالقليب قليب بدر ... من الفتيان والعرب الكرام
أيوعدني ابن كبشة أن سنحيا ... وكيف حياة اصداء وهام
أيعجز أن يرد الموت عني ... وينشرني إذا بليت عظامي
ألا من مبلغ الرحمن عني؟ ... بأني تارك شهر الصيام
فقل لله يمنعني شرابي ... وقل لله يمنعني طعامي

---

(١) القرآن الكريم – سورة المائدة – من الآية٩١.

(٢) المستطرف -الابشيهي – ج٢ – ص٢٩١.

(٣) القرآن الكريم- سورة البقرة – من الآية٢١٩.

(٤) القرآن الكريم – سورة النساء – من الآية٤٣.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا كان في يده فضربه. فقال: أعوذ بالله من غضبه، وغضب رسول الله. فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾[١] فقال عمر: انتهينا، انتهينا»..

والأبيات لأحد المشركين كان يهجو بها نبي الله صلى الله عليه وآله!! وفيها تحدٍّ سافر لله جل وعلا، واستخفاف بالنبي صلى الله عليه وآله بتسميته «ابن كبشة»!!..

والمسألة المهمة هي لماذا اختار عمر هذه الأبيات بالذات دون غيرها عندما سكر؟! والجواب واضح فالإنسان عندما يكون في نصف قواه العقلية كمن يدخل تحت التخدير او السكر يبدأ عقله الباطن بأخراج كل الذكريات المدفونة والرغبات المكبوته فعمر كان تحت تصرف العقل الباطن حينما سكر فبدأ بإظهار ما كان يعجبه من الشعر بعد زوال القيود المانعة من خوف الناس والخشية على المكانة الاجتماعية التي كان يقاتل عليها! والملاحظ في الرواية أن عمر هو الصحابي الوحيد الذي (يُدعى) عند نزول كل آية من آيات الخمر مما قد يفهم منه مدى حب عمر للخمر وشربه لها لآخر لحظة قبل التحريم (بل وبعده بحجة النبيذ!).

والغريب أنهم كلما أعياهم حديث جاء بذم الصحابة الحاكمين من قريش قالوا إنّه نزل في رجل أنصاري، ومنها هذا الحديث اذ روى ابن حجر في «العجب

---

(١) القرآن الكريم – سورة المائدة – من الآية٩١.

العجاب» قائلا[١] «وقال مقاتل بن سليمان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما، فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص، فأكلوا، وسقاهم خمرا، فحضرت الصلاة، فأمهم علي، فقرأ بقل يا أيها الكافرون فخلط فنزلت فتركوا شربها إلا من بعد صلاة الفجر إلى الضحى الأكبر ليصلوا الأولى وهم أصحياء، ثم يشربونها من بعد صلاة العشاء إلى ثلث الليل، فيصبحون وهم أصحياء ثم أن رجلاً من الأنصار يقال له عتبان ابن مالك دعا سعداً فأكلا وشربا ثم سكرا، فأخذ عتبان لحى البعير فكسر أنف سعد، فأنزل الله عز وجل تحريم الخمر في المائدة بعد غزاة الأحزاب» وقد مر علينا ما في هذا الحديث من تزوير إلا انه هنا يؤكد على الأنصاري الذي نسبوا إليه انه شج سعد بن أبي وقاص بلحي بعير بينما الفاعل هو عمر!!.

يُذكر أن علاقة عمر بالخمر والنبيذ المسكر لم تنته مع نزول الآيات الكريمة، بل استمر في شرب النبيذ المسكر حتى صار فعل عمر طريقاً لقول ابي حنيفة بحلية النبيذ وسبباً لصراع فقهي طويل حول أدلة الأحناف وأدلة الباقين حول حلية وحرمة النبيذ!..

---

(١) العجاب في بيان الأسباب - ابن حجر العسقلاني - ج ٢ - ص ٨٧٤ - ٨٧٥.

(٢٦) اللهم اغفر للمُحلّقين

روي في مسند أحمد[١] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا هشيم أنبأنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم اغفر للمحلّقين، فقال رجل: وللمقصرين، فقال: اللهم اغفر للمحلقين، فقال الرجل: وللمقصرين فقال في الثالثة أو الرابعة: وللمقصرين!!»..

قلت:

إن هذا الرجل الذي ظل يلح على النبي صلى الله عليه وآله هو عثمان بن عفان ولم يذكره المحدثون طبعا، لكونه استعمل إسلوبا جافيا مع النبي، مما يمس الصورة التي رسمها المحدثون في أذهان الامة الساذجة، من كونه كان حييّاً حتى أن الملائكة كانت تستحي منه!!.

فترى ابن عساكر[٢] يقول «كان عثمان رجلاً كريما حييّا سليماً» ويقول ابن حجر «وما كان عثمان الا رجلاً حيياً ستيراً تستحي منه الملائكة»[٣]!! وقال

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢١٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق- ج٧٥-ص٢٥٨.

(٣) الاصابة - ابن حجر - ج١ -ص٦٢.

اليعقوبي «وكان عثمان رجلاً حيياً»[١] ومشى السُذّج في هذا الطريق دون ان يسألوا: وهل كان باقي الصحابة لا يعرفون الحياء؟! وما ميزة الحياء عند عثمان؟! وهل هو من الحياء الممدوح ام المذموم؟! فإذا كان ممدوحا فهل أن حياءه اكثر من النبي وبهذا يكون قد بلغ بخصاله ما يفوق النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم هو من الحياء المذموم وبهذا فلا فضيلة له!.

لكن الرواية تكشف بلا شك عن مدى حيائه من النبي صلى الله عليه وآله! فالذي لديه الجرأة على ان يخالف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام وجهاً لوجه فهو حتما ليس كما صوروه..

روى احمد في رواية أخرى[٢] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا روح وعبد الصمد وأبو عامر قالوا حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم قال أبو عامر عن أبي إبراهيم الأنصاري عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حلقوا رؤوسهم عام الحديبية غير عثمان بن عفان وأبي قتادة فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرتين»!! والدعاء للمحلّقين لا يتم فهمه جلياً إلا بقراءة القصة كاملة فالصحابة عصوا بعد أمرهم بالحلاقة ولم يقم احد منهم! قال عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه[٣] في الحديبية «فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: قوموا، فانحروا، ثم احلقوا، قال: فوالله ما قام منهم

(١) تاريخ اليعقوبي – ج٢ –ص١٦٣.

(٢) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٣ – ص ٨٩.

(٣) المصنف – عبد الرزاق الصنعاني – ج ٥ – ص ٣٤٠.

رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، قال: فلمّا لم يقم منهم أحد، قام، فدخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟ أخرج، ثم لا تكلم أحدا منهم حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فقام، فخرج، فلم يكلم أحدا منهم، حتى فعل ذلك، نحر بَدَنَه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً غماً».

إذن فعثمان من الذين عصوا، بل إنهم وكتعبير عن المعارضة قصّر ولم يحلق، كما أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإنعم بهم من صحابة!.

(٢٧) ألا تكلم هذا؟!

روى البخاري[١] «حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن سليمان سمعت أبا وائل قال قيل لأسامة الا تكلم (هذا)، قال: قد كلمته ما دون أن أفتح باباً أكون أول من يفتحه، وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين أنت خير بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يجاء برجل فيُطرح في النار، فيطحن فيها كطحن الحماء برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون أي فلان الست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول اني كنت آمر بالمعروف ولا أفعله وانهى عن النكر وافعله»..

قلت:

المعني بقوله «الا تكلم هذا» هو عثمان بن عفان، إذ روى احمد[٢] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعلي بن عبيد حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال قيل لأسامة الا تكلم عثمان فقال: إنكم ترون ان لا أكلمه؟ الا سمعكم (كذا) اني لا أكلمه فيما بيني وبينه ما دون ان افتتح أمر لا أحب أن أكون أول من افتتحه، والله لا أقول لرجل انك خير الناس، وإن كان علي أميرا بعد إذ سمعت رسول الله صلى

---

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ٩٧.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢٠٥.

الله عليه وسلم يقول، قالوا: وما سمعته يقول قال سمعته يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق به أقتابه، فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار، فيقولون يا فلان مالك ما أصابك ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فقال كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه»..

والقضية تدور حول شرب الوليد للخمر وهذا ما سكت عنه أغلب الذين مرّوا على الحديث ولكن الحديث فضحه فقوله في الحديث «كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وأنهاكم عن المنكر وآتيه» يكشف عن نصف حقيقة الموضوع الذي يهاب الصحابة تكليم عثمان فيه بعد ما استعمل عثمان (الشرطة السرية) وكان كل كلام يصله، فكان الناس يخافون الكلام بأمور الخلافة خوفاً من بطشه وزبانية مروان ومعاوية.. وقد نقل ابن حجر رأي (المهلب) في المسألة وقال(١) «قال المهلب أرادوا من أسامة ان يكلم عثمان وكان من خاصته ومن يخف عليه في شأن الوليد بن عقبة، لأنه كان ظهر عليه ريح نبيذ، وشُهِرَ أمرُه، وكان أخا عثمان لأمه، وكان يستعمله، فقال أسامة قد كلمته سرّا دون أن أفتح باباً أي باب الإنكار على الأئمة علانية، خشية أن تفترق الكلمة ثم عرّفهم أنّه لا يداهن أحداً ولو كان أميراً، بل ينصح له في السر جهده وذكر لهم قصة الرجل الذي يطرح بالنار لكونه كان يأمر بالمعروف ولا يفعله ليتبرأ مما ظنوا به من سكوته عن عثمان في أخيه انتهى».

ونقل العيني(٢) هذا الرأي عن رواية مسلم ولم أجد اسم الوليد هناك!!

---

(١) فتح الباري - ابن حجر - ج ١٣ - ص ٤٤.

(٢) عمدة القاري - العيني -ج٢٤ - ص٢٠٣.

(٢٨) يرفع الحديث إلى الأُمراء!

روى احمد في مسنده[١] بسنده «عن همام بن الحرث قال مر رجل على حذيفة فقيل إن هذا يرفع الحديث إلى الأمراء، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتّات»...

قلت: الأمراء هم «عثمان» وحاشية السوء المحيطة به!! وقد كان لديه جواسيس على الصحابة وهذا مخالف لقوله تعالى «ولا تجسسوا»!!.

روى البخاري[٢] والبيهقي[٣] واللفظ للبخاري «حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن همام قال كنا مع حذيفة فقيل له ان رجلا يرفع الحديث إلى عثمان فقال حذيفة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتّات»...

وهذه من صفات الحكّام المستبدين الذين يبتزون الأمة أمرها، ثم يجردون طاقاتها للشرطة السرية والمخبرين، حتى أنّه لا يجد الإنسان من يطمئن اليه بعد فترة من التجارب مع هؤلاء القتّاتين!. وما كانت التجربة العثمانية الا بداية للعصر الدموي على يد معاوية وخلفائه من الطغاة..

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٨٩.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ٨٦.

(٣) كتاب الأربعون الصغرى - البيهقي - ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٢٩) إذ دخل رجل!

روى البخاري في صحيحه[١] «حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر، أن عمر بن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة، إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فناداه عمر أية ساعة هذه قال إني شغلت، فلم انقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين، فلم أزد ان توضأت فقال والوضوء أيضا وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل».

قلت: الرجل الذي لم يذكره البخاري هو عثمان بن عفان، والحديث واضح فهو يشير الى عدم قيام عثمان بالسنّة فهو غافل عن صلاة الجمعة بل وحتى عن الغسل يوم الجمعة!.

قال العيني[٢] «والرجل هو: عثمان بن عفان، رضي الله تعالى عنه، وقد سمّاه به ابن وهب وابن القاسم في روايتهما عن مالك في (الموطأ)، وكذلك سماه معمر في روايته عن الزهري، وكذا وقع في رواية ابن وهب عن أسامة ابن زيد عن نافع عن ابن عمر، رضي الله تعالى عنهما. وقال أبو عمر: لا أعلم فيه خلافا غير ذلك».

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ٢١٢.

(٢) عمدة القاري - العيني - ج ٦ - ص ١٦٧.

(٣٠) نسيب عمر الغامض!!

روى المقريزي[١] ومسلم[٢] في قصة اسارى بدر إن النبي صلى الله عليه وآله سأل أبا بكر وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا نبي الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى أن نأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوّة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما ترى يا ابن الخطاب: قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تمكنّا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكنّي من فلان - نسيب لعمر - فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها، فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت: فلما كان من الغد، جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله! أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاءا بكيت، وإن لم أجد بكاءا تباكيت لبكائكما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبكى الذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء، لقد

---

(١) إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٨ - ص ٣٣٩ .

(٢) صحيح مسلم- ج٥- ص١٥٧.

عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة - شجرة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله عز وجل: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى» وفي لفظ الطبري[١] إضافة لقول عمر وهو «وتمكّن حمزة من العباس فيضرب عنقه»..

قلت:

ليس هناك قريب أو نسيب لعمر وإلا لوجدنا من ذكره من المؤرخين!! إنما ذلك ما دسّه بعض العمريين! بل ان عمر أراد من علي عليه السلام أن يضرب عنق أخيه عقيل ومن الحمزة أن يضرب عنق أخيه العباس!! وما يضر عمر من هذا بل سيكون سعيدا لكون عقيل والعباس من شيوخ بني هاشم، وبنو هاشم محسودون من عمر وغيره على النبوة والوصية بالخلافة باعتراف عمر نفسه، اذ روى الطبري في تاريخه[٢] خروج عمر وابن عباس في احد الاسفار وقول عمر لابن عباس «يا ابن عباس ما منع عليا من الخروج معنا قلت لا أدري قال يا ابن عباس أبوك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت ابن عمه فما منع قومكم منكم قلت لا أدري قال لكني أدري يكرهون ولايتكلم لهم قلت لم ونحن لهم كالخير قال اللهم غفرا يكرهون أن تجتمع فيكم النبوة والخلافة فيكون بجحا بجحا»..

وهذه ليست المرة الأولى لعمر التي يضحي فيها بغيره ويضمن سلامة نفسه!! فقد فعلها في الحديبية بعثمان! إذ روى ابن كثير[٣] في تاريخه قائلا عن النبي صلى الله عليه وآله «ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلى مكة، فيبلغ عنه أشراف قريش ما

---

(١) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٥٧.

(٢) تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٢٨٨.

(٣) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٤ - ص ١٩١.

جاء له، فقال: يا رسول الله إني أخاف قريشا على نفسي، وليس بمكة من بني عدي أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها، وغلظتي عليها، ولكني أدلك على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش»!.

والملاحظ ان عمر ليس له يد في الشجاعة والقتال لكنك تجده في الكلام!! فتراه يترنم بشعر ابي طالب رضي الله عنه:

كذبتم وبيت الله يقتل أحمد ... ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل»[1]

ولا أعلم ما الذي منعه من الطعان والنضال يوم أُحد؟!

واين هو من مصارع الأبطال من الذين لم يهربوا في أُحد؟!

ولَمَ لَمْ يصرع حوله كما يدعي! بل أنه اراد من ابن أبي سلول ان يطلب له الأمان من أبي سفيان؟!

ولكن بني هاشم، وحتى بدون نيل الخلافة قد طاروا بها سبّاقين للجميع، فقد روى القاضي المغربي[2] عن صفوان الجمال قوله «قلت يوما لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، وأنا عنده: يا بن رسول الله، أمنكم السفّاح؟ فأطرق إلى الأرض ملياً. ثم قال: يا ثابت منّا السفّاح، ومنّا النفاخ، ومنّا الصدّيق، ومنّا الفاروق، ومنّا الهادي، ومنّا المهدي، ومنّا المهتدي، ومنّا من يهتدي به، ومنا من تغرب الشمس على رأسه، وتطلع من مغربها، نحن ثلة الله، منّا أسد الله، ونحن

---

(١) تاريخ الطبري - الطبري - ج ٣ - ص ٢٨٨.

(٢) شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٤٠١ - ٤٠٢.

خزّان الله. يا ثابت، ما نحن خزانة على ذهب ولا فضة، ولكن على المكنون من علمه. نحن دعائم الله، نحن ذخيرة الله، ورسوله أبونا الأكبر، وعلي أبونا الأصغر، وفاطمة أمُّنا، وخديجة بنت خويلد والدتنا، وجعفر الطيار في الجنة عمّنا، وحمزة سيد الشهداء عم أبينا. فمن له حسب كحسبنا، ونسب كنسبنا؟ استودعنا الله سره، وائتمننا على وحيه وعلمه، وأنطقنا بحكمته، فهذه حالنا عنده»..

(٣١) تزوير مفضوح!

روى الطبراني في معجمه الأوسط[1] «حدثنا علي بن سعيد الرازي قال أنبأنا الحسين بن عيسى بن ميسرة الرازي قال أنبأنا أبو زهير عبد الرحمن بن مغراء قال أنبأنا يزيد بن راشد قال أنبأنا قيس بن رمانة عن أبي بردة عن ربعي بن حراش عن علي بن أبي طالب قال لما جاء سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ما أنتم بمنتهين حتى أبعث إليكم رجلا يضرب رقابكم على الدين، فقال بعضهم أنا هو يا رسول الله قال لا وقال آخر أنا هو قال لا ولكن هو خاصف النعل وكان علي يخصف النعل».

قلت:

من لم يذكره الطبراني بالاسم بقوله «فقال بعضهم أنا هو يا رسول الله قال لا وقال آخر أنا هو قال لا» هما ابو بكر وعمر، والخبر نقله العديد من المحدثين بصيغ مختلفة منها في الحديبية كما روى الترمذي فقال[2] «حدثنا سفيان بن وكيع أخبرنا أبي عن شريك عن منصور عن ربعي بن حراش قال أخبرنا علي بن أبي

(١) المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٥٨ / طرق من كذب علي - الطبراني -٧٥.

(٢) سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

طالب بالرحبة فقال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا يا رسول الله: خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس لهم فقه في الدين، وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الايمان، قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر من هو يا رسول الله؟ وقال عمر من هو يا رسول الله؟ قال هو خاصف النعل وكان أعطى عليا نعله يخصفها، قال ثم التفت إلينا على فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من كذب على متعمدا فليتبوأ معقده من النار».

وما رواه الحاكم النسابوري في مستدركه على الصحيحين[(١)] وذكر انه في فتح مكة «أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني حدثنا ابن أبي غرزة حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني حدثنا شريك عن منصور عن ربعي بن حراش عن علي رضي الله عنه قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة، أتاه ناس من قريش فقالوا يا محمد إنّا حلفاؤك وقومك وإنّه لحق بك أرقاؤنا ليس لهم رغبة في الإسلام وإنما فروا من العمل فارددهم علينا، فشاور أبا بكر في امرهم فقال صدقوا يا رسول الله فقال لعمر ما ترى فقال مثل قول أبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان فيضرب رقابكم على الدين، فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله، قال: لا،

(١) مستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨.

قال عمر: أنا هو يا رسول الله، قال: لا، ولكنه خاصف النعل في المسجد وقد كان القى نعله إلى علي يخصفها، ثم قال أما إنّي سمعته يقول لا تكذبوا علي فإنه من يكذب علي يلج النار».

وما رواه أحمد في مسنده[1] «عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان منكم من يقاتل على تأويله، كما قاتلت على تنزيله، قال فقام أبو بكر وعمر فقال لا ولكن خاصف النعل وعلى يخصف نعله».

وقد تنبه بعض الصحابة الى محاولة ابي بكر وعمر استشراف الفضائل المتعددة التي ينالها امير المؤمنين عليه السلام، حتى باتوا يتدافعون بغية أن يكونوا امام ناظري النبي صلى الله عليه وآله، إذ روى النسائي في سننه الكبرى[2] «أخبرنا العباس بن محمد قال حدثنا الأحوص بن جواب قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد بن يثيع عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي، ينفذ فيهم أمري، فيقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، فما راعني إلا وكف عمر في حجزتي من خلفي من يعني؟ فقلت: ما إياك يعني ولا صاحبك قال فمن يعني قلت خاصف النعل، قال: وعلي يخصف نعلا».

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٣٣.

(٢) السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٣٢) قصَّة عبد الله الحمار!!

روى البخاري في صحيحه[1] «حدثنا يحيى بن بكير حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب، إن رجلاً كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كان اسمه عبد الله وكان يلقب حماراً، وكان يُضحِك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جَلَده في الشراب، فأُتي به يوما فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتي به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله»..

قلت:

ان الحديث أغفل هوية هذا الرجل!! وهو عمر بن الخطاب، ومن غيره؟!

إذ قال البيهقي في سننه الكبرى[2] «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله الأصبهاني أنبأنا الحسن بن الجهم حدثنا الحسين بن الفرج أظنه عن الواقدي حدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن جده في قصة خيبر، وما اخرج من حصن

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٨ - ص ١٤.

(٢) السنن الكبرى - البيهقي - ج ٩ - ص ١٠٢.

الصعب بن معاذ قال وزقاق خمر فأهريقت وعمد يومئذ رجل من المسلمين فشرب من ذلك الخمر فرفع ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فكره حين رفع إليه فخفقه بنعله وأمر من حضره فخفقوه بنعالهم وكان يقال له عبد الله الحمار، وكان رجلاً لا يصبر عن الشراب، فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً، فقال عمر رضي الله عنه اللهم العنه ما أكثر ما يضرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل يا عمر فإنه يحب الله ورسوله»..

واختار المقريزي ألاّ يحذف اسم عمر ولكن ان يحذف كلام النبي لعمر وزجره له فهذا أفضل!! فقال[1] «ولعنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم: فإنه يحب الله ورسوله! ثم راح عبد الله كأنه أحدهم، فجلس معهم» وكل من يقرأ الحديث لا يرى الزجر الذي وجهه النبي صلى الله عليه وآله لعمر بن الخطاب.

والذي يفهم من سيرة عمر مع النبيذ من جهة وقصته مع عبد الله (الحمار) من جهة اخرى يصل الى نتيجة مفادها ان عمر تصرف وفق قاعدة «يكاد المريب ان يقول خذوني»!! والا فعمر كان يحمل معه نبيذا مسكراً.

---

(١) إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١ – ص ٣١٤.

(٣٣) إثبت حراء!

روي في مسند احمد[1] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا علي بن الحسن انبأنا الحسين حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فتحرك الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت حراء فإنه ليس عليك الا نبي أو صديق أو شهيد»..

قلت:

إن باقي المحدثين رووا أن الذي كان على حراء هم عشرة إضافة للنبي صلى الله عليه وآله! ولكن في مسند احمد لم يرتض الراوي وجود علي فاقتصر على ثلاثة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم!.

إذ روى ابو داود الطيالسي[2] والنسائي[3] وابن ماجه[4] وغيرهم واللفظ للطيالسي «حدثني حصين بن عبد الرحمن قال: سمعت هلال بن يساف يحدث عن عبد الله بن ظالم المازني، عن سعيد بن زيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٤٦.

(٢) مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٣٢.

(٣) فضائل الصحابة - النسائي -ص٣١.

(٤) سنن ابن ماجه - ج١ - ص٤٨.

كان على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قال: أثبت حراء فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد»..

والفرق بين اللفظين يرجع للفرق بين الراويين فراوي الحديث المبتور هو بريدة صاحب القصة المعروفة والتي رواها اكثر اهل السير والحديث، ومنهم الحاكم النيسابوري[1] إذ قال «حدثنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي بمرو من أصل كتابه حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة حدثني عبد الله بن بريدة الأسلمي قال إني لأمشي مع أبي إذ مرَّ بقوم ينقصون علياً رضي الله عنه يقولون فيه، فقام فقال: إني كنت أنال من علي وفى نفسي عليه شئ، وكنت مع خالد بن الوليد في جيش فأصابوا غنائم، فعمد علي إلى جارية من الخمس فاخذها لنفسه، وكان بين علي وبين خالد شيء فقال خالد هذه فرصتك، وقد عرف خالد الذي في نفسي على علي، قال فانطلق إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاذكر ذلك له، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فحدثته وكنت رجلا مكبا وكنت إذا حدثت الحديث أكببت، ثم رفعت رأسي، فذكرت للنبي صلى الله عليه وآله امر الجيش ثم ذكرت له امر على فرفعت رأسي وأوداج رسول الله صلى الله عليه وآله قد احمرّت، قال قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت وليه فإن علياً وليه وذهب الذي في نفسي عليه».. والعجب من قوله «ذهب الذي في نفسي عليه» فلوكان هذا صحيحاً فما السبب في رواية سعيد بن زيد التي تعد عشرة من الصحابة مع النبي بينما رواية بريدة تقتصر على ثلاثة؟!.

---

(١) الحاكم النيسابوري – ج ٢ – ص ١٢٩ – ١٣٠.

(٣٤) يسبُّ فلاناً!

روي في مسند احمد[1] ومجمع الزوائد[2] وتاريخ ابن عساكر[3] واللفظ لمسند أحمد «حدثنا عبد الله حدثني أبو موسى العنزي محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن أبي عدى عن ابن عون عن كلثوم بن جبر قال: كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال فإذا عنده رجل يقال له أبو الغادية، استسقى ماء فاتى بإناء مفضّض، فأبى أن يشرب، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر هذا الحديث لا ترجعوا بعدي (كفّارا أو ضُلّالاً) شك ابن أبي عدى يضرب بعضكم رقاب بعض فإذا رجل يسبُّ (فلانا) فقلت والله لئن أمكنني الله منك في كتيبة، فلما كان يوم صفين، إذا أنا به وعليه درع قال ففطنت إلى الفرجة في جريان الدرع، فطعنته فقتلته فإذا هو عمار بن ياسر قال قلت وأي يد كفتاه يكره أن يشرب في اناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر!»..

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٧٦.

(٢) مجمع الزوائد -الهيثمي- ج٧ - ص٢٤٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ج٤٣- ص٤٧٢.

قلت:

و(فلان) هو عثمان إذ كان عمار رضي الله عنه لا لا يخفي رأيه بعثمان وكان يعتقد بأنه يمثل قمة الانحراف في الحكم الإسلامي، قال ابن قتيبة[1] «حدثني الزيادي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ربيعة ابن كلثوم بن جبر قال حدثني أبي قال حدثني أبو الغادية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، قال أبو الغادية وسمعت عماراً يذكر عثمان في المسجد، قال: وكان يُدعى فينا جباناً ويقول إن نعثلاً هذا يفعل ويفعل ويعيبه، فلو وجدت عليه أعوانا يومئذ لوطئته حتى أقتله، فبينما أنا يوم صفين إذا به أول الكتيبة فطعنه رجل في ركبته، فانكشف المغفر عن رأسه فضربت رأسه، فإذا رأس عمار قد ندر، قال أبي: فما رأيت شيخا أضلَّ منه يروى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما قال ثم ضرب عنق عمار»..

وأبو الغادية هذا كان من الصحابة وقد قطع بهذا ابن حجر[2] ونقل الرأي عن كبار والمحدثين فقال «قال البخاري في التاريخ يسار بن سبع أبو الغادية الجهني سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابن أبي حاتم عن أبيه مثله، وزاد له صحبة وقال أبو زرعة الدمشقي حدثني دحيم عن ابن أبي الغادية، قال: اسم أبي الغادية المدني يسار بن سبع وكذا رواه البخاري في التاريخ الصغير ويعقوب بن سفيان جميعا عن دحيم وقال ابن سميع في (طبقت التابعين) يسار بن سبع حدث عن عثمان، ويقال أن له صحبة وقال ابن سعد فيمن نزل بالبصرة من الصحابة

(١) المعارف – ابن قتيبة – ص ٢٥٧.

(٢) الاصابة– ابن حجر– ج٧ – ص٢٥٩ / تعجيل المنفعة – ابن حجر – ص٥١٠.

أبو الغادية المدني قاتل عمار، وقال خليفة ومن جهينة أبو الغادية سكن الشام، وروي انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، وقال مسلم في الكنى أبو الغادية يسار بن سبع قاتل عمار له صحبة وكذا قال الدارقطني في المؤتلف وكذا قال النسائي في الكنى»..

على هذا فكيف يقول بعض المتحذلقين إن الآية القرآنية من سورة الفتح التي يقول فيها جل وعلا ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْأِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾[١].

قد نزلت في الصحابة؟! فهل قتل ابو الغادية للصحابي الجليل عمار بن ياسر «جلدة ما بين عيني النبي صلى الله عليه وآله وسلم»كما جاء في الحديث، تمثل رحمة بين الذين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟! أم أنها نزلت في أناس آخرين؟!.

(١) القرآن الكريم – سورة الفتح – ٢٩.

(٣٥) سطيحة* عمر!

روى الدار قطني في سننه[1] «حدثنا ابن خشيش، أنبأنا سلم بن جنادة، أنبأنا وكيع، عن شريك، عن فراس، عن الشعبي: أن رجلا شرب من إداوة على نبيذا بصفين فسكر، فضربه علي عليه السلام الحد»..

قلت:

ان الحديث يخص عمر وليس علي عليه السلام!! فعمر هو من كان يذهب الى تحليل النبيذ وإن كان مسكراً، وبه أخذ أبو حنيفة والأحناف، والرواية رويت حرفياً عن عمر لكنه التحريف! وحتى تكتمل المؤامرة يجب أن يُنسب الخمر الى اداوة علي!.

قال الملا علي القاري[2] «وروى الدارقطني في سننه: أن أعرابيا شرب من إداوة عمر نبيذا فسكر منه، فضربه الحد، فقال الأعرابي: إنما شربته من إداوتك،

* السطيحة: من المزاد (قربة الماء) ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه وتكون كبيرة وصغيرة/ النهاية في غريب الحديث - ابن الاثير -ج٣-ص٣٦٥.

(١) سنن الدارقطني - الدارقطني - ج ٤ - ص ١٧٥.

(٢) شرح مسند أبي حنيفة - ملا علي القاري - ص ٥٢١.

فقال عمر: إنما جلدناك بالسكر. وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن حبان بن مخارق، قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ساير رجلا في سفر، وكان صائما، فلما أفطرا هوى إلى قربة لعمر معلقة فيه نبيذ، فشربه، فسكر. فضربه عمر الحد، فقال: إنما شربته من قربتك، فقال له عمر رضي الله عنه: إنما جلدناك لسكرك. وروى الدارقطني عن الشعبي، أن رجلا شرب من إداوة علي بصفين، فسكر، فضربه الحد. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه بنحوه، وقال: فضربها به ثمانين. تعدد الطرق يرقي الحديث إلى حد الحسن»..

وقول عمر (إنما جلدناك بالسكر» يثير الضحك فعلاً هذا يصح لكل أحد أن يشرب المسكر فإن سكر كان حراماً وإن لم يسكر كان حلالا!.

وقد نقل المحدثون رأي الإمام عليه السلام صريحا فروي في الصنعاني[1] «عن ابن جريج قال: أخبرني من أصدق أن رجلا جاء ابن مسعود فسقاه من جر، قال: ثم أتيت عليا فاستسقى، فسقي من جر، فقال للذي سقاه: من أين سقيتني؟ فقال: من الجر، فقال: ائتني بها، فابترز، ثم احتمل الجر، فضرب به فانكسر، قال: لو لم أنه عنه إلا مرة أو مرتين!»..

وهذا يكشف عن أن الأُمة اخذت سنة عمر كأمر واقع له من المشروعية ما لكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم! والّا لم يضطر الإمام عليه السلام الى هذا الفعل ليصدم الرجل ويفهمه أنه نهى عن ذلك.

وعلاقة عمر بالنبيذ كانت غريبة فلم يُرو عن أحد أحبَّ شيئا من الطعام والشراب كما روي عن حب عمر للنبيذ حتى أنه رويت فيه العديد من الروايات!

(١) المصنف – عبد الرزاق الصنعاني – ج ٩ – ص ٢٠٨ – ٢٠٩.

منها ما رواه الحاكم في مستدركه[1] «عن أبي وائل قال غزوت مع عمر رضي الله عنه الشام فنزلنا منزلا فجاء دهقان يستدل على أمير المؤمنين حتى اتاه فلما رأى الدهقان عمر سجد، فقال عمر: ما هذا السجود فقال هكذا نفعل " بالملوك فقال عمر: اسجد لربك الذي خلقك فقال يا أمير المؤمنين إنّي قد صنعت لك طعاماً فأتني، قال: فقال عمر: هل في بيتك من تصاوير العجم، قال: نعم، قال: لا حاجة لنا في بيتك، ولكن انطلق فابعث لنا بلون من الطعام ولا تزدنا عليه، قال: فانطلق فبعث إليه بطعام فأكل منه ثم قال عمر لغلامه: هل في إداوتك شيء من ذلك النبيذ قال نعم قال فابعث لنا، فأتاه فصبّه في إناء ثم شمّه، فوجده منكر الريح، فصبَّ عليه ماء ثم شمّه فوجده منكر الريح، فصبَّ عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه» وكيف يحلُّ المسكر مع كسره بالماء؟! واذا قالوا بانه لم يكن مسكرا فليقولوا لنا ما معنى قوله «فوجده منكر الريح»؟!.

ولاغرابة في الدفاع المستميت لشرّاح الحديث عن عمر بان النبيذ لم يكن مسكراً! طبعا فهو عمر حتى قال ابن حجر[2] «حديث همام بن الحرث عن عمر أنه كان في سفر فأتى بنبيذ فشرب منه فقطب ثم قال أن نبيذ الطائف له عُرام بضم المهملة وتخفيف الراء ثم دعا بماء فصبه عليه ثم شرب، وسنده قوي وهو أصح شيء ورد في ذلك وليس نصا في إنه بلغ حد الإسكار فلو كان بلغ حد الإسكار لم يكن صب الماء عليه مزيلا لتحريمه وقد اعترف الطحاوي بذلك فقال: لو كان بلغ التحريم لكان لا يحل ولو ذهبت شدته بصب الماء فثبت أنه قبل أن يصب عليه

(١) مستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٨٢ - ٨٣.

(٢) فتح الباري - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٣٤.

الماء كان غير حرام» فاقرأ واعجب فابن حجر يقول: لا يمكن ان يكون النبيذ مسكرا فلو كان مسكرا لما حل شربه!! وهل هناك استدلال ارصن من هذا؟!.

وعمر لما كان يعلم ما يثيره فعله من استفهامات وجدالات فقد كان يوزع الاعذار لشربه للنبيذ فقد روى البيهقي[١] «عن عمرو بن ميمون قال قال عمر رضي الله عنه انا لنشرب من النبيذ نبيذا يقطع لحوم الإبل في بطوننا من أن تؤذينا».. وهذا عذر جدير لأن يكون اقبح من ذنب شرب النبيذ!.

وقال ابن سعد في طبقاته[٢] «عن حميد عن أنس قال كان أحب الطعام إلى عمر الثفل وأحب الشراب إليه النبيذ»..

لذا فمن غير المستغرب ان تجد النبي صلى الله عليه وآله قد أنذر المسلمين بأن الخمر ستكون من أوائل الامور التي سيخالف بها الشرع بعد ان يغيروا اسمها قال ابن باي عاصم[٣] «حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقية عن عتبة بن أبي حكيم عن صفة سليمان بن موسى عن القاسم بن محمد عن عمته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء لفي الخمر يسموها بغير اسمها»..

لهذا كان النبيذ آخر ما شربه عمر في الدنيا!! إذ روى ابن حنبل[٤] «قال ابن شهاب فقال سالم فسمعت عبد الله بن عمر يقول قال عمر أرسلوا إلي طبيبا ينظر

---

(١) السنن الكبرى - البيهقي - ج ٨ - ص ٢٩٩.

(٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٣ - ص ٣١٨ - ٣١٩.

(٣) كتاب الأوائل - ابن أبي عاصم - ص ٣٣ - ٣٤.

(٤) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٢.

إلى جرحى هذا قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقى عمر نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التي تحت السرة»..

ولما كان لشرب عمر للنبيذ فعل الأمر التنفيذي كان بعض العلماء يذكر هذا الأمر لمن كان يحرمه وكأنه شاذ! كما ذكر العجلي في ترجمة عبد الله بن ادريس فقال[1] «عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي ثقة ثبت صاحب سنة زاهد صالح وكان عثمانيا يحرم النبيذ»!!.

(١) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢١.

(٣٦) ثلاث لأبي بكر!

روى ابي عبيد قاسم بن سلام في كتابه المعروف بالأموال[١] «عن عبد الرحمن بن عوف دخلت على أبي بكر في مرضه الذي توفي فيه، فسلّمت عليه وقلت: ما أرى بك بأساً والحمد لله، ولا تأس على الدنيا فوالله إن علمناك الا كنت صالحاً مصلحاً فقال: إنّي لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهم (كذا) وودت أني لم افعلهم (كذا) وثلاث لم أفعلهم وودت أني فعلتهم، وثلاث أني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنهم، فأما التي فعلتها وودت أني لم أفعلها، فوددت اني لم افعل كذا وكذا. لخلّة ذكرها قال ابو عبيد لا أريد ذكرها- وودت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق احد الرجلين عمر أو أبي عبيدة فكان أميراً وكنت وزيراً، ووددت أني حيث كنت وجهت خالداً الى أهل الردة أقمت بذي القصة، فإن ظفر المسلمون ظفروا والا كنت بصدد لقاء او مدد....».

قلت:

أن الذي لم يذكره ابو عبيد ستراً على ابي بكر، ذكره غيره مثل الهيثمي

(١) الأموال- ابو عبيد- ص١٩٣-١٩٤.

والطبري[١] واللفظ للهيثمي[٢] «وعن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على أبي بكر أعوده في مرضه الذي توفي فيه، فسلمت عليه وسألته كيف أصبحت؟ فاستوى جالساً فقال أصبحت بحمد الله بارئا، فقال أما إني على ما ترى وجع وجعلتم لي شغلاً مع وجعي، جعلت لكم عهدا من بعدي، واخترت لكم خيركم في نفسي، فكلكم وَرِمَ لذلك أنفه رجاء أن يكون الأمر له، ورأيت الدنيا أقبلت ولّما تقبل وهي خائنة، وستجدون بيوتكم بستور الحرير، ونضائد الديباج، وتألمون النوم على الصوف الأذربي، كأن أحدكم على حَسَك السعدان والله لإن يقدم أحدكم فيُضرب عنقه في غير حد، خير له من أن يسبح في غمرة الدنيا، ثم قال أما إني لا آسى على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني لم أفعلهن، وثلاث لم أفعلهن وددت أني فعلتهن، وثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن، فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلهن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وتركته وأن أغلق على الحرب، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبي عبيدة أو عمر، وكان أمير المؤمنين وكنت وزيرا ووددت أني حين وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة، أقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون ظفروا، وإلا كنت ردءا ومددا، وأما الثلاث اللاتي وددت أني فعلتها فوددت أني يومَ أتيت بالأشعث أسيرا ضربت عنقه، فإنه يخيل إلى أنه لا يكون شر إلا طار إليه، ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقته وقتلته شريحاً أو أطلعته نجيحاً، ووددت أني حين وجهت خالد بن الوليد إلى

---

(١) تاريخ الطبري-ج٢- ص٦١٩.

(٢) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣.

الشام، وجهت عمر إلى العراق، فأكون قد بسطت يميني وشمالي في سبيل الله عز وجل، وأما الثلاث اللاتي وددت أنى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن، فوددت أنى سألته فيمن هذا الامر فلا ينازعه أهله ووددت انى كنت سألته هل للأنصار في هذا الامر سبب ووددت أنى سألته عن العمة وبنت الأخ فان في نفسي منهما حاجة»..

ولا نقول إلا ما قالت الزهراء عليها السلام «فنعم الحكم الله والخصيم محمد».

(٣٧) عمر.. ومتعة الحج

روى ابن ماجه [1] و الطبراني في المعجم الكبير عن جابر بن عبد الله واللفظ له[2] «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجّاجا ما نريد إلا الحج ولا ننوي غيره، حتى إذا كان بسرف حاضت عائشة، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: أصابني الأذى، قال: إنما أنت من بنات آدم يصيبك ما يصيبهن، قال: فقدمنا مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا بيننا فقلنا خرجنا حجاجا ولا نريد إلا الحج ولا ننوي غيره حتى إذا لم يبق بيننا وبين عرفات إلا أربع ليال ومذاكيرنا تقطر المني من النساء، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال إن العمرة قد دخلت في الحج ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولولا الهدي لأحللت، فمن لم يكن معه هدي فليُحلِل فقال سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي يا رسول الله حدثنا حديث قوم كأنما ولدوا اليوم عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ قال: للأبد،

---

(١) سنن ابن ماجه-ج٢-ص٩٩٢.

(٢) المعجم الكبير - الطبراني-ج٧-ص١٢٥.

فأتينا عرفة فلما كان عند الانصراف قالت عائشة: يا رسول الله إنكم قد طفتم بالبيت وبين الصفا والمروة ولم أكن طفت فقال إن لك مثل ما للقوم، قالت: فإني أجد في نفسي، قال: فوقف لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى وادي مكة وأردفها عبد الرحمن بن أبي بكر حتى أتت التنعيم».

قلت انتبه لقوله «فتذاكرنا بيننا فقلنا خرجنا حجاجا ولا نريد إلا الحج ولا ننوي غيره حتى إذا لم يبق بيننا وبين عرفات إلا أربع ليال ومذاكيرنا تقطر المني من النساء... الخ»!!

قلت:

رويت هذه القصة في كتب الشيعة بألفاظ أُخر منها(١) «... ثم أتاه جبرئيل عليه السلام وهو على المروة فأمره ان يأمر الناس ان يحلوا إلا سائق الهدي فقال رجل: أنُحِلّ ولم نفرغ من مناسكنا؟ فقال: نعم قال: فلما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله بالمروة بعد فراغه من السعي أقبل على الناس بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (ان هذا جبرئيل عليه السلام وأومئ بيده إلى خلفه يأمرني أن آمر من لم يسق هديا ان يحل ولو استقبلت من أمري مثل ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتكم ولكني سقت الهدي، ولا ينبغي لسائق الهدي ان يحل حتى يبلغ الهدي محله قال: قال له رجل من القوم: لنخرجن حجاجا وشعورنا تقطر! فقال له: رسول الله صلى الله عليه وآله اما انك لن تؤمن بعدها ابدا، فقال له: سراقة بن مالك بن جعشم الكناني يا رسول الله علمنا ديننا كأنما خلقنا اليوم فهذا الذي امرتنا به لعامنا هذا أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بل هو

(١) تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ١٥ - ص ٤٥٥.

للأبد إلى يوم القيامة، ثم شبك أصابعه بعضها إلى بعض، وقال: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة»..

والرجل في القصة والذي اعترض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو عمر بن الخطاب وقد تم إخفاء اسمه في كتب السنة ونقلت الكتب الشيعية هذه القصة بدون الالتفات الى هذا!

واختار احمد بن حنبل الّا يُحرج الخليفة الثاني!! فنقل شطرا من الحديث فقال[1] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس عن سراقة بن ملك بن جعشم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا في الوادي فقال الا ان العمرة دخلت في الحج إلى يوم القيامة»!! وكفى الله المسلمين القتال!

وكتب الحديث ذكرت الفاظ الحادثة عن نفس الشخص بعدما أصبح خليفة على المسلمين، فروى مسلم في صحيحه[2] «حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن عمارة بن عمير عن إبراهيم ابن أبي موسى عن أبي موسى أنه كان يفتي بالمتعة، فقال له رجل: رويدك ببعض فتياك فإنك لا تدرى ما احدث أمير المؤمنين في النسك بعد، حتى لقيه بعد فسأله، فقال عمر: قد علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله وأصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤسهم» والحديث مخفف من قوله «تقطر مذاكيرنا»!! وهذا الذي فعلوه في تخفيف اللفظ

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ١٧٥.

(٢) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٤ – ص ٤٥ – ٤٦.

فعلوه في أصل الرواية فحذفوا الفاظاً بشعة تشير الى ان القائل لم يكتف بالكلام بل إنه كان يشير بيده اشارة قبيحة قال ابن حجر(١) «(قوله فنأتي عرفة تقطر مذاكيرنا المذي) في رواية المستملى: المني، وكذا عند الإسماعيلي ويؤيده ما وقع في رواية حماد بن زيد بلفظ فيروح أحدنا إلى منى وذكره يقطر منيا وانما ذكر منى لأنهم يتوجهون إليها قبل توجههم إلى عرفة (قوله ويقول جابر بيده هكذا وحركها) أي أمالها، وفي رواية حماد بن زيد بلفظ فقال جابر بكفه أي أشار بكفه، قال الكرماني هذه الإشارة لكيفية التقطر ويحتمل أن تكون إلى محل التقطر ووقع في رواية الإسماعيلي قال يقول جابر كأني انظر إلى يده يحركها وهذا يحتمل ان يكون مرفوعاً»!! وإشارة اليد واضحة الى ماذا، وما هذا الذي حصل الى تحديا واستهزاءا بالحكم الشرعي النبوي، ولا حول ولاقوة الا بالله.

---

(١) فتح الباري - ابن حجر - ج ١٣ - ص ٢٨٨.

الفصل الثالث

بعض ما ورد من التزوير بشأن عائشة وحزبها

(١) فلانة وفلانة

روى ابن كثير في تفسيره[1] «عن أبي عثمان عن سعد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنهم أُمروا بصيام، فجاء رجل في نصف النهار، فقال يا رسول الله: فلانة وفلانة قد بلغتا الجهد، فأعرض عنه مرتين أو ثلاثا، ثم قال (ادعهما) فجاء بعس أو قدح فقال لإحداهما: قيئي فقاءت لحما ودما عبيطا وقيحا، وقال للأخرى مثل ذلك ثم قال: إن هاتين صامتا عما أحلّ الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، أتت إحداهما للأخرى فلم تزالا تأكلان لحوم الناس حتى امتلأت أجوافهما قيحا»..

وفي رواية اخرى[2] «وقال أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا الربيع عن يزيد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن يصوموا يوما ولا يفطرن أحد، حتى آذن له فصام الناس، فلما أمسوا جعل الرجل يجئ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: ظللت منذ اليوم صائما فأذن لي فأفطر فأذِن له، ويجئ الرجل فيقول ذلك فيأذن له، حتى جاء رجل فقال يا رسول الله إن امرأتين من أهلك ظلتا منذ اليوم صائمتين فائذن لهما فليفطرا، فأعرض عنه ثم أعاد فقال

(١) تفسير ابن كثير - ج٤ - ص٢٣٠.

(٢) تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٣٠.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما صامتا وكيف صام من ظل يأكل من لحوم الناس؟ اذهب فمرهما إن كانتا صائمتين أن يستقيئا. ففعلتا فقاءت كل واحدة منهما علقة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله: لو ماتتا وهما فيهما لأكلتهما النار».

فانتبه لقوله «إن امرأتين من أهلك» مما يكشف عن كون المرأة الثانية من أزواج النبي أيضا!!.

قلت: ان المعنيتين بالحديث هما عائشة وحفصة! وحتى نستظهر ذلك يجب ان نصل الخيط بين عدة روايات..

اذ روى السيوطي[1] «أخرج ابن مردويه عن أم سلمة، إنها سُئلت عن الغيبة فأخبرت انها أصبحت يوم الجمعة وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة، وأتتها جارة لها من نساء الأنصار فاغتابتا وضحكتا برجال ونساء، فلم يبرحا على حديثهما من الغيبة حتى أقبل النبي صلى الله عليه وسلم منصرفا من الصلاة، فلما سمعتا صوته سكتتا فلما قام بباب البيت ألقى طرف ردائه على أنفسه ثم قال أفّ أخرجا فاستقيئا ثم طهرا بالماء، فخرجت أم سلمة فقاءت لحماً كثيراً قد أحيل فلما رأت كثرة اللحم تذكرت أحدث لحم أكلته، فوجدته في أول جمعتين مضتا، فسألها عما قاءت فأخبرته فقال ذاك لحم ظللت تأكلينه فلا تعودي أنت ولا صاحبتك فيما ظللتما فيه من الغيبة، وأخبرتها صاحبتها إنها قاءت مثل الذي قاءت من اللحم»..

فالرواية تتكلم هنا عن امرأتين بينما أفردت النهاية لأم سلمة وهو أمر

---

(١) الدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٦ - ص ٩٥.

مقصود لإلصاق القصة بها!!.

وفي قصة اللاتي تظاهرن على نبي الله من نسائه وهما بالتواتر حفصة وعائشة فقد قام عمر بن الخطاب أو من نقل الحديث عنه بتزوير فاضح فنسب القصة لحفصة وأم سلمة (لاحظ حشر اسم أم مسلمة في القصة استبدالاً لعائشة) وهي بريئة كل البراءة من القضية، إذ قال مسلم[١] «حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة اخبرني يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عباس قال أقبلت مع عمر، حتى إذا كنا بمر الظهران، وساق الحديث بطوله كنحو حديث سليمان بن بلال غير أنه قال قلت شأن المرأتين قال حفصة وأم سلمة»!.

وروى ابن ابي الدنيا[٢] «حدثنا عبد الله، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا أبو شهاب، أخبرني هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير قال: دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، امرأة إلى الطعام، وكان في لسانها شئ، فقالت: يا رسول الله، إني صائمة فقال: لم تفعلي، فلما كان يوم آخر، تحفظت بعض التحفظ، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطعام، فقالت: يا رسول الله إني صائمة. قال: قد كذبت، ولم تفعلي فلما كان في اليوم الثالث، تحفظت، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطعام.. فقالت: يا رسول الله، إني صائمة قال: قد فعلت» وقد دفن هذا الحديث ولم نعرف من التي كان يأكل معها النبي يوميا وهي تغتاب المسلمين وليس لها صيام!.

وحتى يقوموا بإبعاد كل شبهة عن المعنيّتين قاموا بالصاق التهمة في رواية ثانية

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٤ - ص ١٩١ - ١٩٢.

(٢) كتاب الصمت وآداب اللسان - ابن أبي الدنيا - ص ١٠٧.

بنساء الأنصار!! فقال ابن أبي الدنيا[1] «حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن أبي بدر، أنبأنا يزيد بن هارون، أنبأنا سليمان، التيمي قال: سمعت رجلا يحدث في مجلس أبي عثمان النهدي، عن عبيد مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن امرأتين من الأنصار، صامتا على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس، فجاء رجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: إن هاهنا امرأتين صامتا، وقد كادتا ان تموتا من العطش، فأعرض عنه النبي، صلى الله عليه وسلم، فسكت.. قال: ثم جاءه بعد ذلك، أحسبه قال: في الظهيرة، فقال: يا رسول الله، إنهما والله لقد ماتتا، أو كادتا أن تموتا.. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: ايتوني بهما فجاءنا، فدعا بعس، أو قدح، فقال لإحداهما: قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد، حتى ملأت القدح وقال للأخرى: قيئي فقاءت من قيح وصديد فقال: إن هاتين صامتا مما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس» فانتبه إلى قوله «إن امرأتين من الأنصار!!» بينما هما من أزواج النبي. ومن هذه القرائن ومن إبعاد أم سلمة ونساء الأنصار، ومن الروايات التالية التي حاولت إخفاء اسمي حفصة وعائشة والصاق التهم في بعض الأحيان بأم سلمة ولكوننا نعلم ان ومن حديث عائشة ان نساء النبي كن حزبين، حزب تتزعمه عائشة وحفصة وحزب تتزعمه ام سلمة (رض) نعلم ان المعنيتين ليستا من حزبين بل من حزب واحد! وهما امرأتان لهما شأن سياسي لا يراد تلطيخ اسميهما بأية شائبة، لأسباب شتّى، ولهما دور في إسناد شخصيتي والديهما أمام أمير المؤمنين عليه السلام من جهة أخرى، ومن غيرهما؟!

---

(١) كتاب الصمت وآداب اللسان - ابن أبي الدنيا - ص ١٠٦ - ١٠٧.

(٢) أُمُ سَلَمَة!.. أَم حفصة؟!

روى مسلم[١] «حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة اخبرني يحيى بن سعيد عن عبيد بن حنين عن ابن عباس قال: أقبلت مع عمر حتى إذا كنا بمر الظهران وساق الحديث بطوله كنحو حديث سليمان بن بلال غير أنه قال قلت شأن المرأتين قال حفصة وأم سلمة»..

قلت: ان المعنيتين هما عائشة وحفصة وهو باتفاق المحدثين، لكن الذي بدّل أم سلمة مكان عائشة كان ناظراً الى الضرر الذي تحدثه هكذا رواية بشخصية عائشة، فهرع الى التزوير الذي أجادوه مراراً، إذ روى البخاري[٢] «حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول أردت أن اسأل عمر رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة»..

وروى احمد[٣] «حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان عن يحيى يعني ابن سعيد

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٤ - ص ١٩١ - ١٩٢.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج ٦ - ص ٧٠.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٨.

عن عبيد بن حنيف عن ابن عباس قال أردت ان أسأل عمر رضي الله عنه فما رأيت موضعا فمكثت سنتين، فلما كنا بمر الظهران وذهب ليقضي حاجته فجاء وقد قضى حاجته، فذهبت أصبُّ عليه من الماء، قلت: يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: عائشة وحفصة رضي الله عنهما»..

وإرادة ابن عباس الاستفهام من عمر حول هويتي المراتين ومكوثه سنتين يكشف عن جو الرهبة الذي لم يستطع معه الناس إفشاء اسمي هاتين المراتين خوفاص من السلطان! لما يعلمون من نزول القرآن الشديد فيهما وتأثير ذلك على صورة الحاكم.

قال تعالى[١]: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾.

قال العيني[٢] «(إن تتوبا) الخطاب لعائشة وحفصة، أي: إن تتوبا إلى الله من التعاون على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإيذاء.....».

وكان ابن مسعود لا يقرأها «فقد صغت قلوبكما» بل كانت في مصحفه:[٣] «فقد زاغت قلوبكما».

---

(١) القرآن الكريم - سورة التحريم- - الآية ٤و٥.

(٢) عمدة القاري - العيني - ج ١٩ - ص ٢٥٢.

(٣) زاد المسير - ابن الجوزي - ج ٨ - ص ٥٢.

(٣) فلانة.. هي عائشة

ذكر الطبري[١] «حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما قال: ربما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الرجل يقول: لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي تزوجت فلانة من بعده، قال: فكان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فنزل القرآن ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾[٢].

قلت:

و(فلانة) التي لم يذكروا اسمها هي أم المؤمنين عائشة[٣]، والرجل هو طلحة بن عبيد الله وهو من بني تيم من أقاربها! قال أبو حيان الاندلسي[٤] «ذكر أن

(١) جامع البيان - إبن جرير الطبري - ج ٢٢ - ص ٥٠.

(٢) القرآن الكريم -سورة الأحزاب- من الآية٥٣.

(٣) تخريج الأحاديث والآثار- الزيلعي-ج٣- ص١٢٨ / تفسير مقاتل-ج٣-ص٥٣/ تفسير السمرقندي- ج٣- ص٦٦ /الدر المنثور- السيوطي-ج٥-ص٢١٤.

(٤) تفسير البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢.

بعضهم قال: أينهى أن نُكلِّم بنات عمنا إلا من وراء حجاب؟ لئن مات محمد لأتزوجن فلانة. وقال ابن عباس وبعض الصحابة: وفلانة عائشة. وحكى مكي عن معمر أنه قال: هو طلحة بن عبيد الله. قال ابن عطية: وهذا عندي لا يصح على طلحة فإن الله عصمه منه. وفي التحرير أنه طلحة، فنزلت: ﴿وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً﴾[1]، فتاب وأعتق رقبة، وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله، وحج ماشيا». ونُقل عن البغوي كونه طلحة[2] ومقاتل في تفسيره[3] والسمرقندي في تفسيره[4] والسيوطي في تفسيره الدر المنثور[5].

(١) القرآن الكريم -سورة الأحزاب- من الآية٥٣.

(٢) تخريج الأحاديث والآثار- الزيلعي-ج٢- ص١٢٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان -ج٣- ص٥٣.

(٤) تفسير السمرقندي-ج ٣- ص٦٦.

(٥) الدر المنثور- السيوطي-ج٥-ص٢١٤.

(٤) عندما ماتت فلانة!

روى ابو داود[1] «حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، حدثنا يحيى بن كثير، حدثنا سلم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة قال: قيل لابن عباس: ماتت فلانة، بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فخر ساجداً، فقيل له: أ تسجد هذه الساعة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم آية فاسجدوا. وأي آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؟

وقال المباركفوري[2] «هذا حديث صحيح) وأخرجه أحمد وابن حبان والحاكم في مستدركه (في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) قوله (أخبرنا سلم بن جعفر) البكراوي قوله (ماتت فلانة) أي صفية وقيل حفصة (قيل له أتسجد هذه الساعة)، في تهذيب الكمال عن عكرمة قال توفيت بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال إسحاق بن راهويه أظنه سماها صفية بنت حيي بالمدينة، فأتيت ابن عباس فأخبرته فسجد فقلت له أتسجد ولّما تطلع الشمس! فقال ابن عباس: لا أم لك أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم الآية الخ.

---

(١) السنن - ابو داود السجستاني - ج ١ - ص ٢٦٧.

(٢) تحفة الأحوذي - المباركفوري - ج ١٠ - ص ٢٦٦.

(إذا رأيتم آية) أي علامة مخوفة قال الطيبي: قالوا المراد بها العلامات المنذرة بنزول البلايا والمحن التي يخوف الله بها عباده ووفاة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الآيات لأنهن ضَمَمْنَ إلى شرف الزوجية شرف الصحبة».

قلت: إن التي سجد ابن عباس لوفاتها هي عائشة! ولها معه منازعات ومجادلات حفظها التاريخ!.

منها ما روي حين أراد بنو هاشم دفن الإمام الحسن عليه السلام مع جدّه فثار لغط بين اصحاب عائشة ومروان بن الحكم وبين بني هاشم[1] «قال ابن عباس: فكنت أول من انصرف فسمعت اللغط وخفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل، فرأيت شخصا فعلمت الشر فيه، فأقبلت مبادرا فإذا أنا بعائشة في أربعين راكبا على بغل مرحل تقدمهم وتأمرهم بالقتال، فلما رأتني قالت لي: يا بن عباس لقد اجترأتم علي في الدنيا تؤذونني مرة بعد أخرى، تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب، فقلت: وا سوأتاه يوم على بغل ويوم على جمل تريدين أن تطفئي فيه نور الله وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله وبين حبيبه أن يدفن معه، ارجعي فقد كفى الله عز وجل المؤونة ودفن الحسن (عليه السلام) إلى جانب أمه، فلم يزدد من الله تعالى إلا قرباً وما ازددتم والله منه إلا بعدا، يا سوأتاه انصرفي فقد رأيت ما سرك، قال: فقطبت في وجهي ونادت بأعلى صوتها، أو ما نسيتم الجمل؟ يا بن عباس إنكم لذووا أحقاد، فقلت: أما والله ما نسيته أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض؟ فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى　　　كما قر عينا بالإياب المسافر»

(١) بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٤١٨ - ٤١٩.

وروى ابن ابي الحديد[1] «بعث علي عبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالرحيل إلى المدينة، قال: فأتيتها، فدخلت عليها، فلم يوضع لي شيء أجلس عليه، فتناولت وسادة كانت في رحلها، فقعدت عليها، فقالت: يا بن عباس، أخطأت السنّه، قعدت على وسادتنا في بيتنا بغير إذننا! فقلت: ليس هذا بيتك الذي أمرك الله أن تَقَرّي فيه، ولو كان بيتك ما قعدت على وسادتك إلا بإذنك، ثم قلت: إن أمير المؤمنين أرسلني إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة، فقالت: وأين أمير المؤمنين! ذاك عمر، فقلت: عمر وعلى، قالت: أبيت! قلت: أما والله ما كان أبوك إلا قصير المدة عظيم المشقة، قليل المنفعة، ظاهر الشؤم بين النكد، وما عسى أن يكون أبوك! والله ما كان أمرك إلا كحلب شاة حتى صرت لا تأمرين ولا تنهين، ولا تأخذين ولا تعطين، وما كنت إلا كما قال أخو بنى أسد:

ما زال إهداء الصغائر بيننا ... نث الحديث وكثرة، الألقاب

حتى نزلت كان صوتك بينهم ... في كل نائبة طنين ذباب

قال: فبكت حتى سُمعَ نحيبها من وراء الحجاب، ثم قالت: إني معجّلة الرحيل إلى بلادي إن شاء الله تعالى، والله ما من بلد أبغض إلي من بلد أنتم فيه، قلت: ولم ذاك! فوالله لقد جعلناك للمؤمنين أما، وجعلنا أباك صدّيقاً، قالت: يا بن عباس، أتَمُنُّ علي برسول الله؟ قلت: ما لي لا أمنُّ عليك بمن لو كان منك لمننت به علي! ثم أتيت علياً عليه السلام فأخبرته بقولها وقولي، فسُرَّ بذلك، وقال لي: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[2]، وفى رواية، أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك»..

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٢٩.

(٢) القرآن الكريم- سورة آل عمران- الآية ٣٤.

ولو كان السجود لأي زوج من أزواج النبي بحجة الآية! فهل أن أزواج النبي أفضل من النبي نفسه؟! وهل ذكر أحد أن ابن عباس أو من أفضل منه سجد لموت النبي؟! بل هل حفظ التاريخ لنا ان ابن عباس سجد غير هذه المرة!! فلِمَ؟!.

ثم ان السجود لموت احد أحرى ان يكون عن فرح وكيف لا والسجود يكون عن تجديد النعم!! ومن هذا ما فعلته ام المؤمنين بعد سماعها بشهادة أمير المؤمنين عليه السلام إذ سجدت بمجرد سماعها الخبر المشؤوم(١)! روى الطبري(٢) وابن عبد البر في التمهيد وابن سعد في الطبقات واحمد بن حنبل في العلل والبلاذري في انساب الأشراف وابن الأثير في الكامل واللفظ للطبري: «ولما انتهى إلى عائشة قتل علي رضي الله عنه قالت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى   كما قر عينا بالإياب المسافر

فمن قتله فقيل رجل من مراد فقالت:

فإن يك نائيا فلقد نعاه   غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب بنت أبي سلمة العليٍّ تقولين هذا؟! فقالت إني أنسى فإذا نسيت فذكروني!!» فعائشة تُظهر الفرح بمقتل أمير المؤمنين عليه السلام وتمجد بقاتله الذي سماه النبي صلى الله عليه وآله بأشقى الأشقياء(٣) والملفت للنظر أن الذي أتاها يبشرها بمقتل أمير المؤمنين هو سفيان بن أمية بن أبي سفيان(٤)!.

---

(١) مقاتل الطالبيين – ص٢٧.

(٢) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٤ – ص ١١٥.

(٣) مجمع الزوائد الهيثمي ج ٩ ص ١٣٦ / فتح الباري- ابن حجر- ج ٧ – ص ٦٠.

(٤) الطبقات الكبرى – ابن سعد – ج ٣ – ص٤٠.

(٥) صفيّة وأم سلمة

قال ابن عطية الاندلسي[١] في تفسير قوله تعالى «لا يغتب) معناه ولا يذكر أحدكم من أخيه شيئا هو فيه يكره سماعه، وروي أن عائشة قالت عن امرأة ما رأيت أجمل منها الاّ أنّها قصيرة، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (اغتبتها نظرت إلى أسوأ ما فيها فذكرته) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا ذكرت ما في أخيك فقد اغتبته وإذا ذكرت ما ليس فيه فقد بهته»)..

قلت:

ان المرأة التي لم يذكرها المفسرون والتي اغتابتها عائشة هي صفية، وقد كانت عائشة وغيرها تؤذيها وإن كانت في حلف معها! على عادة النساء اللاتي لا يملكن أنفسهن من الغيرة..

روى أحمد بن حنبل في مسنده[٢] والترمذي[٣] «حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرحمن قال سمعت سفيان يحدث قال ثنا علي بن الأقمر عن أبي حذيفة وكان من أصحاب عبد الله، وكان طلحة يحدث عنه عن عائشة قالت: حكيت للنبي

(١) هوية المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ١٥١.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ١٨٩.

(٣) سنن الترمذي – ج٤ – ص٧٢.

صلى الله عليه وسلم رجلا، فقال ما يسرني أني حكيت رجلا وأن لي كذا وكذا، قالت: فقلت يا رسول الله ان صفية امرأة وقال بيده، كأنه يعني قصيرة فقال لقد مزجت بكلمة لو مزج بها ماء البحر مزجت»..

وروى الترمذي(١) «حدثنا إسحاق بن منصور وعبد بن حميد، قالا: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال: بلغ صفية أن حفصة قالت بنت يهودي، فبكت فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: قالت لي حفصة إني ابنة يهودي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك، ثم قال: اتقي الله يا حفصة».

وقد كانت عائشة تعترف بان نساء النبي صلى الله عليه وآله ينقسمن الى حزبين(٢) «فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم»!!.

والغريب من المتملقين والنواصب ممن يدعي نزول التطهير بنساء النبي الم يقرأ المكائد والعداوات التي كن نساء النبي يدبرنها لبعضهن؟!

بل نزول القرآن بالحكم بزيغ البعض ومطالبتهن بالتوبة؟ ام عدم إطاعتهن القرآن بلزوم البيوت وعدم الخوض بدماء المسلمين؟!.

---

(١) سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٦٨.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج ٣ - ص ١٣٢.

(٦) أم سلمة وحزب عائشة!

قال ابن الجوزي[١] «إن امرأتين من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم، سخرتا من أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أم سلمة قد خرجت ذات يوم وقد ربطت أحد طرفي جلبابها على حقوها، وأرخت الطرف الآخر خلفها، ولا تعلم، فقالت إحداهما للأخرى: انظري ما خلف أم سلمة كأنه لسان كلب، قاله أبو صالح عن ابن عباس»...

قلت: ان المعنيتين هما عائشة وحفصة!!

صرح بذلك الثعلبي[٢] والواحدي النيسابوري[٣] والقرطبي[٤] في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾[٥] نزلت في امرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم سخرتا من أم سلمة، وذلك أنها ربطت خصريها بسبيبة وهي ثوب أبيض ومثلها السب وسدلت طرفيها خلفها. فكانت تجرها. فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب. فهذا كان سخريتهما».

---

(١) زاد المسير - ابن الجوزي - ج ٧ - ص ١٨٢.

(٢) تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٨١.

(٣) اسباب نزول الآيات - الواحدي- ص٢٦٤.

(٤) تفسير القرطبي - ج١٦ - ص٣٢٦.

(٥) القرآن الكريم- سورة الحجرات - من الآية١١.

(٧) عائشة تكسر القصعة!!

روى البخاري في صحيحه[1] «حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه، فأرسَلَت احدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام، فضربت بيدها فكَسَرَت القصعة، فضمّها وجعل فيها الطعام، وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة».

قلت:

المرأة التي كسرت القصعة هي عائشة، ولا اعلم كيف يكون لشخص كل هذا الجراة فتكسر قصعة فيها طعام مُرسل لرسول الله! لكن المحدثين اختلفوا في صاحبة القصعة المكسورة، فقد ذكر بعضهم انها صفية وذكر البعض الآخر إنها ام سلمة ومنهم من قال بأنها سودة وقد جمع النسائي روايتي أم سلمة وعائشة فقال[2] «أخبرنا الربيع بن سليمان قال أنبأنا أسد بن موسى قال أنبأنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي المتوكل عن أم سلمة أنها تعني أتت بطعام في صحفة لها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فجاءت عائشة مؤتزرة بكساء ومعها فهر ففلقت

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٣ - ص ١٠٨.

(٢) السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٢٨٥ - ٢٨٦.

به الصحفة فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين فلقتي الصحفة ويقول كلوا، غارت أمكم مرتين، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة وأعطى صحفة أم سلمة لعائشة.

أخبرنا محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن فليت عن جسرة بنت دجاجة عن عائشة قالت ما رأيت صانعة طعام مثل صفية، أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إناء فيه طعام فما ملكت نفسي أن كسرته، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته فقال إناء كإناء وطعام كطعام»..

والعجيب أن المحدثين يروون القِصّة بدون أن يشيروا الى أهم ما يستنبط منها وهي ان عائشة لم تكن تُكنّ للنبي أي احترام، والا فلو كان أحد المحدِّثين ممن رووا الواقعة مكان النبي، فهل يسمح لزوجته أن تفعل ذلك بدون ان يعطيها درساً في أدب الاحترام، وأي احترام هنا! إنه احترام خير البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين!! وهذه واحدة من عدة وقائع نقلها المحدثون ولم يحللوا ما فيها ليس لأنهم لم ينتبهوا بل لأنهم يخافون من اظهار «ما لا تحتمله العامة» على ما يصرّحون!!.

(٨) تزوير.. وفضيلة مسروقة

روى البخاري في صحيحه[١] «حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرو بن سليم الزرقي أخبرني أبو حميد الساعدي انهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته، كما صلَّيت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد»...

قلت:

إن كلمة «ازواجه» قد حشرت بوقت متأخر، وقيلت كذباً، وإلا فقد رووا الحديث وهو خالٍ من هذه الكلمة، وإنما ظهر الكذب بكيفية الصلاة بوقت متأخر عندما غُصبت الخلافة وأصبح لأغلب الأمور بُعْد سياسي تتكيء عليه!.

وممن روى الحديث بدون هذه الزيادة احمد في مسنده[٢] والنسائي في سننه[٣] والهيثمي في مجمع الزوائد[٤] وابن ابي شيبة واللفظ له[٥] «حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا زهير قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن إبراهيم بن

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١٥٧.

(٢) مسند احمد - ج٤ - ص١١٨.

(٣) سنن النسائي - ج٣ - ص٤٨.

(٤) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج٢ - ص١٤٤.

(٥) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٢ - ص ٣٩١.

الحارث عن محمد بن عبد الله بن زيد عن عقبة بن عمرو قال أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجل حتى جلس بين يديه فقال يا رسول الله أما السلام عليك، فقد علمناه، وأما الصلاة فأخبرنا بها كيف نصلي عليك؟ قال: فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وددنا أن الرجل الذي سأله لم يسأله ثم قال: إذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»..

فتحريف الحديث بهذا الشكل له هدف واضح وهو ترسيخ المماثلة بين «الأزواج والذرية» من جهة و«آل إبراهيم» من جهة أخرى..

وبصياغة أخرى ترسيخ مبدأ أن آل النبي هم الأزواج والذرية وليس هم الذرّية وحدهم!! وهذه إحدى المحاولات التي تهدف إلى الترويج لحشر أزواج النبي صلى الله عليه وآله مع أهل بيته..

وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله إذ انه كان يعلم كل ما سيحدث فقد[1] «كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الفتية من قريش فلا يتغير لونه، وتمر الفتية من أهل بيته فيتغير لونه. فقلنا: يا رسول الله لا نزال نرى منك ما يشق علينا! تمر بك الفتية من قريش فلا يتغير لونك، وتمر بك الفتية من أهل بيتك فيتغير لونك؟ قال: إن أهلي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يخترهم للدنيا، وسيلقون بعدي تطريدا وتشريدا وبلاء شديدا».

---

(١) الرحلة في طلب الحديث - الخطيب البغدادي - ص ١٤٦ / سير اعلام النبلاء - الذهبي-ج٦ - ص١٣٢.

الفصل الرابع

بعض ما ورد من التزوير بشأن المَلِك الطاغية معاوية بن أبي سفيان

(١) فلان... كافر بالعَرْش أم بالعُرْش!!

روى الخطابي[١] والزمخشري[٢] «حديث سعد بن أبي وقاص حين قيل له: إن فلاناً ينهى عن المتعة فقال: تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفلان كافر بالعرش. يريد بالعرش: بيوت مكة، جمع عريش. يريد: أنه كان كافرا، وهو مقيم بمكة. وبعضهم يرويه وهو كافر بالعرش، وهو غلط!»..

قلت:

إن فلان المكنى عنه هو معاوية، وهذا ما صرّح به أكثر من محدث، منهم احمد بن حنبل إذ قال[٣] «حدثنا يحيى بن سعيد أنبأنا سليمان يعنى التيمي، حدثني غنيم، قال: سألت سعد بن أبي وقاص عن المتعة، قال فعلناها وهذا كافر بالعرش يعني معاوية»...

لكن الفرق ظاهر فجمع (عريش) هو عُرُش، والحديث ليس فيه دلالة على هذا المراد إذا قلت (العُرْش)!! إذ ما معنى قول سعد: هذا كافر بعُرُش مكة، فيبقى الأظهر وهو (العَرْش)!.

(١) إصلاح غلط المحدثين - الخطابي البستي - ص ٦٥ - ٦٦.

(٢) الفايق في غريب الحديث - الزمخشري - ج٢- ص٣٥٢.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٨١.

ولا تحسبن أن التحريف نال كلمة «العَرْش» فقط بل حتى كلمة «كافر» فقد قال النووي[١] «وفي المراد بالكفر هنا وجهان أحدهما ما قاله المازري وغيره، المراد وهو مقيم في بيوت مكة، قال ثعلب يقال اكتفر الرجل، إذا لزم الكفور وهي القرى، وفي الأثر عن عمر رضي الله عنه أهل الكفور هم أهل القبور، يعنى القرى البعيدة عن الأمصار وعن العلماء، والوجه الثاني المراد الكفر بالله تعالى، والمراد أنا تمتعنا ومعاوية يومئذ كافر على دين الجاهلية، مقيم بمكة، وهذا اختيار القاضي عياض وغيره وهو الصحيح المختار».

والحمد لله رب العالمين.

(١) شرح مسلم - النووي - ج ٨ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٢) من هما الرجلان!!

روي في مسند احمد[١] وروى أبو يعلى في مسنده[٢] واللفظ لمسند احمد «حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن محمد، وسمعته انا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة حدثنا، محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، قال: أخبرني رب هذه الدار أبو هلال، قال سمعت أبا برزة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع رجلين يتغنيان وأحدهما يجيب الآخر وهو يقول:

لا يزال حواري تلوح عظامه   زوى الحرب عنه ان يجن فيقبرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا من هما، قال فقالوا (فلان) و(فلان) قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أركسهما ركساً[٣] ودعّهما إلى النار دعّا[٤]». واختصره الطبراني في معجمه الأوسط فقال[٥] «حدثنا محمد بن حفص بن

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٤٢١.

(٢) مسند ابي يعلى- ج١٣ - ص٤٢٩.

(٣) قال الفراهيدي: الركس: قلب الشئ على آخره، أو رد أوله إلى آخره. والمنافقون أركسهم الله وهو شبه نكسهم بكفرهم. وارتكس الرجل فيه إذا وقع في أمر بعدما نجا منه (كتاب العين - الخليل الفراهيدي - ج ٥ - ص ٣١٠).

(٤) قال ابن الأثير: الدعّ: الطرد والدفع ومنه الحديث «اللهم دعّهما الى النار دعّا»..

(٥) المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٧ - ص ١٣٣.

بهمرد حدثنا إسحاق بن بالحارث الرازي حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي حدثنا نصير بن أبي الأشعث وشريك وأبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن المطلب بن ربيعة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره يسير في بعض الليل إذ سمع صوت غناء فقال ما هذا فنظر فإذا رجل يطارح رجلا للغناء:

لا يزال حواري تلوح عظامه ... زوى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فقال اللهم اركسهما في الفتنة ركسا ودعّهما في نار جهنم دعّا».

قلت: الرجلان اللذان سترهما أحمد بن حنبل وأبو يعلى والطبراني في روايته (الخجوله) في المعجم االوسيط هما معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص!

فالرواية رواها الطبراني في المعجم الكبير بدون أن يستر اسميهما فقال[1] «حدثنا أحمد بن علي الجارودي الأصبهاني حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي حدثنا عيسى بن سوادة النخعي عن ليث عن طاوس عن بن عباس رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت رجلين يغنيان وهما يقولان:

لا يزال حواري يلوح عظامه ... روى الحرب عنه أن يجن فيقبرا

فسأل عنهما فقيل معاوية وعمرو بن العاص فقال اللهم أركسهما في الفتنة ركساً ودعّهما إلى النار دعّا»..

ورواها الهيثمي في مجمع الزوائد[2] فقال «عن ابن عباس قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت رجلين وهما يتغنيان وهما يقولان:

(١) المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٣٢.

(٢) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص ١٢١.

لا يـزال حـواري نـزول عظامـه　　　　روى الحـرب عنـه أن تجن ويقـبرا

فسأل عنهما فقيل له معاوية وعمرو بن أبي العاصي، فقال اللهم أركسهما في الفتنة ركسا ودعّهما إلى النار دعّا»..

ولما كانت الرواية صحيحة السند قاطعة الدلالة احتار البعض في توجيهها فأوردها ابن الجوزي في الموضوعات[١] بحجة وجود (يزيد بن ابي زياد) في سند ابي يعلى! وقد رد عليه احمد بن علي بن حجر بقوله[٢] «قلت: يزيد بن أبي زياد احتج به الأربعة، وروى له مسلم مقرونا، وقد مر عن الحافظ العسقلاني أنه قال: يزيد وإن ضعفه بعضهم من قبل حفظه فلا يلزم أن كل ما يحدث به موضوع. قال الجلال السيوطي: ما قاله ابن الجوزي لا يقتضي الوضع».

لذا كان النبي صلى الله عليه وآله يقول «ذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا بينهم»[٣] لما يجد من كونهما لا يجتمعان على خير بل على خبث وفساد.

ولكن لمّا كانت الرواية مشكلة فهي تدل على الدعاء من النبي صلى الله عليه وآله على معاوية وعمرو بن العاص بالنار، والمعروف أن النبي لا يُردُّ له دعاء وكل من دعا عليه النبي او له تحقق دعاءه فيه لذا جعلوا له تخريجا مضحكا فقالوا ان المعنيين بالحديث هما «معاوية بن رافع وعمرو بن رفاعة وهما من المنافقين»[٤]!!..

---

(١) القول المسدد في مسند احمد - احمد بن علي بن حجر - ص ٩٦.

(٢) القول المسدد في مسند أحمد - أحمد بن علي بن حجر - ص ٩٧.

(٣) كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ١٩٦.

(٤) نقل هذا الكلام عن السيوطي- القول المسدد في مسند أحمد - أحمد بن علي بن حجر - ص٩٨.

(٣) لعن الله القائد والسائق

قال الهيثمي[١] في مجمع الزوائد «وعن سفينة، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً، فمر رجل على بعير، وبين يديه قائد وخلفه سائق، فقال لعن الله القائد والسائق والراكب».. وقال بعدها «رواه البزار ورجالة ثقات»..

قلت:

الرجال الثلاثة هم ابو سفيان ومعاوية وأخوه، ذكر ذلك مزاحم المنقري وقال[٢] عن «نصر، عن بليد بن سليمان، حدثني الأعمش، عن علي بن الأقمر قال: وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاينه. فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا ما شهدت ورأيت. قال: إن هذا أرسل إلي - يعني معاوية - فقال: لئن بلغني أنك تحدث لأضربن عنقك. فجثوت على ركبتي بين يديه ثم قلت: وددت أن أحد سيف في جندك على عنقي. فقال: والله ما كنت لأقاتلك ولا أقتلك. وأيم الله ما يمنعني أن أحدثكم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه. رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليه يدعوه

(١) مجمع الزوائد - ج١ - ص١١٣.

(٢) وقعة صفين - ابن مزاحم المنقري - ص ٢٢٠.

- وكان يكتب بين يديه - فجاء الرسول فقال: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع؟ قال: وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه، أحدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم العن القائد والسائق والراكب ". قلنا: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، وإلا فصُمَّتا أذناي، كما عميتا عيناي».

وقد تعرضت هذه الرواية الى تشويه يهدف الى حصر اللعن في شخصية واحدة من هذه الشخصيات الثلاث، بهدف التقليل من التاثير السلبي للرواية على المعنيين، بها إذ رويت بصيغة اخرى في مجمع الزوائد[١] وهي «عن المهاجر بن قنفذ قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بعير فقال الثالث ملعون» إذ أدّت هذه الصيغة المطلوب منها فضلاً عن ان هذه الصيغة حُرِّفت ايضا! فقد فسرها المناوي في شرح الجامع الصغير بقوله[٢] «(الثالث) أي الإنسان الذي ركب على البهيمة وعليها اثنان فكان هو الثالث وكانت لا تطيق ذلك، (ملعون) أي مطرود عن منازل الأبرار يطهر بالنار فقوله (يعني على الدابة) مدرج من كلام الراوي لا من تتمة الحديث فلو بيّنه المصنف لكان أولى ثم إنه إنما قال في ثلاثة أقبلوا من سفر على هذه الهيئة فالكلام في ثلاثة مخصوصة ودابة معينة فلا يلزم منه حرمة ركوب أي ثلاثة كانوا على أية دابة»!!.

ولتحيا (الشروحات)!

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١ - ص ١١٣.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ج ٣ - ص ٤٤٧.

(٤) فلان على المنبر

روى ابن عساكر[١] وابن كثير[٢] والشوكاني[٣] واللفظ له «أخرج ابن أبي خيثمة وابن عساكر عن الربيع بن أنس قال: لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى فلانا، وهو بعض بنى أمية على المنبر يخطب الناس، فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأنزل الله {وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}[٤]».

قلت:

المعني هو معاوية بن ابي سفيان، وان كانت القصة قد دفنت بشكل نهائي بهذا اللفظ لكن القصة المماثلة والتي هي (أخف وطأة) وجدت لها متنفساً لتظهر بشكل خجول على صفحات بعض الكتب فقد روى ابن عساكر[٥] ابن كثير[٦]

(١) تاريخ مدينة دمشق - ج٥٧ - ص٣٤٢.

(٢) البداية والنهاية - ابن كثير - ج١٠ - ص٥٣.

(٣) فتح القدير - الشوكاني - ج ٣ - ص ٤٣٣ - ٤٣٤.

(٤) القرآن الكريم- سورة الانبياء- ١١١.

(٥) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٧ - ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(٦) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ١٠ - ص ٥٣.

«قال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد، عن سفيان الثوري، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت بني أمية يصعدون منبري فشقَّ ذلك علي فأنزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[1] فيه ضعف وإرسال.

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عبد الله بن نمير، عن سفيان الثوري، عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾[2] قال: رأى ناسا من بني أمية على المنابر فساءه ذلك، فقيل له: إنما هي دنيا يعطونها وتضمحل عن قليل فسرى عنه»..

وروى ابن حجر[3] عن البخاري الحديث «يهلك الناس هذا الحي من قريش، قالوا فما تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم». وقال في شرحه عليه «قوله فقال مروان لعنة الله عليهم غَلَمَة) في رواية عبد الصمد لعنة الله عليهم من أغيلمة، وهذه الرواية تفسر المراد بقوله في رواية المكي فقال مروان علمة كذا اقتصر على هذه الكلمة فدلت رواية الباب أنها مختصرة من قوله لعنة الله عليهم غلمة فكان التقدير غلمة عليهم لعنة الله أو ملعونون أو نحو ذلك، ولم يرد التعجب ولا الاستثبات (قوله فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت) في رواية الإسماعيلي من بني فلان وبني فلان لقلت وكأن أبا هريرة كان يعرف أسمائهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به وتقدمت الإشارة إليه

(١) القرآن الكريم- سورة القدر- ١.

(٢) القرآن الكريم- سورة الاسراء - من الآية٦٠.

(٣) الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٧٦.

في كتاب العلم وتقدم هناك قوله لو حدثت به لقطعتم هذا البلعوم (قوله فكنت أخرج مع جدي) قائل ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو وجده سعيد بن عمرو وكان مع أبيه لما غلب على الشام ثم لما قتل تحول سعيد بن عمرو إلى الكوفة فسكنها إلى أن مات (قوله حين ملكوا الشام) أي وغيرها لّما ولوا الخلافة وإنما خُصّت الشام بالذكر لأنها كانت مساكنهم من عهد معاوية (قوله فإذا رآهم غلمانا أحداثا) هذا يقوي الاحتمال الماضي وأن المراد أولاد من استخلف منهم وأما تردده في أيهم المراد بحديث أبي هريرة فمن جهة كون أبي هريرة لم يفصح بأسمائهم والذي يظهر أن المذكورين من جملتهم وأن أولهم يزيد كما دل عليه قول أبي هريرة رأس الستين وإمارة الصبيان فان يزيد كان غالبا ينتزع الشيوخ من امارة البلدان الكبار ويوليها الأصاغر من أقاربه» والحديث كله يشير الى بني امية!.

وحتى هذه الرواية لم تنجو بنفسها من التضليل، فقد أُخفي جزء منها وقطّعت أوصالها في بعض الكتب كما في الدر المنثور إذ قال السيوطي(١) «أخرج ابن أبي شيبة وابن عساكر عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال لما أُسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله وان أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين يقول هذا الملك»..

لذا، وحتى يقوم معاوية بالتعمية على سبب نزول الآية التي لها صلة مباشرة برؤيا النبي معاوية وبني امية كقردة تنزو على المنبر كان معاوية يصر على «ان الإسراء كان رؤيا صادقة رآها رسول الله»(٢) حتى يلفت الانتباه الى الاسراء بكونه

(١) الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ٣٤٢.

(٢) محاضرات الخضري — الدولة الاموية – ص٩٦.

رؤيا رآها رسول الله وليس الرؤيا خاصة ببني امية!.

وقد لقي كلام معاوية رواجا بل إنّه نُصر بكلام عائشة، كيف لا والهدف واحد؟!

ولما كان الدين عند القوم هو اقوال الرجال لم يجدوا بدا (وكالعادة) من تفصيل القول واحتمال الاصابة كل ما قالته الصحابة!.

قال العيني[1] «التوفيق بينهما بأن يقال: إن كان الإسراء مرتين أو أكثر فلا إشكال فيه، وإن كان واحداً فالحق أنه كان في اليقظة بجسده، لأنه قد أنكرته قريش، وإنما ينكر إن كان في اليقظة، إذ الرؤيا لا تنكر ولو بأبعد منه. وقال القاضي عياض: اختلفوا في الإسراء إلى السماوات، فقيل: إنه في المنام، والحق الذي عليه الجمهور أنه أسري بجسده. قلت: اختلفوا فيه على ثلاث مقالات:

فذهبت طائفة إلى أنه كان في المنام مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء، عليهم الصلاة والسلام، وحي وحق وإلى هذا ذهب معاوية. وحكي عن الحسن، والمشهور عنه خلافه، واحتجوا في ذلك بما روي عن عائشة، رضي الله تعالى عنها، (ما فقد جسد رسول الله، صلى الله عليه وسلم)، وبقوله: بينا أنا نائم، وبقول أنس: وهو نائم في المسجد الحرام، وذكر القصة، وقال في آخرها: فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام. وذهب معظم السلف إلى أنه كان بجسده وفي اليقظة، وهذا هو الحق، وهو قول ابن عباس فيما صححه الحاكم وعدد في (الشفاء) عشرين نفسا قال بذلك من الصحابة والتابعين وأتباعهم، وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمفسرين والمتكلمين.

---

(١) عمدة القاري - العيني - ج ١٥ - ص ١٢٥ - ١٢٦.

وذهبت طائفة إلى أن الإسراء بالجسد يقظة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح، والصحيح أنه أسري بالجسد والروح في القصة كلها، وعليه يدل قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (١). إذ لو كان مناماً لقال: بروح عبده ولم يقل بعبده، ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند الاستحالة، وليس في الإسراء بجسده وحال يقظته استحالة»..

ولا أعلم (وليتني علمت) كيف تقول عائشة «مافُقد جسد رسول الله» وهي تريد ان تقول هنا ان النبي كان نائماً في غرفتها ولم تفقد جسده حتى الصباح!.

وكيف يصح هذا مع أن الإسراء والمعراج حدث في العام الخامس للبعثة على اختلاف طفيف في ذلك، وفي مكة بالإجماع فكيف لم تفقده عائشة وهي بعد لم تتزوجه؟! بل أن عمرها كان في ليلة الإسراء لا يتجاوز السنوات الأربع!! فكيف علمت عائشة؟! وإذا كانت بعد زواجها بسنوات تعيش ذهنية الطفل «تنام عن العجين فتأكله الداجن»!! فكيف حفظت تفاصيل دقيقة كالتي روتها عن الإسراء والمعراج حتى انها روت قصة (الصدّيق) ابيها فقالت (٢) «لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس فمن كان آمنوا به وصدقوه وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس قال أو قال ذلك قالوا نعم قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قالوا أو تصدقه انه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح، قال: نعم انى لا صدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة فلذلك سُمّي أبو بكر الصديق»!!.

---

(١) القرآن الكريم – سورة الإسراء – من الآية١.

(٢) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ٦٢.

(٥) لعن الله فلانا؟!

روى المتقي الهندي[1] حديثين في كنز العمال ونسبها الى رواية الطبري بدون ان يسمي المعني بها فقال «عن ابن عباس قال: لعن الله فلانا إنه كان ينهى عن التلبية في هذا يعنى يوم عرفة لان عليا كان يلبي فيه.

..... عن سعيد بن جبير قال: أتيت ابن عباس بعرفة فقال: لعن الله فلانا عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينة الحج وإنما زينة الحج التلبية»وروي فس مسند أحمد[2] وابن ابي شيبة في مصنفه[3] واللفظ لمسند احمد «حدثنا عبد الله حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب قال لا أدرى أسمعته من سعيد بن جبير أم نبئته عنه قال أتيت على بن عباس بعرفة وهو يأكل رماناً، فقال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعَرَفَة وبعثت إليه أم الفضل بلبن فشربه، وقال لعن الله فلاناً عمدوا إلى أعظم أيام الحج فمحوا زينته وإنما زينة الحج التلبية».

---

(١) كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٥ - ص ١٥٢.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢١٧.

(٣) المصنف- ابن ابي شيبة- ج٤- ص٢٧٣.

قلت :

و(فلان) هنا والـذي لم يـذكره المتقـي الهنـدي (ولم اجـده عنـد الطـبري) هـو معاوية يدل عليه ماروواه ابن عقيل[(١)] والنسائي[(٢)] واللفظ للاخير «أخبرنـا أحمـد بـن عثمان بن حكيم الأودي قال حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا علي بن صـالح عـن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عباس بعرفات، فقال: مالي لا أسمع الناس يلبون، قلت: يخافون من معاوية، فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك لبيك فإنهم قد تركوا الـسنة مـن بغـض علي».. وقد صرح ابـن حـزم بـالمراد بـدون روايـة فقـال «كـان معاويـة ينـهى عـن ذلك»[(٣)]..

وصدق الصدّيق جعفر بن محمد إذ يقول لأبي اسـحاق الأرجـاني «أتـدري لم أُمِرتُم بالأخذ بخلاف ما تقـول العامـة؟ فقلـت: لا نـدري، فقـال: إن عليـا عليـه السلام لم يكن يدين الله بدين الا خالفت عليه الأمة إلى غيره إرادة لابطـال أمـره، وكانوا يسألون أمير المؤمنين عليه السلام عن الشئ الـذي لا يعلمونـه فـإذا أفتـاهم جعلوا له ضداً من عندهم ليلبسوا على الناس»[(٤)]..

---

(١) النصائح الكافية - ابن عقيل - ص٢٧.

(٢) سنن النسائي - النسائي - ج ٥ - ص ٢٥٣.

(٣) المحلى- ابن حزم - ج٧ - ص١٢٧.

(٤) علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٣١ / الفصول المهمة في أصول الأئمة - الحر العاملي- ج١ - ص٥٧٦ / جامع أحاديث الشيعة- البروجردي - ج ١ - ٢٦٥.

(٦) الشام.. وخمر (فلان)!

روى ابن عساكر في تاريخه[١] والذهبي في سِيَره[٢] وكذلك الشاشي في مسنده[٣] واللفظ لابن عساكر بسنده «عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة* وهو بالشام، تحمل الخمر فقال ما هذه، أزيت؟ قيل: لا بل خمر تباع (لفلان)، فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر فيها رواية (كذا) إلا بقرها وأبو هريرة إذ ذاك بالشام فأرسل (فلان) إلى أبي هريرة فقال ألا تمسك عنا أخاك عبادة بن الصامت، أما بالغدوات فيغدوا إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم وأما بالعشي فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا فأمسك عنا أخاك، فأقبل أبو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة فقال يا عبادة ما لك ولمعاوية ذره وما حمل فإن الله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٦ - ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٢) سير اعلام النبلاء- الذهبي - ج٢ - ص١٠.

(٣) المسند الكبير - الهيثم بن كليب الشاشي - ج٣ - ص٤٥١.

* يقال: أقطرت الإبل وقطرتها ومنه حديث عمارة للهأنه مرت به قطارة جمالللّه القطارة والقطار: أن تشد الإبل على نسق، واحدا خلف واحد (النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج٤ - ص٨٠).

(٤) القرآن الكريم- سورة البقرة- ١٣٤.

قال: يا أبا هريرة لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم وعلى أن ننصره إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا ولنا الجنة، ومن وفّى وفّى الله له الجنة مما بايع عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن نكث فإنما ينكث على نفسه، فلم يكلمه أبو هريرة بشيء، فكتب (فلان) إلى عثمان بالمدينة: إن عبادة بن الصامت قد أفسد عليَّ الشام وأهله، فإما أن يكفَّ عبادة وإما أن أخلّي بينه وبين الشام، فكتب عثمان إلى (فلان) أن أرحله إلى داره من المدينة، فبعث به (فلان) حتى قدم المدينة، فدخل على عثمان الدار، وليس فيها إلا رجل من السابقين بعينه ومن التابعين الذين أدركوا القوم متوافرين فلم يفج (كذا) عثمان به إلا وهو قاعد في جانب الدار فالتفت إليه فقال ما لنا ولك يا عبادة فقام عبادة قائما وانتصب لهم في الدار فقال: إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا القاسم يقول: سيلي أموركم بعدي رجال يعرّفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون، فلا طاعة لمن عصى، فلا تعتلوا بربكم فوالذي نفس عبادة بيده إن فلانا لمن أولئك فما راجعه عثمان بحرف».

قلت:

(فلان) الوارد في الروايتين والذَين لم يشأ ابن عساكر ولا الذهبي ان يفصحا عن اسمه هو معاوية بن أبي سفيان والقرائن كثيرة، منها:

حَكَم معاوية الشام من العام التاسع عشر للهجرة الى العام الستين للهجرة،

ومات عبادة بن الصامت في العام الرابع والثلاثين في الرملة من فلسطين، وبذلك فإنهما قد تجاورا لخمسة عشر عاما في نفس المنطقة كحاكم ومحكوم.

قول أبي هريرة «يا عبادة ما لك ولمعاوية ذره وما حمل» وهذه الجملة تكشف عن المقصود بالمتضرر من إراقة الخمر.

قوله «فكتب فلان إلى عثمان» وهي تكشف عن الحاكم الذي حصلت الواقعة في زمانه، وهو المتضرِّر منها، وأنت تجد سلسلة المراجعات نفسها يقوم بها معاوية مع أبي ذر وغيره من المصلحين الذين تكلموا في تصرفات معاوية ليقوّموا الاعوجاج الذي تسير فيه ولاية الشام، حتى وصل الأمر إلى أن يتاجر الحاكم بالخمر والعياذ بالله! ولكون الحاكم في الشام هو معاوية طيلة فترة حياة عثمان بن عفان بعد أن ولاه عمر بن الخطاب بعد موت يزيد بن أبي سفيان في طاعون الشام في العام الثامن عشر للهجرة.

قول بعض أصحاب الجوامع الحديثية (فلان) لا يكون إلا كناية عن صحابي لا يريدون له أن تُخدَش منزلته جراء الخبر الذي يسيء له، وهذا واضح من الرواية فهي تتكلم عن رجل يتاجر بخمر ولا يرضى من ثم بما يقوم به أجلاء الصحابة من أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر ولما كان الحق عند اهل الحديث يتبع الرجال ولا يتبع الرجال الحق فمن الواجب غض النظر عن الأسماء الكبيرة والتكنية (بفلان) عنها!

الروايات الباقية والتي تُكنّي عن معاوية بفلان تكشف بمجموعها عن المقصود بهذه الاسم.

(٧) الصحابة وخمر (فلان)!

روى ابن عساكر[١] وابن عبد البر[٢] والمتقي الهندي[٣] والمناوي[٤] وابن الأثير[٥] واللفظ لابن عساكر في تاريخه قال «أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنبأنا شجاع بن علي أنبأنا أبو عبد الله بن مندة أنبأنا أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو عمرو أنبأنا أبو حاتم الرازي أنبأنا إسماعيل بن موسى حدثنا أبو تميلة عن ابن إسحاق عن بريدة بن سفيان الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي قال غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصاري في زمان عثمان و(فلان) أمير على الشام، فمرت به روايا خمر تحمل فقام فبقر كل راوية منها برمحه فناوشه (فلان) وبلغ شأنه، فقال دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله قال كلا، والله ما ذهب عقلي ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نهانا أن نُدخله بطوننا».

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٤ - ص ٤٢٠.

(٢) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج٢- ص٨٣٦.

(٣) كنز العمال - المتقي الهندي - ج٥ - ص٤٩٣.

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي - ص٥٩١.

(٥) اسد الغابة - ابن الاثير- ج٣- ص٢٩٩.

قلت:

المقصود من (فلان) في الرواية والذي ستره ابن عساكر هو معاوية بن أبي سفيان وذلك من خلال عدة أدلة:

الرواية التي رواها ابن عساكر رواها ابن حجر[١] بسند ثانٍ في الإصابة فقال «أخرج الحسن بن سفيان في مسنده وابن قانع وابن منده من طريق بن إسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي قال غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصاري في زمن عثمان ومعاوية أمير على الشام فمرَّت به روايا خمر فقام إليها برمحه فنقر كل رواية منها فناوشه الغلمان حتى بلغ شأنه معاوية، فقال: دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله، فبلغه فقال: كلا والله ما ذهب عقلي، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نُدخل بطوننا وأسقيتنا خمرا، وأحلف بالله لئن بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من بطنه أو لأموتن دونه».

وأنت كما ترى فمعاوية مذكور باسمه الصريح في هذه الرواية مما يجعلنا نتسائل لِمَ يقول الراوي أو صاحب الكتاب (فلان) بدل معاوية، فلو كان وجود الخمر في الشام بشكل لا يمسّ شخصية (الصحابي) معاوية لم يكن داعٍ لمحاولة التستر على اسمه بهذه الصورة!.

قول معاوية «دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله» يكشف عن كونه هو المستهدف والمتضرر بإراقة الخمر فهو صاحب روايا الخمر طبعاً.

قول عبد الرحمن بن سهل الأنصاري «كلا والله ما ذهب عقلي ولكن رسول

(١) الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٢٦٤.

الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن نُدخِل بطوننا وأسقيتنا خمرا وأحلف بالله لئن بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من بطنه أو لأموتن دونه» يكشف بلا مواربة عن شخصية صاحب الخمر وموبقاته التي انذر بها نبي الله صلى الله عليه وآله. وكان عبد الرحمن بن سهل يشير بكلامه لحديث نبي الله صلى الله عليه وآله «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»[(١)].

وقد كان معاوية معروفاً بشرب الخمر، وذكر ذلك بعض المحدِّثين تلويحاً إذ رُوي في مسند احمد[(٢)] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا زيد بن الحباب حدثني حسين حدثنا عبد الله بن بريدة قال دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية، ثم ناول أبي ثم قال ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال معاوية كنت أجمل شباب قريش وأجوده ثغرا وما شيء كنت أجد له لذة كما كنت أجده وأنا شاب غير اللبن أو إنسان حسن الحديث»..

وروى ابن عساكر في تاريخه[(٣)] «قرأت على أبي الفضل بن ناصر عن أبي طاهر محمد بن أحمد أنبأنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر أنبأنا أبو بكر المهندس أنبأنا أبو بشر الدولابي أنبأنا محمد بن عوف الطائي أنبأننا علي بن عياش أنبأنا أيوب بن سعيد بن أيوب أبو منصور السكوني عن عمرو بن قيس قال أتى عبادة بن

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد- ج١٥- ص ١٧٦ / تاريخ الطبري -ج٨ - ص١٨٦ / تاريخ الإسلام - الذهبي- ج٤ - ص٣١٢/ البداية والنهاية - ابن كثير- ج ٨- ص١٤١/ إمتاع الأسماع - المقريزي- ج١٤- ص٣٦٩.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٤٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٦ - ص ١٩٩ - ٢٠٠.

الصامت حجرة معاوية بن أبي سفيان وهو بأنطرطوس (كذا)، فألزم ظهره الحجرة، وأقبل على الناس بوجهه وهو يقول بايعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ألا أبالي في الله لومة لائم ألا إن المقداد بن الأسود قد غلَّ بالأمس حماراً، قال وأقبلت أوسق من مال فاشرأب الناس إليها فقال عبادة أيها الناس ألا إنها إنما تحمل الخمر والله ما يحل لصاحب هذه الحجرة أن يعطيكم منها شيئا ولا يحل لكم أن تسألوه، وإن كانت معبلة يعني سهما في جنب أحدكم، قال فأتى رجل المقداد بن الأسود في يده قرصافة فجعل يتل بها الحمار وهو يقول يا معاوية هذا حمارك شأنك به حتى أورده الحجرة»!.

وهذا الذي جعل الذي لا يعرف معاوية يرتاب بأمره كما فعل الشاعر ابن الرقاع! إذ روى ابن عبد البر[1] في أدب المجالسة «أنشد ابن الرقاع معاوية قصيدة يذكر فيها الخمر فقال معاوية أما إني ارتبت فيك في جودة وصف الشراب فقال وأنا قد أرتبت بك في معرفته!!».

ومن الممكن ان يكون هذا هو الذي جعل معاوية يروي حديث عقاب الخمر على طريقة «يكاد المريب ان يقول خذوني!» إذ روي في مسند احمد[2] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن ذكوان عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شارب الخمر إذا شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب الثالثة فاجلدوه ثم إذا شرب الرابعة فاضربوا عنقه!!».

---

(١) أدب المجالسة – ابن عبد البر – ص ١٠٠.

(٢) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٩٥ – ٩٦.

(٨) (فلان) يسبُّ علياً

روى ابن عساكر[١] في تاريخه «عن عبد السلام بن حرب عن موسى الصغير عن عباد عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال كنت جالسا عند (فلان) فذكروا عليا فتنقّصوه فقلت أين أبي (وفي بعض النسخ ابن أبي طالب) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول له ثلاثاً لأن تكون لي واحدة منهن أحبُّ إلي من حمر النعم، سمعته يقول له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول لأعطينَّ الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار، وسمعته يقول من كنت مولاه فعلي مولاه»..

قلت:

و(فلان) في الرواية هو معاوية بن ابي سفيان، وقد صرّح بعدها ابن عساكر[٢] بالرواية كما هي فقال «أخبرنا أبو علي بن السبط وأبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب وأم البهاء فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا قالوا أنبأنا محمد بن علي بن علي بن حسن الدجاجي أنبأنا أبو الحسن علي بن معروف

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٥ - ١١٦.

(٢) كما رواها ابن ماجه في سننه - ج١ - ص٤٦ / وابن أبي شيبة الكوفي- ج٧ - ص٤٩٦.

بن محمد البزاز أنبأنا أبو عيسى محمد بن الهيثم بن خالد الوراق أنبأنا الحسن بن عرفة العبدي أنبأنا محمد بن حازم أبو معاوية الضرير عن موسى بن مسلم الشيباني عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص قال: قدم معاوية في حجاته، فأتاه سعد بن أبي وقاص، فذكروا علياً فقال: سعد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ثلاث خصال لإن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه، وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي».. وفي بعض الفاظ الرواية قال «فذكروا عليا فنال منه معاوية»[1] بدل فتنقصوه!!..

(١) المصنف - ابن ابي شيبة الكوفي- ج ٧ - ص٤٩٦.

(٩) (فلان) لا يرى بأساً في مخالفة النبي صلى الله عليه وآله!!

روى الدارمي[1] (أخبرنا) محمد بن حميد حدثنا هارون بن المغيرة عن معروف عن أبي المخارق قال ذكر عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن درهمين بدرهم فقال (فلان): ما أرى بهذا بأساً، يداً بيد، فقال عبادة: أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لا أرى به بأساً والله لا يُظلُّني إياك سقف أبدا».

قلت:

إن فلان الذي لا يرى بأساً بالربا والذي ستره الدارمي هو معاوية بن ابي سفيان، فقد روى ابن ماجة الرواية بتغيير في الألفاظ فقال[2]: «حدثنا هشام بن عمار، حدثنا يحيى بن حمزة، حدثني برد بن سنان، عن إسحاق ابن قبيصة، عن أبيه، أن عبادة بن الصامت الأنصاري، النقيب، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا، مع معاوية، أرض الروم. فنظر إلى الناس وهم يتبايعون كِسَر الذهب بالدنانير، وكِسَر الفضة بالدراهم. فقال: يا أيها الناس، إنكم تأكلون الربا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تبتاعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل،

(١) سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ١ - ص ١١٨.

(٢) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٨ - ٩.

لا زيادة بينهما ولا نظرة، فقال له معاوية: يا أبا الوليد، لا أرى الربا في هذا إلا ما كان من نَظِرة، فقال عبادة: أحدّثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن رأيك! لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك على فيها إمرة، فلما قفل لحق بالمدينة، فقال له عمر بن الخطاب: ما أقدمك يا أبا الوليد؟ فقص عليه القصة، وما قال من مساكنته. فقال: إرجع يا أبا الوليد إلى أرضك. فقبح الله أرضا لست فيها وأمثالك. وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه، واحمل الناس على ما قال، فإنه هو الامر».

وروى الرواية ابن عساكر في تاريخه[1] فقال «أنبأنا الهيثم بن كليب أنبأنا الحسن بن علي بن عفان العامري أنبأنا أسباط بن محمد القرشي عن رجل من أهل البصرة عن الحسن قال كان عبادة بن الصامت بالشام فرأى آنية من فضة تباع الإناء بمثلي ما فيه أو نحو ذلك فمشى إليهم عبادة فقال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا عبادة بن الصامت ألا وإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في مجلس من مجالس الأنصار ليلة الخميس في رمضان لم يصم رمضان بعده يقول الذهب بالذهب مثلا بمثل سواء بسواء وزنا بوزن يدا بيد فما زاد فهو ربا، والحنطة بالحنطة قفيز بقفيز يد بيد فما زاد فهو ربا، والتمر بالتمر قفيز بقفيز يد بيد فما زاد فهو ربا، قال: فتفرق الناس عنه فأتى معاوية فأخبر بذلك فأرسل إلى عبادة فأتاه فقال له معاوية لئن كنت صحبت النبي (صلى الله عليه وسلم) وسمعت منه، لقد صحبناه وسمعنا منه، فقال له عبادة: لقد صحبته وسمعت منه فقال له معاوية فما هذا الحديث الذي تذكره فأخبره فقال له معاوية اسكت عن هذا

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٦ - ص ١٩٨ - ١٩٩.

الحديث ولا تذكره فقال له عبادة بلى وإن رغم أنف معاوية قال ثم قام فقال له معاوية ما نجد شيئا أبلغ فيما بيني وبين أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) من الصفح عنه!».

ولم تكن هذه أول ولا آخر مرة يجعل معاوية فيها نفسه قبال النبي صلى الله عليه وآله فقد روى ابن ابي الحديد المعتزلي [١] عن ابي الدراء قوله «إني سمعت رسول الله صلى عليه وآله يقول: (إن الشارب فيها ليجرجر في جوفه نار جهنم)، وقال معاوية: أما أنا فلا أرى بذلك بأسا، فقال أبو الدرداء: من عذيري من معاوية! أنا أخبره عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يخبرني عن رأيه! لا أساكنك بأرض أبدا»..

وهذه نتيجة طبيعية للانحراف المستمر والانحدار الى الهاوية..

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٥ - ص ١٣٠.

(١٠) ويلٌ للأمّة من فلانٍ ذي الأستاه*!!

روى ابن حجر في الإصابة[1] «روى البغوي من طريق نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل لهذه الأمة من فلان ذي الأستاه... قلت قد أخرجه الطبراني من الوجه الذي أخرجه منه البغوي فزاد في أوله ما يدل على صحبته وهو قوله: دخلت المسجد مسجد المدينة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، قلت: مِمَّ ذاك قالوا: كان يخطب آنفا فقام رجل فأخذ بيد ابنه ثم خرجا،

* قال ابن منظور «قال أبو منصور: رجل ستهم إذا كان ضخم الإست، وستاهي مثله، والميم زائدة. قال النحويون: أصل الاست سته، فاستثقلوا الهاء لسكون التاء، فلما حذفوا الهاء سكنت السين فاحتيج إلى ألف الوصل، كما فعل بالاسم والابن فقيل الاست، قال: ومن العرب من يقول السه، بالهاء، عند الوقف يجعل التاء هي الساقطة، ومنهم من يجعلها هاء عند الوقف وتاء عند الإدراج، فإذا جمعوا أو صغروا ردوا الكلمة إلى أصلها فقالوا في الجمع أستاه، وفي التصغير ستيهة، وفي الفعل سته يسته فهو أسته. وفي حديث الملاعنة: إن جاءت به مستها جعدا فهو لفلان، وإن جاءت به حمشا فهو لزوجها، أراد بالمسته الضخم الأليتين، كأنه يقال أسته فهو مسته، كما يقال أسمن فهو مسمن، وهو مفعل من الاست، قال: ورأيت رجلا ضخم الأرداف كان يقال له أبو الأستاه. وفي حديث البراء: مر أبو سفيان ومعاوية خلفه وكان رجلا مستها». لسان العرب - ابن منظور - ج ١٣ - ص ٤٩٦.

(١) الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٥٧٤.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله القائد والمقود به ويل لهذه الأمة من فلان ذي الأستاه».

قلت:

ذو الأستاه هو معاوية بن ابي سفيان، وقد كان مميزا بهذه الصفة عند الصحابة حتى قالوا: إنّه كان «مُستِهاً»[1] قال ابن ابي الحديد[2] «وروى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم رحمه الله تعالى، عن نصر بن عاصم الليثي، عن أبيه، قال: أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، والناس يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله! فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة، فأخذ بيد أبي سفيان، فخرجا من المسجد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لعن الله التابع والمتبوع، رب يوم لأمتي من معاوية ذي الإستاه)، قالوا: يعنى الكبير العجز».

(١) لسان العرب - ابن منظور - ج ١٣ - ص ٤٩٦.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٩.

(١١) من هو فلان؟!

روى الذهبي[١] عن قتيبة قال: «حدثنا عطاف بن خالد، عن ابن حرملة قال: ما سمعت سعيد ابن المسيب سب أحدا من الأئمة، إلا أني سمعته يقول: قاتل الله فلاناً، كان أول من غير قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: (الولد للفراش)».

قلت:

إن صاحب قضية الاستلحاق والذي عبر عنه في الرواية بقوله «قاتل الله فلان» هو معاوية بن ابي سفيان، والقصة لا خلاف عليها عند الجميع، ونقلتها كتب الحديث منها ما رواه مسلم في صحيحه واحمد في مسنده[٢] واللفظ لمسلم[٣] «حدثني عمرو الناقد حدثنا هشيم بن بشير أخبرنا خالد عن أبي عثمان قال: لما ادَّعى زياد لقيت أبا بكرة فقلت له: ما هذا الذي صنعتم انى سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمع أذناي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من ادعى أبا في الاسلام غير أبيه يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام فقال أبو بكرة انا

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٣٣ - ٢٤٢.

(٢) مسند احمد -ج١-ص١٦٩.

(٣) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ١ - ص ٥٧.

سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

قال السيوطي في شرح هذا الحديث[١] «هذه أول قضية غير فيها الحكم الشرعي في الإسلام» والقضية لشهرتها قلما تجد كتاباً تاريخياً لم يتطرق لها، ومنها كتب السِيَر، قال ابن حجر[٢] في ترجمة يونس بن عبيد «يونس بن عبيد بن أسد بن علاج الثقفي أخو صفية بنت عبيد مولاة سمية أم زياد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قضى أن الولد للفراش لما حضر استلحاق زياد فأنكر ذلك وقال له معاوية: لتنتهين أو لأطير بك طيرة بطيئا وقوعها فقال له يونس هل الا إلى الله ثم أقع قال نعم واستغفر الله».

وقال ابن حجر في فتح الباري[٣] في تعقيبه على حديث مسلم «المراد بزياد الذي ادُّعي زياد بن سمية وهي أمه كانت أمة للحارث بن كلدة زوجها المولى عبيد فأتت بزياد على فراشه وهم بالطائف قبل أن يُسلِم أهل الطائف فلما كان في خلافة عمر سمع أبو سفيان بن حرب كلام زياد عند عمر وكان بليغاً فأعجبه، فقال: إني لأعرف من وضعه في أمه ولو شئت لسميته ولكن أخاف من عمر فلما ولى معاوية الخلافة كان زياد على فارس من قبل علي، فأراد مداراته فأطمعه في أن يلحقه بأبي سفيان فأصغى زياد إلى ذلك، فجرت في ذلك خطوب إلى أن ادعاه معاوية، وأمَّرَه على البصرة ثم على الكوفة، وأكرمه وسار زياد سيرته المشهورة وسياسته المذكورة فكان كثير من الصحابة والتابعين ينكرون ذلك على معاوية

---

(١) الديباج على مسلم - جلال الدين السيوطي - ج ١ - ص ٨٣ - ٨٤.

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٥٤٤.

(٣) فتح الباري - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٤٦.

محتجين بحديث الولد للفراش».

وقال النووي في شرحه للحديث[1] «إن زيادا هذا المذكور هو المعروف بزياد بن أبي سفيان ويقال فيه زياد بن أبيه ويقال زياد بن أمه وهو أخو أبي بكـرة لأمّـه، وكان يعرف بزياد بن عبيد الثقفي ثم ادّعاه معاوية بن أبي سفيان، وألحقـه بأبيـه أبي سفيان وصار من جملة أصحابه بعد أن كان من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه»..

(١) شرح مسلم - النووي - ج ٢ - ص ٥٢.

(١٢) فلان.. فرعون هذه الأمة

قال ابن الأثير في مادة (إيا): «في حديث أبي ذر رضي الله عنه (أنه قال لفلان: أشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني أو إياك فرعون هذه الأمة) يريد أنك فرعون هذه الأمة، ولكنه ألقاه إليه تعريضا لا تصريحا، كقوله تعلى (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) وهذا كما تقول أحدنا كاذب، وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تعرض به»[(١)].

وفي غريب الحديث للخطابي: «ومن مذهب العرب استعمال الكناية في كلامها وترك التصريح بالسوء، وهو كقول بعض الصحابة لرجل: قد علمت أن رسول الله قال إن أحدنا فرعون هذه الأمة، يعنيه بذلك»[(٢)].

قلت:

ما لم يصرح به ابن الاثير وابن منظور هو الاسم وهذا يدل على أن هذا الرجل الذي كلمه أبي ذر رضوان الله عليه شخصية معروفة عند القوم ومن المسلمين (ظاهرا) ولو كان كافرا لما وجدوا داعيا لإخفاء الإسم؟!

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ج١ -ص٨٨/ ولسان العرب - ج١٤-ص٥٦.

(٢)غريب الحديث- الخطابي- ج ٢ص ٢٥.

بل وهو من المؤسسة الرسمية لا من المعارضة بدليل أن الاسم يُخفى عادة للخوف من السلطان أو الناس أو لمراعاة المشاعر والعواطف!

لذا حاول البعض نسبة صفة الفرعونية لرجل كافر لعل الأمر يجدي فقوف ان صاحب هذه الصفة هو أبي جهل وأن النبي صلى الله عليه وآله هو من دعاه بذلك[1]!

لكن المصادر الشيعية اتفقت على ان المعني بالحديث هو معاوية بن أبي سفيان[2].

فقد ذكر الدار قطني انه في معاوية ولكنه ذهب الى ضعفه[3]!! وكذلك ابن أبي حاتم[4]، وغيرهم وقد صحح الشيخ حسن بن فرحان المالكي هذا الحديث لشواهده وله كناب خاص فب هذا الحديث فراجعه.

---

(١) المصنف- ابن أبي شيبة الكوفي- ج٨-ص٤٧٨.

(٢) الكافي -ج٤ -ص٢٤٤.

(٣) علل الدار قطني- ج٦-ص٢٧١.

(٤) علل الحديث - ابن ابي حاتم- ج٢-ص٤٠٦.

الفصل الخامس

ما ورد من التزوير بشأن بعض الصحابة

(١) سمعة فُلان وفُلان!!

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق[١] وابن كثير في البداية والنهاية[٢] واللفظ له «وقال كثير النوري: عن عبد الله بن بديل قال: دخل سعد على معاوية فقال له: مالك لم تقاتل معنا؟ فقال: إني مرت بي ريح مظلمة فقلت: أخ أخ. فأنخت راحلتي حتى انجلت عنّي ثم عرفتُ الطريق فسرت، فقال معاوية: ليس في كتاب الله: أخ أخ. ولكن قال الله تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[٣].

فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة، ولا مع العادلة على الباغية. فقال سعد: ما كنت لأقاتل رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. فقال معاوية: من سمع هذا معك؟ فقال: فلان وفلان وأم سلمة. فقال معاوية: أما إني لو سمعته منه صلى الله عليه وسلم لما قاتلت علي»..

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ج ٢٠ - ص٣٦٠/ ومختصره لابن منظور - ج ٥ - ص ٢٦٩.

(٢) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٨٣ - ٨٤.

(٣) القرآن الكريم- سورة الحجرات - الآية ٩.

قلت :

(فلان وفلان) هما عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وقد رواها ابن عساكر[1] بموضع ثانٍ من كتابه فروى بسنده «عن عبيد الله بن عبد الله المديني قال حج معاوية بن أبي سفيان فمر بالمدينة فجلس في مجلس فيه سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال: يا ابن عباس إنك لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فكنت علينا ولم تكن معنا وأنا ابن عم المقتول ظلماً يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه وكنت أحق بهذا الأمر من غيري، فقال ابن عباس: اللهم إن كان هكذا فهذا وأومأ إلى ابن عمر أحق بها منك، لأن أباه قتل قبل ابن عمك، فقال معاوية ولا سواء إن أبا هذا قتله المشركون، وابن عمي قتله المسلمون، فقال ابن عباس هم والله أبعد لك وأدحض لحجتك، فتركه وأقبل على سعد فقال: يا أبا إسحاق أنت الذي لم تعرف حقنا وجلس فلم يكن معنا، ولا علينا، قال فقال سعد إني رأيت الدنيا قد أظلمت فقلت لبعيري إخ فأنختها، حتى انكشفت، قال فقال معاوية لقد قرأت ما بين اللوحين ما قرأت في كتاب الله عز وجل: (إخ)!، قال فقال سعد أما إذا أبيت فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لعلي: أنت مع الحق والحق معك حيث ما دار قال فقال معاوية لتأتيني على هذا ببينة قال فقال سعد هذه أم سلمة تشهد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقاموا جميعا، فدخلوا على أم سلمة، فقالوا يا أم المؤمنين إن الأكاذيب قد كثرت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهذا سعد يذكر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ما لم نسمعه، أنه

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٠ - ص ٣٦٠ - ٣٦١.

قال يعني لعلي أنت مع الحق والحق معك حيث ما دار، فقالت أم سلمة في بيتي هذا قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي قال فقال معاوية لسعد يا أبا إسحاق ما كنت ألوم الآن إذ سمعت هذا مع من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجلست عن علي لو سمعت هذا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لكنت خادما لعلي حتى أموت»...

(٢) فلان وكلام النبي!

روى الدارمي[١] في سننه «أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن سالم عن ابن عمر، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها، فقال (فلان) بن عبد الله إذا والله امنعها، فأقبل عليه ابن عمر فشتمه شتمةً لم أره شتمها أحداً قبله، ثم قال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول إذا والله امنعها»...

قلت:

و(فلان) هو بلال بن عبد الله بن عمر إذ ذكره ابن حبان في صحيحه فقال[٢] «أخبرنا الحسن بن سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال حدثنا الوليد بن مسلم عن بن نمير قال سمعت الزهري قال أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبره أنه سمع أباه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها قال بلال بن عبد الله بن عمر والله لنمنعهنَّ قال فسبّه عبد الله بن عمر أسوأ ما سمعته سبه قط وقال

(١) سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ١ - ص ١١٧ - ١١٨.

(٢) صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ٥ - ص ٥٩١ - ٥٩٢.

سمعتني قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها قلت والله لنمنعهنّ». وقد بتر معظم المحدثين الرواية فلم يدرجوا منها غير قسمها الاول الى قوله «فلا يمنعها»[١]، وهو نوع آخر من الستر والتدليس وكيف يدرجون اسم بلال وهو حفيد الفاروق عمر بن الخطاب؟!

---

(١) اختلاف الحديث - الشافعي - ص٥١٣/ مسند احمد بن حنبل - ج ٢ - ص٧/ صحيح البخاري - ج١ - ص٢١١وج٦- ص١٦٠ / صحيح مسلم - ج ٢ - ص٣٢/ سنن النسائي - ج٢ - ص٤٢/ السنن الكبرى للبيهقي- ج٣-ص ١٣٢ وج٥ - ص٢٢٤/ عمدة القاري - العيني- ج٦- ص١٦٠/ حاشية السندي- ابن عبد الهادي- ج٢ -ص٤٣/ مسند الحميدي- عبد الله بن الزبير الحميدي-ج٢ -ص٢٧٧/ مسند ابي يعلى - ج٩ - ص٤١٣/ صحيح ابن خزيمة - ج٣ - ص٩٠/ معرفة السنن والآثار- ج٢ - ص٤١١/ الاستذكار- ابن عبد البر- ج٢ - ص٤٦٦/ تنقيح التحقيق في احاديث التعليق -الذهبي -ج١ - ص٢٥٢/ الجامع الصغير- السيوطي- ج١ - ص٦٨.

(٣) فلانٌ يشرب الخمر!

روى الشافعي[١] «أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد، أنه أخبره أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خرج عليهم، فقال إني وجدت من (فلان) ريح شراب، فزعم أنه شرب الطلى، وأنا سائل عما شرب، فإن كان يسكر جلدته، فجلده عمر رضي الله عنه الحدَّ تاما».

قلت: و(فلان) هنا هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب! وما ستره الشافعي - وان كان قد ذكره في رواية اخرى- وغيره فضحه ابن حجر فقال في التغليق[٢] «وأما قصة عمر مع ابنه عبيد الله فقال مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد أنه أخبره أن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال إني وجدت من (فلان) ريح شراب فزعم أنه شرب الطلاء وإني سائل عما شرب، فإن كان يسكر جلدته فجلده عمر الحدَّ تاماً، كذا رواه ولم يسمه ورواه النسائي عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم عن ملك ورواه سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن الزهري سمع السائب بن يزيد يقول: قال عمر على المنبر ذُكر لي أن عبيد الله بن عمر وأصحابه شربوا شراباً وأنا سائل عنه فإن كان يسكر حددتهم قال سفيان فأخبرني معمر عن الزهري عن السائب قال فرأيت عمر يحدَّه»..

(١) المسند - الإمام الشافعي - ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٢) تغليق التعليق - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٦.

(٤) لعنَ الله فلاناً!

روى ابن كثير[1] في تاريخه «قال الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل: أنبأنا أبو عبد الله، أنبأنا الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة من أصل سماعه حدثنا محمد بن صدقة الكاتب، حدثني أحمد بن أبان فقرأت فيه حدثني الحسن بن عيينة، وعبد الله بن أبي السفر عن عامر الشعبي عن مسروق قالت عائشة: عندك علم عن ذي الثدية الذي أصابه علي في الحرورية: قلت! لا قالت: فاكتب لي بشهادة من شهدهم، فرجعت إلى الكوفة وبها يومئذ أسباع فكتبت شهادة عشرة من كل سبع ثم أتيتها بشهادتهم فقرأتها عليها، قالت: أكلٌّ هؤلاء عاينوه؟ قلت. لقد سألتهم فأخبروني بأن كلهم قد عاينوه، فقالت: لعن الله (فلاناً) فإنه كتب إلي أنه أصابهم بنيل مصر ثم أرخت عينيها فبكت فلما سكنت عبرتها قالت: رحم الله عليا لقد كان على الحق، وما كان بيني وبينه إلا كما يكون بين المرأة وأحمائها»..

قلت:

فلان الذي غش لعائشة ولعنته هي، هو عمرو بن العاص!

ويبدو أن (المراسلات) كانت مستمرة سراً وجهراً بين مركز الجذب العاطفي (عائشة أم المؤمنين) وبين باقي الصحابة الذين كانوا يتحينون الفرصة للانقلاب

---

(١) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٣٧.

على التنصيب الإلهي لعلي بن أبي طالب، وقد تتلمّس هذه المراسلات والمؤامرات في عدة روايات مبثوثة في كتب التاريخ شاء الله ان تبقى شاهداً على ما دُفِن منها..

ومن هذه القصص قصة بُريدة الأسلمي التي رواها جمع غفير من المحدثين منهم الطبراني اذ قال[1] «حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن منصور الحارثي قال أنبأنا أبي قال أنبأنا حسين الأشقر قال أنبأنا زيد بن أبي الحسن قال حدثنا أبو عامر المري عن أبي إسحاق عن ابن بريدة عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعتما فعلي على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي جارية من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال اغتنمها فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله، وناس من أصحابه على بابه، فقالوا ما الخبر يا بريدة، فقلت: خير فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك قال جارية أخذها علي من الخمس فجئت لاخبر النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: فأخبره فإنه يُسقطه من عين رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع الكلام فخرج مغضبا وقال ما بال أقوام ينتقصون عليا، من ينتقص عليا فقد انتقصني وفي ومن فارق عليا فقد فارقني، إن عليا مني وأنا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم من بعدي فقلت يا رسول

---

(١) المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣.

الله بالصحبة إلا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديدا قال فما فارقته حتى بايعته على الإسلام».

فمن هم هم الذين عبّر عنهم بانهم «ناس من أصحابه» والذين شجّعوا بُريدة على النيل من امير المؤمنين عليه السلام «ليسقطوه من عين رسول الله»؟! ألا ترى بأن المسألة أكبر بكثير من بريدة!.

وقد روى الحاكم النيسابوري[1] الحديث موضوع البحث قائلا «أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى ومحمد بن محمد بن يعقوب الحافظ (قالا) حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال قالت لي عائشة رضي الله عنها اني رأيتني على تل وحولي بقر تنحر فقلت لها لئن صدقت رؤياك لتكونن حولك ملحمة، قالت أعوذ بالله من شرك بئس ما قلت فقلت لها فلعله إن كان أمر أسيسوءك؟ فقالت: والله لئن أخرُّ من السماء أحب إلي من أن أفعل ذلك، فلما كان بعد ذكر عندها إن علياً رضي الله عنه قتل ذا الثدية فقالت لي: إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناسا ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد فلما قدمت وجدت الناس أشياعا فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلك قال فأتيتها بشهادتهم فقالت لعن الله عمرو بن العاص فإنه زعم لي انه قتله بمصر».. والذي يظهر من اهتمام عائشة بهذا الرجل وادعاء عمرو بقتله راجعا للحديث الذي رووه عن النبيً صلى الله عليه وآله وسلم اذ قال البخاري[2] «حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني

---

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ١٣.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٧٨ - ١٧٩.

أبو سلمة بن عبد الرحمن ان أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال يا رسول الله أعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل؟ فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه، فقال دعه، فان له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شئ، ثم ينظر إلى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شئ، قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس».

ولّما كانت عائشة قد سمعت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث فقد كانت تتحرى الذي يقتلهم للحديث الذي روته هي بشأهم إذ كانت تقول(١) «ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي وسنده حسن وعند الطبراني من هذا الوجه مرفوعا هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة».

والسؤال هو: هل اقرت عائشة بأن علياً عليه السلام هو خير الخلق والخليقة؟ أم أنّها ظلت حتى آخر نفس في حياها تناضل من اجل إبهام اسمه؟!.

---

(١) فتح الباري – ابن حجر – ج ١٢ – ص ٢٥٣.

(٥) أميرٌ من الأمراء!

روى ابن حنبل[١] وابن أبي شيبة الكوفي[٢] والطبراني [٣] والبلاذري [٤]وابن حجر[٥] واللفظ له «حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن أبي أيوب مولى بني ثعلبة عن قطبة بن مالك قال سب أمير من الأمراء عليا فقام زيد بن أرقم فقال أما قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن سبِّ الموتى فلم تسبّ علياً وقد مات»..

قلت:

إن الأمير هو المغيرة بن شعبة صرّح ابن حنبل بإحدى رواياته بذلك قال أحمد بن حنبل[٦] بسنده «عن قطبة بن مالك عم زياد بن علاقة قال: نال المغيرة بن شعبة من علي، فقال زيد بن أرقم قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن سب الموتى فلم تسب عليا وقد مات»..

---

(١) المسند -احمد بن حنبل - ج٤ - ص٣٧١.

(٢) المصنف - ابن ابي شيبة الكوفي - ج٣ -ص٢٤٤.

(٣) المعجم الكبير - الطبراني - ج٥ - ص١٦٨.

(٤) انساب الاشراف - البلاذري- ص١٧٩.

(٥) تعجيل المنفعة - ابن حجر - ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

(٦) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٦٩.

(٦) (فلانٌ) يسبُّ علياً

روى ابو داود[1] في سننه «حدثنا أبو كامل، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا صدقة بن المثنى النخعي، حدّثني جدي رياح بن الحارث، قال: كنت قاعدا عند (فلان) في مسجد الكوفة وعنده أهل الكوفة، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فرحّب به وحيّاه وأقعده عند رجله على السرير، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له قيس بن علقمة فاستقبله فسبَّ وسبَّ، فقال سعيد: من يسبُّ هذا الرجل؟ فقال: يسب علياً، قال: ألا أرى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك ثم لا تنكر ولا تغير، أنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (وإني لغني أن أقول عليه ما لم يقل فيسألني عنه غدا إذا لقيته): (أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة) وساق معناه، ثم قال: لمشهد رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم عمره ولو عمّر عمر نوح»..

قلت:

ان (فلان) الذي لم يذكره ابن العربي هو المغيرة بن شعبة! إذ روي في مسند

(١) سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٤٠٢.

أحمد[١] وكذلك في كتاب السنة لابن أبي عاصم[٢] ومصنف عبد الرزاق[٣] واللفظ لمسند أحمد «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن سعيد عن صدقة بن المثنى حدثني رياح بن الحرث بن المغيرة ان شعبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره فجاءه رجل يُدعى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السرير فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسبّ وسبّ فقال من يسبُّ هذا يا مغيرة قال يسبُّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يا مغير بن شعب يا مغير بن شعب ثلاثا الا أسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك ولا تنكر»..

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٨٧ / نحو انقاذ التاريخ الإسلامي- حسن بن فرحان المالكي- ص٢٥.

(٢) السنة- ابن ابي اعصم - ٦٠٦.

(٣) المصنف- عبد الرزاق الصنعاني- ج٧ - ص٤٧٤.

(٧) الرجل الآخر!!

روى مسلم[١] «حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان أبا هريرة حدثه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يدخل من أمتي زمرة، هم سبعون ألفا تضئ وجوههم إضاءة القمر ليلة البدر، قال أبو هريرة: فقام عكاشة بن محصن الأسدي يرفع نمرة عليه، فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم، ثم قام رجل من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة».

قلت:

والرجل المجهول الذي لم يذكره اهل الحديث خوفاً من القول بأن الصحابة غير مشهود لهم بالجنة (والذي احتمل البعض انه كان منافقا فامتنع النبي من إجابته لسؤاله) هو من كبارهم وهو سعد بن عبادة، وهذا ما قاله النووي[٢] في شرحه

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ١ - ص ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) شرح مسلم - النووي - ج ٣ - ص ٨٩.

على مسلم «قال القاضي عياض: قيل إن الرجل الثاني لم يكن ممن يستحق تلك المنزلة ولا كان بصفة أهلها، بخلاف عكاشة، وقيل بل كان منافقاً فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم بكلام محتمل، ولم ير صلى الله عليه وسلم التصريح له بأنك لست منهم، لما كان صلى الله عليه وسلم من حسن العشرة، وقيل قد يكون سبق عكاشة يوحي أنه يجاب فيه ولم يحصل ذلك للآخر، قلت: وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه في الأسماء المبهمة أنه يقال أن هذا الرجل هو سعد بن عبادة رضي الله عنه، فإن صح هذا بطل قول من زعم أنه منافق والأظهر المختار هو القول الأخير والله أعلم»..

وجواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم واضح، فلا مانع من دعاء النبي لأحد الصحابة بالجنة، وكونه صلى الله عليه وآله وسلم دعا لأحد الصحابة لا يمنع الدعاء لغيره، أترى لو كان أمير المؤمنين عليه السلام قد طلب الدعاء من لانبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل سيقول له: سبقك بها عكاشه؟! ولكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يُرِد أن يدعوا له، والله اعلم.

(٨) (ناسٌ) من المهاجرين والأنصار!

روى البخاري في الصحيح[1] «حدثنا قتيبة حدثنا عبد الواحد عن عمارة بن القعقاع حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ لم تحصل من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر واقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال الا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء»..

قلت:

الظاهر ان الكلام لم يقله رجل واحد بل انه أريد له ليظهر بأنه كلام رجل واحد للتغطية على الفضيحة والعصيان والتمرد الذي كان يقوم به بعض الصحابة، فقد رويت الرواية بالفاظ اخرى وفيها ان بعض المهاجرين والأنصار هم الذين قالوا ذلك!.

---

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١١٠.

إذ قال ابن حجر[١] « (قوله فقال رجل من أصحابه) لم أقف على اسمه وفي رواية سعيد بن مسروق فغضبت قريش والأنصار وقالوا يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا فقال: إنما أتألفهم».

وروى ابن حبان[٢] في صحيحه «عن عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال بعث علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهب في آدم فقسمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين زيد الخيل والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة، فقال أناس من المهاجرين والأنصار نحن أحق بهذا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشق عليه وقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباحا ومساء»..

والغريب أن المحرفين لم يرضوا بأن ينسب الكلام الى رجل واحد (مبهم) بل واختلفوا فيه فمنهم من قال ان اسمه نافع ومنهم من قال انه ذو الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير[٣]!!

---

(١) فتح الباري - ابن حجر - ج ٨ - ص ٥٤.

(٢) صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١ - ص ٢٠٥.

(٣) عمدة القاري - العيني - ج ١٨ - ص٨.

(٩) من هو القائل؟!

روى البخاري[١] والنووي[٢] وابن حنبل[٣] وابن ماجه[٤] والبيهقي[٥] والطبراني[٦] واللفظ للبخاري «حدثنا عبد الله بن مسلمة قال حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضي الله عنه أن امرأة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة، فيها حاشيتها، أتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة، قال: نعم، قالت: نسجتها بيدي فجئت لأكسوكها، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان، فقال: اكسنيها ما أحسنها، قال القوم: ما أحسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سألته، وعلمت أنه لا يرد، قال إني والله ما سألته لألبسها إنما سألته لتكون كفني قال سهل فكانت كفنه»..

---

(١) صحيح البخاري – البخاري – ج ٢ – ص ٧٨.

(٢) رياض الصالحين – يحيى بن شرف النووي – ص٣٠١.

(٣) مسند احمد – ج٥ – ص٣٣٤.

(٤) سنن ابن ماجه- ج٢ – ص١١٧٧.

(٥) السنن الكبرى- البيهقي- ج٣ – ص٤٠٤.

(٦) المعجم الكبير – الطبراني – ج٦ – ص١٧٠.

وروى ابن حنبل الرواية فقال[١] «فجسّها فلان بن فلان رجل سماه فقال ما أحسن هذه البردة إكسنيها يا رسول الله» مما يكشف ان ابن حنبل تعمد اخفاء الاسم واعترف بذلك!

قلت:

إن فلان الذي لم يذكره البخاري وابن حنبل ذكره المحب الطبري كما نقله عنه غير واحد ولكن الاسم غير موجود الآن! فقد أُخفي الاسم خلال التاريخ! قال ابن حجر[٢] «و قوله فلان أفاد المحب الطبري في الأحكام له أنه عبد الرحمن بن عوف وعزّاه للطبراني، ولم أره في المعجم الكبير لا في مسند سهل ولا عبد الرحمن، ونقله شيخنا ابن الملقن عن المحبّ في شرح العمدة، وكذا قال لنا شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيتمي أنه وقف عليه لكن لم يستحضر مكانه، ووقع لشيخنا ابن الملقن في شرح التنبيه أنه سهل بن سعد وهو غلط، فكأنه التبس على شيخنا اسم القائل باسم الراوي نعم أخرج الطبراني الحديث المذكور عن أحمد بن عبد الرحمن بن يسار عن قتيبة بن سعيد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل وقال في آخره قال قتيبة هو سعد بن أبي وقاص انتهى وقد أخرجه البخاري في اللباس والنسائي في الزينة عن قتيبة ولم يذكروا عنه ذلك وقد رواه ابن ماجة بسنده المتقدم وقال فيه فجاء فلان رجل سمّاه يومئذ وهو دال على أن الراوي كان ربما سماه».. فإذا كان الراوي قد سمّاه فمن الذي محى الاسم! غير الشعور بان الرواية تتسبب بنقص للصحابي الذي طلب البردة التي يحتاج لها النبي؟!.

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٣٤.

(٢) فتح الباري - ابن حجر - ج ٣ - ص ١١٤.

(١٠) (فلان) يقاتل على الدنيا

روى احمد بن حنبل[1] بسنده «عن سيار ابن سلامة أبي المنهال الرياحي، قال: دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي، وإن في أُذُني يومئذ القرطين، قال: وإنّي لغلام قال: فقال أبو برزة اني أحمد الله اني أصبحت لائماً لهذا الحي من قريش، فلان ههنا يقاتل على الدنيا، وفلان ههنا يقاتل على الدنيا (يعني عبد الملك بن مروان)، قال: حتى ذكر ابن الأزرق قال: ثم قال إن أحب الناس إلى لهذه العصابة الملبدة الخميصة بطوهم من أموال المسلمين والخفيفة ظهورهم من دمائهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمراء من قريش الأمراء من قريش الأمراء من قريش، لي عليهم حق ولهم عليكم حق ما فعلوا ثلاثا ما حكموا، فعدلوا واسترحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين».

قلت:

وفلان الذي يقاتل عبد الملك بن مروان هو عبد الله ابن الزبير!. وراوي القصة فسر (فلان) الثانية ولم يحتمل تفسير (فلان) الأولى والمقصود بها وكيف ذلك

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٤٢٤.

وهو عبد الله بن الزبير! وهذا الرأي السيء في ابن الزبير هو ما كان شائعاً في الزمن الأول حتى جاء الأمويون فنفخوا في صور الشخصيات التي حاربت أمير المؤمنين عليه السلام! قال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه[١] «توصل عبد الله بن الزبير إلى امرأة عبد الله بن عمر - وهي أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي - في أن تكلم بعلها عبد الله بن عمر أن يبايعه. فكلمته في ذلك، وذكرت صلاته وقيامه وصيامه، فقال لها: أما رأيت البغلات الشهب التي كنا نراها تحت معاوية بالحجر إذا قدم مكة؟ قالت: بلى، قال: فإياها يطلب ابن الزبير بصومه وصلاته».

وقد وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله[٢] «خَبٌّ ضَبٌّ، يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش»..

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٣٢٦.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٤٨.

(١١) من الذي احتكر الطعام في المدينة؟

روى عبد بن حميد[1] «أخبرنا يزيد بن هارون أنبأنا الهيثم بن رافع قال حدثنا أبو يحيى المكي عن فروخ مولى عثمان أن عمر خرج ذات يوم من المسجد فرأى طعاما منثورا على باب المسجد فأعجبه كثرته، فقال ما هذا الطعام؟ فقالوا: طعام جُلب إلينا، فقال بارك الله فيه وفيمن جلبه إلينا، فقال له بعض أصحابه الذين يمشون معه يا أمير المؤمنين إنه قد احُتكر، قال ومن احتكره؟ قالوا فلان مولى عثمان وفلان مولاك فأرسل إليهما فقال لهما ما حملكما على أن تحتكرا طعام المسلمين؟ قالا يا أمير المؤمنين نشتري بأموالنا ونبيع إذا شئنا، فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من احتكر طعاما على المسلمين ضربة الله بالجذام أو بالافلاس، قال فروخ يا أمير المؤمنين أعاهد الله أن لا أعود في طعام بعده أبدا فتحول إلى بز مصر وأما مولى عمر فقال يا أمير المؤمنين أموالنا نشتري بها إذا شئنا فزعم أبو يحيى أنه رأى مولى عمر مجذوما مخدوجا»..

---

(١) منتخب مسند عبد بن حميد – عبد بن حميد بن نصر الكسي – ص ٣٤ – ٣.

قلت :

اما مولى عثمان الذي احتكر الطعام فهو «فرّوخ» قال ابن كثير[1] «حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا الهيثم بن نافع الظاهري حدثني أبو يحيى رجل من أهل مكة عن فروخ مولى عثمان أن عمر وهو يومئذ أمير المؤمنين خرج من المسجد فرأى طعاماً منشورا فقال: ما هذا الطعام؟ فقالوا: طعام جلب إلينا قال: بارك الله فيه وفيمن جلبه قيل يا أمير المؤمنين إنه قد احتكر قال: من احتكره؟ قالوا فروخ مولى عثمان وفلان مولى عمر فأرسل إليهما فقال: ما حملكما على احتكار طعام المسلمين؟ قالا: يا أمير المؤمنين نشتري بأموالنا ونبيع فقال عمر: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالإفلاس أو بجذام، فقال فروخ عند ذلك أعاهد الله وأعاهدك أن لا أعود في طعام أبدا وأما مولى عمر فقال إنما نشتري بأموالنا ونبيع قال أبو يحيى فلقد رأيت مولى عمر مجذوما»..

وأما مولى عمر والذي لم يُذكر في أي مصدر فهو واحد من ثلاثة عشر وهم:

أبي النضر سالم، اسلم، عبد الله بن سعيد، يرفأ، ابن سعد الفلجة، أبو صالح أبو محمد، عبد الرحمن بن سعد، نعيم بن المجمر، عمير، خالد بن اسلم، عبيد الله، عبد الرحمن بن زيد.

وعلى كل حال، فالقصة تدلّنا على حجم الفساد الذي كان يستقوي بالسلطة على حساب الفقراء الذين ابتعدت بهم الهُوة عن النخبة الحاكمة في ذلك

---

(١) تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ١ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

الوقت، فإذا كان الموالي يتحكمون باقتصاد البلاد الاسلامية فما بالك بكبار الصحابة الذين أثروا جرّاء المحاباة وغض النظر؟! ولو كان المحتكر ليس من موالي عمر اتراه كان يتركه ويفلت من درته؟!.

وقد اختار بعضهم عدم ايراد القصة مما له اثر في فهم بعض الفساد المستشري في بطانة الخليقة وحواشي الخليفة فقال[1] «عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من احتكر على المسلمين طعاما ضربه الله بالجذام والإفلاس» وكفى الله المؤمنين القتال!!.

---

(١) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ٧٢٩.

(١٢) عمران بن الحصين

روى ابن ماجه القزويني[١] «حدثنا علي بن أبي الخصيب حدثنا وكيع عن مبارك عن الحسن، عن عمران ابن الحصين، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً في يده حلقة من صفر. فقال: ما هذه الحلقة؟ قال: هذه من الواهنة. قال: انزعها، فإنها لا تزيدك إلا وهنا».

قلت: ان الرجل الذي لم يفصح عنه ابن ماجه هو الصحابي عمران بن الحصين قال البيهقي[٢] «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي من أصله وأبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن سنان حدثنا عثمان بن عمر أنبأنا أبو عامر الخراز عن الحسن عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم، وفي عنقه حلقة من صفر، فقال ما هذه؟ قال من الواهنة قال أيسرك ان توكل إليها انبذها عنك».

والرواية اختصرها ابن ماجه واشار الى ذلك الهيثمي[٣] ورواها تامة فقال «وعن عمران بن حصين أنه رأى رجلا في عضده حلقة من صفر، فقال: ما هذه

(١) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١١٦٧ - ١١٦٨.

(٢) السنن الكبرى - البيهقي - ج ٩ - ص ٣٥٠ - ٣٥١.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٥ - ص ١٠٣.

قال نعتت لي من الواهنة، قال: أما إن مت وهي عليك وكلت إليها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير ولا تطير له أو تكهن أو تكهن له أظنه قال أو سحر أو سحر له».

ومن غرائب ما رواه ابن ابي شيبة انه روى الحديث عن لسان عمران فقال[1] «عن عمران بن الحصين أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر فقال: ما هذه قال: من الواهنة، قال: لم يزدك إلا وهنا، لو متَّ وأنت تراها نافعتك لمتَّ على غير الفطرة»!!

وقال ابن الأثير[2] «وفي حديث عمران بن حصين " إنَّ فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر " وفي رواية " وفي يده خاتم من صفر، فقال: ما هذا؟ قال: هذا من الواهنة. قال: أما إنها لا تزيدك إلا وهنا " الواهنة: عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها. وقيل: هو مرض يأخذ في العضد، وربما علق عليها جنس من الخرز، يقال لها: خرز الواهنة. وهي تأخذ الرجال دون النساء. وإنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم، فكان عنده في معنى التمائم المنهي عنها»..

والحديث واضح! فهذا ما نتكلم عنه بأنه التواصل اللاشعوري بين مراحل الحياة، فالصحابة عاشوا جل حياتهم في جاهلية عمياء كان أيسر الأمور عندهم وأد البنات وعبادة الأوثان! فلا يعقل أنهم سيتلقفون الإسلام بكامل مبادئه بين ليلة وضحاها بدون ان تؤثر فيهم تفاصيل الحياة السابقة، اللهم إلا نفر منهم ممن كان له قصب السبق بفضل جهاده النفسي أو بفضل حياة حنيفية عاشها، أو كونه من أتباع الرسالات السماوية السابقة ممن كان يتعبد على دينه..

---

(١) المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٥ – ص ٤٢٧.

(٢) النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٢٣٤.

(١٣) ويل لأعقاب المنافقين من النار!

روى مسلم في صحيحه[١] «حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجمحي حدثنا الربيع يعنى أبى مسلم عن محمد وهو ابن زياد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبيه فقال ويل للأعقاب من النار»..

قلت: إن الرجل الذي لم يذكره مسلم والذي خاطبه النبي بهذا الكلام وتوعد أعقابه النار هو عبد الله بن عمرو بن العاص وهو من الذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام في صفين

قال أحمد بن حنبل[٢] «عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو قال تخلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها، فأدركنا وقد أرهقتنا صلاة العصر ونحن نتوضأ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاث»!.

والظاهر أن عبد الله بن عمرو لما رأى أن روايته للحديث تنال من مكانته أسند الحديث إلى غيره وقال «عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى قوما توضئوا لم يتموا الوضوء فقال ويل للأعقاب من النار»[٣].

ولم يقل عبد الله بن عمرو من هم هؤلاء (القوم)!

---

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ١ - ص ١٤٨.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٢١١.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٢٠٥.

(١٤) عبد الرحمن بن أبي الحكم!!

روى مسلم في الصحيح[(١)] «عن محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن كعب بن عجرة قال دخل المسجد وعبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً، فقال انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعدا وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً ﴾[(٢)].

قلت:

ان الذي كان يخطب قاعداً مروان بن الحكم وليس عبد الرحمن، والمسألة من المسائل التي احتدم فيها الصراع بين البدع التي جاء بها الأمويون ينوون بها مسخ دين الله، وبين ما رآه المسلمون من الخطبة قائما للإمام قال ابن ابي الحديد[(٣)] «نقلت من كتاب " افتراق هاشم وعبد شمس " لأبي الحسين محمد بن علي بن نصر المعروف بابن أبي رؤبة الدباس قال: كان بنو أمية في ملكهم يؤذنون ويقيمون في العيد ويخطبون بعد الصلاة، وكانوا في سائر صلاتهم لا يجهرون بالتكبير في الركوع

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠.

(٢) القرآن الكريم - سورة الجمعة- ١١.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٥ - ص ٢٤٠ - ٢٤١.

والسجود، وكان لهشام بن عبد الملك خصي إذا سجد هشام وهو يصلي في المقصورة قال: لا إله إلا الله، فيسمع الناس فيسجدون، وكانوا يقعدون في إحدى خطبتي العيد والجمعة ويقومون في الأخرى، قال: ورأي كعب مروان بن الحكم يخطب قاعدا، فقال: انظروا إلى هذا يخطب قاعدا، والله تعالى يقول لرسوله: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِماً ﴾[1] قال: وأول من قعد في الخُطَب معاوية، وأول من أذن وأقام في صلاة العيد بشر بن مروان، وكان عمّال بني أمية يأخذون الجزية ممن أسلم من أهل الذمة، ويقولون: هؤلاء فروا من الجزية، ويأخذون الصدقة من الخيل، وربما دخلوا دار الرجل قد نفق فرسه أو باعه، فإذا أبصروا الآخية، قالوا: قد كان هاهنا فرس، فهات صدقتها، وكانوا يؤخرون صلاة الجمعة تشاغلا عنها بالخطبة، ويطيلون فيها، إلى أن تتجاوز وقت العصر، وتكاد الشمس تصفر، فعل ذلك الوليد بن عبد الملك ويزيد أخوه والحجاج عاملهم، ووكل بهم الحجاج المسالح معه والسيوف على رؤوسهم فلا يستطيعون أن يصلّوا الجمعة في وقتها. وقال الحسن البصري: واعجبا من أخيفش أعيمش! جاءنا ففتننا عن ديننا، وصعد على منبرنا، فيخطب والناس يلتفتون إلى الشمس فيقول: ما بالكم تلتفتون إلى الشمس! إنا والله ما نصلّي للشمس، إنّما نصلّى لرب الشمس! أفلا تقولون: يا عدو الله، ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار، وحقا بالنهار لا يقبله بالليل، ثم يقول الحسن: وكيف يقولون ذلك وعلى رأس كل واحد منهم علج قائم بالسيف!!».

ولّما كان الأمويون يشيعون في البلاد الإسلامية بأن النبي كان يخطب قاعدا

(١) القرآن الكريم- سورة الجمعة - الآية ١١.

وذلك خدمة لأغراضهم- حتى لا يقال عن عملهم أنّه بدعة - فقد استلزم ذلك من خيار المسلمين الرد والمجابهة قال الذهبي[١] «أخبر زهير، حدثنا سماك، أنبأني جابر بن سمرة، أنه رأى رسول الله قائما يخطب على المنبر، ثم يجلس، ثم يقوم فيخطب قائما. قال جابر: فمن نبأك أنه كان يخطب قاعدا، فقد كذب، فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة»..

والغريب من ابن حجر[٢] قوله «أخرج ابن أبي شيبة عن طاوس خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً وأبو بكر وعمر وعثمان وأول من جلس على المنبر معاوية وبمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على القيام وبمشروعية الجلوس بين الخطبتين فلو كان القعود مشروعا في الخطبتين ما احتيج إلى الفصل بالجلوس ولأن الذي نقل عنه القعود كان معذورا فعند ابن أبي شيبة من طريق الشعبي أن معاوية إنما خطب قاعدا لما كثر شحم بطنه ولحمه»

ولا أدري لِمَ لم يذكر أمير المؤمنين؟!

وإذا كان معاوية معذورا في قعوده فما عذره عندما لبس رداءاً من حواصل الطيور[٣] حتى يدلّل على بذخه وتبذيره بأموال المسلمين!!. على أنّا وجدنا من دافع عنه في هذا ايضاً فقيل إنه كان يعاني من أمراض جلدية!!

---

(١) تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق - الذهبي - ج ١ - ص ٢٨١.

(٢) فتح الباري - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٣٣.

(٣) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٥١.

(١٥) فلان والخمر!!

روى البخاري في صحيحه[١] والشافعي في مسنده[٢] والبيهقي في سننه الكبرى[٣] واللفظ للبخاري «حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني طاوس انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول بلغ عمر ان فلانا باع خمراً، فقال قاتل الله فلاناً، ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها»..

قلت: فلان الذي سَتره البخاري والشافعي والبيهقي هو سَمُرَة بن جندب الصحابي الناصبي المعروف، روي في مسند احمد[٤] وسنن الدارمي[٥] ومسلم في صحيحه[٦] وابن ماجه في سننه[٧] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس ذكر لعمر رضي الله عنه أن سَمُرَة وقال مرة بلغ عمر أن سَمُرَة باع خمراً قال قاتل الله سَمُرَة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها»..

---

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٣ - ص ٤٠.

(٢) المسند - الشافعي - ص٢٨٣.

(٣) السنن الكبرى - البيهقي -ج٨ - ص٢٨٦.

(٤) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٥.

(٥) سنن الدارمي- ج٢- ص١١٥.

(٦) صحيح مسلم - ج - ص ٤١.

(٧) سنن ابن ماجه - ج٢ - ص١١٢٢.

(١٦) فتلاحى فلان وفلان!

روى البخاري في الصحيح[١] «حدثنا محمد بن المثنى حدثنا خالد بن الحرث حدثنا حميد حدثنا أنس عن عبادة بن الصامت قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر، فتلاحى رجلان من المسلمين، فقال: خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة»..

قلت:

قال ابن حجر «إن الرجلين اللذين تلاحيا هما عبد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك»[٢] وسبب الإخفاء واضح لكونهما صحابيان، قال العيني[٣] «لأن التلاحي التجادل والتخاصم وهو يفضي في الغالب إلى السباب»...

وهذه المنازعة ذكرها البخاري بدون ان يشير الى كونها هي التي بسببها لم

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٢ - ص ٢٥٥.

(٢) فتح الباري - ابن حجر - ج ٤ - ص ٢٣٣.

(٣) عمدة القاري - العيني - ج ٢٢ - ص ١٢٦.

يعلم المسلمون بليلة القدر[١] فقال «حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثني جعفر بن ربيعة وقال غيره حدثني الليث قال حدثني جعفر ابن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه انه كان له على عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي دين، فلقيه فلزمه، فتكلما حتى ارتفعت أصواهما، فمرَّ بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا كعب وأشار بيده كأنه يقول النصف فأخذ نصف ما عليه وترك نصفا».

وكما ترى فأحدهما أنكر حق الثاني!! وعبد الله بن ابي حدرد هو صاحب سرايا النبي والذي تولى عدة غزوات كما ذكر المحدثون ومؤرخي حياة الصحابة[٢].

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٣ - ص ٩١ - ٩٢.

(٢) الاستيعاب- ابن عبد البر- ج٣ - ص٨٨٨.

(١٧) الصحابي الحاسد

روى الطبراني[١] «حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا يحيى الحماني وجبارة بن مغلس قالا حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، حدثني مسلمة بن خالد الأنصاري عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه، أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته فمر بغدير، فاغتسل فيه، وكان رجلا حسن الجسم فمر به رجل من الأنصار فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، تعجبا من خلقه، فلبط به وحمل محمولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأخبره بما قال الأنصاري، فقال مر بي فلان فقال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنع أحدكم إذا رأى من أخيه ما يعجبه من نفسه أو في ماله أن يبرك عليه، فإن العين حق».

قلت:

إن الرجل الذي لم يذكره الطبراني هو عامر بن ربيعة ذكره ابن ماجه[٢] في سننه فقال «حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان عن الزهري، عن أبي أمامة بن

---

(١) المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٢.

(٢) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١١٦٠.

سهل ابن حنيف، قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف، وهو يغتسل. فقال: لم أر كاليوم، ولا جلد مخبأة. فما لبث أن لبط به فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له: أدرك سهلا صريعا. قال " من تتهمون به؟ " قالوا: عامر بن ربيعة قال " علام يقتل أحدكم أخاه؟ إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة " ثم دعا بماء فأمر عامرا أن يتوضأ. فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين. وركبتيه وداخلة إزاره. وأمره أن يصب عليه. قال سفيان: قال معمر عن الزهري: وأمره أن يكفأ الاناء من خلفه»... وكيف يذكرونه بهذا الشيء والرجل «من حلفاء آل عمر بن الخطاب ؛ العدوي. من السابقين الأولين. أسلم قبل عمر، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا. قال ابن إسحاق: : أول من قدم المدينة مهاجرا: أبو سلمة بن عبد الأسد، وبعده، عامر بن ربيعة. له أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر، وعمر»[1]... فولاءه المعلن للحزب الحاكم يجعله في عصمة عن الشبهة فيجب ان تُحذف كل سيئاته عبر التاريخ!

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤.

(١٨) رجلٌ على غيرسنتي

روى الهيثمي[١] «عن عبد الله بن عمرو قال: كنّا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني، فقال ونحن عنده: ليدخلن عليكم رجل لعين، فوالله ما زلت وجلا أتشوف خارجا وداخلا حتى دخل (فلان) يعني الحكم. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح».

وروي في مسند احمد[٢] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا ابن نمير حدثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني، فقال ونحن عنده: ليدخلن عليكم رجل لعين، فوالله ما زلت وجلا، أتشوف داخلا وخارجا حتى دخل (فلان) يعني الحكم»..

قلت:

وفلان هو من كلام عبد الله بن عمرو بن العاص أما قوله «يعني الحكم بن العاص» فالظاهر إنها من إضافة الراوي أو صاحب الكتاب.. وكيف لا يُخفي

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١ - ص ١١٢.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ١٦٣.

عبد الله بن عمرو اسم الملعون وهو الحكم بن أبي العاص أبو مروان وهو ابن العاص جد بني أمية التي قال فيه نبي الله صلى الله عليه وآله[١] «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا وعباد الله خولا».

وقد كان عبد الله بن عمرو يروي انه كان يخشى أن يكون والده هو المصرح به فقال[٢] «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلعن عليكم رجل يبعث يوم القيامة على غير سنتي أو على غير ملتي وكنت تركت أبي في المنزل فخفت أن يكون هو فاطلع رجل غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا» ومع ذلك فلم يصرح عبد الله بن عمرو بالمعنيّ!.

(١) المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ١٣٥.

(٢) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١ - ص ١١٢.

(١٩) أميرٌ مجهول!

روى أحمد في مسنده[١] وابن ماجه في سننه[٢] والبيهقي في سننه الكبرى[٣] واللفظ له «أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأ سليمان بن أحمد اللخمي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن أبيه قال أرسلني أمير من الأمراء إلى ابن عباس أسأله عن الاستسقاء فقال من أرسلك قلت فلان قال ما منعه أن يأتيني فيسألني؟»..

قلت:

الامير هو الوليد بن عقبة والي المدينة، ذكر ذلك ابو داود السجستاني[٤] والحاكم النيسابوري[٥] واللفظ له «أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا إسماعيل بن ربيعة عن هشام بن إسحاق قال سمعت أبي يحدث عن إسحاق بن عبد الله، ان

---

(١) مسند احمد -ج١ -ص٣٥٥.

(٢) سنن ابن ماجه - ج١ - ص٤٠٤.

(٣) السنن الكبرى - البيهقي - ج ٣ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

(٤) سنن ابي داود - ج١ - ص٢٥٩.

(٥) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧.

الوليد أرسله إلى ابن عباس، فقال: يا ابن أخي كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وآله في الاستسقاء يوم استسقى بالناس؟ فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متخشعا، متذللا، متبذلا، فصنع فيه كما يصنع في الفطر والأضحى»..

ولا ظاهر أن الداعي لإخفاء اسمه حتى لا يقال بأن الوالي الاموي احتاج لحبر الأمة الهاشمي!

(٢٠) رجل مجهول!

روى أحمد في مسنده[١] والبيهقي في سننه الكبرى[٢] والعجلوني في كشف الخفاء [٣]الحاكم النيسابوري في المستدرك[٤] واللفظ له «أخبرنا أبو بكر بن محمد العدل بمرو حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى القاضي حدثنا أبو حذيفة النهدي حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله، إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال إن لفلان في حائطي عذقاً، وقد آذاني وشقَّ علي مكان عذقه، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: بعني عذقك الذي في حائط فلان، قال: لا، قال: هبه، قال: لا، قال: فبعنيه بعذق في الجنة، قال: لا، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأيت أبخل منك إلاّ الذي يبخل بالسلام»..

قلت:

فلان الذي لم يشأ المحدثون أن يبيّنوا لنا اسمه هو الصحابي الناصبي السفّاح

(١) مسند احمد - ج٣ - ص٣٢٨.

(٢) السنن الكبرى – البيهقي - ج٦ - ص١٥٨.

(٣) كشف الخفاء - العجلوني -ج١ - ص٢٢٠.

(٤) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٢٠.

سَمُرَة بن جندب، صرّح بذلك البيهقي في كتابه معرفة السنن والآثار فقال[١] «وقد روي في حديث سمرة بن جندب أنه كانت له عضد من نخل من حائط رجل من الأنصار قال مع الرجل أهله وكان سمرة يدخل إلى نخله فيتأذى به ويشق عليه فطلب إليه أن يبيعه فأبى فطلب إليه أن يناقله فأبى، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك له. فطلب إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعه فأبى فطلب إليه أن يناقله فأبى قال قال: فهبه لي ولك. كذا وكذا. أمر يرغبه فيه. فأبى. فقال: أنت مضار. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصاري: اذهب فاقلع نخله»..

وكيف يكشفون عن ذمه وهو والي بني أمية وخليفة زياد بن أبيه على البصرة وفاعل الأفاعيل! ؟

إذ روى ابن أبي الحديد[٢] «روى الأعمش، عن أبي صالح، قال: قيل لنا: قد قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيناه فإذا هو سمرة بن جندب، وإذا عند إحدى رجليه جمر، وعند الأخرى ثلج، فقلنا: ما هذا؟ قالوا: به النقرس، وإذا قوم قد أتوه، فقالوا يا سمرة، ما تقول لربك غدا؟ تؤتى بالرجل فيقال لك: هو من الخوارج فتأمر بقتله، ثم تؤتى بأخر فيقال لك: ليس الذي قتلته بخارجي، ذاك فتى وجدناه ماضيا في حاجته، فشبه علينا، وإنما الخارجي هذا، فتأمر بقتل الثاني! فقال سمرة: وأي بأس في ذلك! إن كان من أهل الجنة مضى إلى الجنة، وإن كان من أهل النار مضى إلى النار!»...

---

(١) معرفة السنن والآثار - البيهقي - ج ٤ - ص ٥٤٣.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٧ - ٧٨.

قال الذهبي[١] «وقتل سمرة بشرا كثيرا. سليمان بن حرب: حدثنا عامر بن أبي عامر، قال: كنا في مجلس يونس بن عبيد، فقالوا: ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه، يعنون دار الإمارة، قتل بها سبعون ألفا، فسألت يونس، فقال: نعم من بين قتيل وقطيع، قيل: من فعل ذلك؟ قال: زياد، وابنه، وسمرة»..

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٨٤ - ١٨٦ / النصائح الكافية - محمد بن ابي عقيل- ص٧٦/ السيدة فاطمة الزهراء- محمد بيومي- ص٨٨.

(٢١) فقالوا نعم!!

روى ابو يعلى[1] «حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا بن أخي الزهري عن عمه قال أخبرني أنس بن مالك أن ناساً من الأنصار قالوا يوم حنين، حين أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالاً من قريش المئة من الإبل، قالوا: يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم، قال: أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار، فجمعهم في قبة من آدم ولم يدعُ معهم أحدا غيرهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما حديث بلغني عنكم؟ فقال له فقهاء الأنصار: أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا، وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله أيعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإني أعطي حديثي عهد بكفر أتألفهم أفلا ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله، فوالله تنقلبون به خير مما ينقلبون به، قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا، قال

(١) مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٦ - ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

لهم: فإنكم ستجدون بعدي أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فإني على الحوض قال أنس قالوا نعم»..

قلت:

هذه الرواية تعرضت للتحريف فأنس قال: «فلم يصبروا» ولم يقل أنهم قالوا: «نعم»!! فقد روى البخاري[١] والصنعاني[٢] والقرطبي[٣] وابن كثير[٤] واللفظ للطبراني[٥] «حدثنا إبراهيم بن دحيم الدمشقي، حدثنا أبي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مرزوق بن أبي الهذيل، أنه سمع ابن شهاب يقول: حدثنا أنس بن مالك، أن ناسا من الأنصار، قالوا: يوم حنين: أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم أموال هوازن، فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالاً من قريش المئة من الإبل، فقالوا: يغفر الله لرسوله يعطي قريشا وسيوفنا تقطر من دمائهم، فحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قبة من أدم، ولم يدع منهم أحدا، فلما اجتمعوا إليه، جاءهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: (ما حديث بلغني منكم؟) فقال فقهاء الأمصار: أما ذووا رأينا فلم يقولوا شيئا، وأما أناس حديثة أسنانهم، فقالوا: يغفر الله لرسوله يعطي قريشا وسيوفنا تقطر من دمائهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إني لأعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم، أفلا ترضون

(١) صحيح البخاري - ج٥ - ص١٠٥.

(٢) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج١١ - ص٦٠.

(٣) تفسير القرطبي - ج٨ -ص٣٨٩.

(٤) البداية والنهاية - ابن كثير - ج٤ - ص٤٠٩.

(٥) مسند الشاميين - الطبراني - ج ٤ - ص ١٣١ - ١٣٢.

أن يذهب الناس بالأموال وترجعون برسول الله إلى رحالكم؟ والله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به) قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (فداكم أبي وأمي ستجدون بعدي أثرة شديده فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض) قال أنس: فلم يصبروا».

فالحديث الأشهر واضح بأنهم «لم يصبروا» ولم يقل «فقالوا نعم!!».

(٢٢) الناكثون!

روى المتقي الهندي في كنز العمال(١) والحاكم الحسكاني قي شواهد التنزيل (٢) واللفظ للهندي «عن عثمان مؤذن بني قصيّ قال: صحبت علياً سنة كلها ما سمعت منه براءة ولا ولاية إلا أني سمعته يقول: من يعذرني من فلان وفلان؟ فإنهما بايعاني طائعيَن غير مكرهَين، ثم نكثا بيعتي، من غير حدث أحدثته، ثم قال: والله ما قوتل أهل هذه الآية بعد ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ الآية»

قلت:

فلان وفلان هما الزبير وطلحة، وهما أصحاب راية الناكثين التي بشّر النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام بقتالهم، حتى عرف الصحابة هذا الأمر، وكان رائجا بينهم، إذ روى الهندي في كنز العمال(٣) «عن أبي صادق قال: قدم علينا أبو أيوب الأنصاري العراق فقلت له: يا أبا أيوب! قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبنزوله عليك فما لي أراك تستقبل الناس

(١) كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٣٧٩.

(٢) شواهد التنزيل -ج ١ - ص٢٧٦.

(٣) كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٣٥٢.

تقاتلهم؟ تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا إليهم - يعني معاوية وأصحابه -، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين فلم أرهم بعد!»

وهذا يثبت إن الصحابة كانوا يعلمون أنهم سيقاتلون هذه الأصناف، وإن لم يعرفوا من هم! لذا ومنذ معركة الجمل بات الصحابة يعلمون من هم الناكثين بشكل واضح وهم الزبير وطلحة اللذان بايعا أمير المؤمنين عليه السلام ثم نكثا بيعته..

(٢٣) فدخل فلان وفلان

روى البيهقي في سننه الكبرى[1] «أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا سعيد بن عامر حدثنا صالح بن رستم أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: لما ثقل أبي دخل عليه فلان وفلان، فقالوا يا خليفة رسول الله، ماذا تقول لربك غدا إذا قدمت عليه وقد استخلفت علينا ابن الخطاب؟ قالت: فأجلسناه فقال أبالله ترهبوني أقول استخلفت عليهم خيرهم»...

وفي لفظ ابن أبي شيبة الكوفي إنهم قالوا لأبي بكر[2] «أن أبا بكر حين حضره الموت أرسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: تستخلف علينا فظا غليظا، ولو قد ولينا كان أفظ وأغلظ، فما تقول لربك إذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر؟!».

قلت:

إن عدم إدراج الصحابيين المعنيين واضح لكونهم انتقدوا عمر بانتقادات

(١) السنن الكبرى - البيهقي - ج ٨ - ص ١٤٩.

(٢) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٨ - ص ٥٧٤.

وأوصاف جارحة! روى الدياربكري في تاريخ الخميس[١] «فقال طلحة والزبير: ما كنت تقول لربك إذا ولّيته مع غلظته».

إما ابن قتيبة فقال[٢] «فدخل عليه المهاجرون والأنصار حين بلغهم أنه استخلف عمر، فقالوا: نراك استخلفت علينا عمر، وقد عرفته، وعلمت بوائقه فينا وأنت بين أظهرنا، فكيف إذا ولّيت عنا وأنت لاق الله عز وجل فسائلك، فما أنت قائل؟ فقال أبو بكر: لئن سألني الله لأقولن: استخلفت عليهم خيرهم في نفسي»..

فانتبه لقول المهاجرين والأنصار «وقد عرفته، وعلمت بوائقه فينا»!!

وروى ابن عساكر[٣] «حدثنا سيف عن النضر بن القاسم عن ابن محيريز مثله قال فأرسل أبو بكر إلى عثمان بن عفان فقال أشر علي برجل، ووالله إنك عندي لها لأهل وموضع، فقال: عمر، فقال: اكتب فكتب حتى انتهى إلى الاسم، فغشي عليه، ثم أفاق، فقال: اكتب عمر، ثم خرج، فلقيه خالد بن سعيد فسأله فأخبره فقال والله لا يزال بنو عبد مناف بشرّ ما بقيت، فقال والله ما ألوت الله ودينه وعباده وإنه لأقوانا وقد كان أبو بكر قال لو كنت كتبت نفسك لكنت لها أهلا».

وروى ابن عساكر[٤] «حدثنا سيف عن عمرو بن محمد ومجالد عن الشعبي

---

(١) تاريخ الخميس- الدياربكري -ج١ -ص٢٤١.

(٢) الإمامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ٢٤ - ٢٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٤ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٤) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٤ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

قال بينما طلحة والزبير وعثمان وسعد وعبد الرحمن جلوسا عند أبي بكر في مرضه عوادا، فقال أبو بكر ابعثوا إلي عمر، فأتاه فدخل عليه فلما دخل أحسست أنه خيرته لهم، فتفرقوا عنه وخرجوا، وتركوهما، فجلسوا في المسجد وأرسلوا إلى علي ونفر معه، فوجدوا علياً في حائط في الحوائط التي كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تصدّق بها، فتوافوا إليه فاجتمعوا وقالوا يا علي ويا فلان إن خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مستخلف عمر، وقد علم وعلم الناس أن إسلامنا كان قبل إسلام عمر وفي عمر من التسلط على الناس ما فيه، ولا سلطان له فأدخلوا بنا عليه نسأله فإن استعمل عمر كلمناه فيه وأخبرناه عنه، ففعلوا، فقال أبو بكر: اجمعوا لي الناس أخبركم من اخترت لكم فخرجوا فجمعوا الناس إلى المسجد فأمر من يحمله إليهم حتى وضعه على المنبر فقام فيهم باختيار عمر لهم ثم دخل فاستأذنوا عليه. فأذن لهم فقالوا ماذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر؟ فقال: أقول استخلفت عليهم خير أهلك»..

والأمر مبيّت وما قصة عثمان وكتابته الاسم إلاّ قصة قيلت لتروى!.

(٢٤) كبش قريش

روى البزار[١] : «حدثنا محمد بن موسى القطان الواسطي قال أنبأنا إسماعيل بن أبان قال أنبأنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى عن عثمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يلحد بمكة كبش من قريش، يقال له عبد الله عليه مثل نصف أوزار الناس»..

وروى الذهبي[٢] «أبو النضر: حدثنا إسحاق بن سعيد، أخبرنا سعيد بن عمرو قال: أتى عبد الله بن عمرو عبد الله بن الزبير، فقال: إياك والإلحاد في حرم الله، فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يحلها - وتحل به - رجل من قريش، لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لو زنتها».

قلت:

إن هذا الرجل هو عبد الله بن الزبير، قال ابن عساكر[٣] «قال عبد الله بن الزبير حيث حوصر عثمان بن عفان إن عندي نجائب قد أعددتها فهل لك ان

(١) البحر الزخار - البزار - ج ٢ - ص ٣١.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٧٦.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٨ - ص ٢١٩.

تحول إلى مكة فيأتيك من أراد ان يأتيك، قال: لا، إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل أوزار الناس، ولا أراك إلا إياه أو عبد الله بن عمر»

وقد تم تزوير هذا الحديث وتحويله إلى فضيلة!

قال المقريزي[1] «وقال الزبير بن بكار: وحدثني محمد بن حسن يعني ابن زبالة، عن إبراهيم بن محمد، عن نافع بن ثابت، عن محمد بن كعب القرظي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تبارك وتعالى عنها حين ولد عبد الله بن الزبير فقال: أو هو؟ تركت أسماء رضاع عبد الله بن الزبير لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لما سمعتك تقول أهو هو؟ فقال: أرضعيه ولو بماء عينيك، كبش بين ذئاب، ليمنعن الحرم وليقتلن به».

وطبعا يقولها الزبير بن بكار وهو من آل الزبير!!

(١) امتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٢ - ص ٢٦٠.

(٢٥) من الملعون؟

روى البخاري[1] : «عن يوسف بن ماهك، قال: كان مروان على الحجاز، استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة، فلم يقدروا عليه، فقال مروان ان هذا الذي انزل الله فيه ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾[2].

فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا أن الله انزل عذري..».

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب[3] : «.. قال الزبير وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت الزبيري، قال: قعد معاوية على المنبر يدعو إلى بيعة يزيد، فكلمه الحسين بن علي وابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر، فكان كلام ابن أبي بكر: أهرقلية إذا

(١) صحيح البخاري - ج ٦ - ص ٤١.

(٢) القرآن الكريم- سورة الاحقاف- الآية ١٧.

(٣) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٨٢٤.

مات كسرى كان كسرى مكانه لا نفعل والله أبدا! وبعث إليه معاوية بمائة ألف درهم بعد أن أبى البيعة ليزيد فردها عليه عبد الرحمن، وأبى أن يأخذها، وقال أبيع ديني بدنياي فخرج إلى مكة فمات بها قبل أن تتم البيعة ليزيد بن معاوية».

قلت:

إن نزول الآية وان كان مروياً أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر، لكن هذا قد يكون من وضع بني أمية وزبانية مروان خصوصاً لكون الأقوى أنها نزلت في الحكم والد مروان!!.

روى الحاكم النيسابوري(١) «حدثنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني حدثنا أحمد بن إبراهيم المروزي الحافظ حدثنا علي بن الحسين الدرهمي حدثنا أمية بن خالد عن شعبة عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان: سنة أبي بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر.... انزل الله فيك والذي قال لوالديه أف لكما الآية قال فبلغ عائشة رضي الله عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا مروان ومروان في صلبه، فمروان فضض من لعنة الله عز وجل»..

وقول البخاري «فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا» ليته ذكر ذلك الشيء!! وكيف يذكره وهو ينتقص أسلوبهم في الاستخلاف، الذي لم ينزل فيه قرآن ولا سنة وهو ارث ورثوه من الشيخين!

وإنما قال عبد الرحمن بن أبي بكر «أهرقلية إذا مات كسرى كان كسرى مكانه لا نفعل والله أبدا» والفرق كبير بين القولين!!.

---

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٨١.

(٢٦) رجلٌ من الأنصار

روى الصنعاني[1] «عن ابن جريج قال: أخبرني من لا أتهم، أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه رجل من الأنصار، فجاء ابن له، فقبله وضمه، وأجلسه إليه، ثم جاءته ابنة له، فأخذ بيدها فأجلسها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو عدلت كان خيرا لك، قاربوا بين أبنائكم ولو في القبل».

قلت:

إن كل كتب الحديث التي روت القضية قالت عن المعني بأنه (رجل أنصاري)، ولم تحصل مع رجل أنصاري او مهاجري قضية مشابهة إلا مع النعمان بن بشير إذ كان يروي الحديث الذي تفرد به والذي نقله احمد بن حنبل فقال[2] «عن الفضل بن المهلب عن أبيه، انه سمع النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدلوا بين أبنائكم اعدلوا بين أبنائكم اعدلوا بين أبنائكم»..

فالرجل الذي كانت لديه عادة الجاهلية، بتقريب الذكور وإبعاد الإناث هو النعمان بن بشير احد أعداء أمير المؤمنين عليه السلام! وهذا هو السر في عدم وجود اسمه.

---

(١) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٩ - ص ٩٩ - ١٠٠.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٧٥.

(٢٩) الحَكَم واختلاج وجهه

روى الحاكم النيسابوري[١] «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي، حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا عائذ بن حبيب، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله المزني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، قال: كان (فلان) يجلس إلى النبي صلى الله عليه وآله، فإذا تكلم النبي صلى الله عليه وآله بشئ اختلج* بوجهه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله كن كذلك، فلم يزل يختلج حتى مات».

وقال إسماعيل الاصبهاني[٢] «أخبرنا حكيم بن أحمد الأسفراييني قدم علينا قال: أخبرنا جدي أبو الحسن علي بن محمد الأسفراييني قال: حدثنا الأصم حدثنا إبراهيم بن سليمان البرلسي، قال حدثنا ضرار بن صرد قال: حدثنا عائذ ابن حبيب عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله المدني، قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما يقول: كان (فلان) يجلس إلي النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم اختلج بوجهه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: كن كذلك فلم يزل يختلج حتى مات».

---

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٦٢١.

* الاختلاج: الحركة والاضطراب /النهاية في غريب الحديث-ابن الاثير ج٢- ص٦٠.

(٢) دلائل النبوة - إسماعيل الأصبهاني - ج ١ - ص ٣٢٠ - ٣٢١.

قلت:

إن الذي قال عنه عبد الرحمن بن أبي بكر بأنه (فلان)، هو الحكم بن أبي العاص، وكانت أذيته للنبي صلى الله عليه وآله معروفة وكانت نتيجتها أن نفاه النبي من المدينة ولم يرجعه أبو بكر وعمر بل أرجعه عثمان لأنه عمّه!.

قال ابن حجر(١) «الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي عم عثمان بن عفان، ووالد مروان، قال بن سعد أسلم يوم الفتح وسكن المدينة ثم نفاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، ثم أعيد إلى المدينة في خلافة عثمان ومات بها، وقال بن السكن يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه ولم يثبت ذلك، وروى الفاكهي من طريق حماد بن سلمة حدثنا أبو سنان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن أبي العاص فقالوا يا رسول الله ماله قال دخل عَلَيّ شق الجدار وأنا مع زوجتي فلانة، فكلح في وجهي، فقالوا: أفلا نلعنه نحن، قال: كأني أنظر إلى بنيه يصعدون منبري وينزلونه، فقالوا: يا رسول الله ألا نأخذهم؟ قال: لا، ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى الطبراني من حديث حذيفة قال لما وليأبو بكر كلم في الحكم أن يرده إلى المدينة فقال ما كنت لأحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى أيضا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر، قال: كان الحكم بن أبي العاص يجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا تكلم اختلج، فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم، فقال كن كذلك فما زال يختلج حتى مات، في إسناده نظر وأخرجه

(١) الإصابة – ابن حجر – ج ٢ – ص ٩١ – ٩٢.

البيهقي في الدلائل من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد وهو منسوب للرفض، وأخرج أيضا من طريق مالك بن دينار حدثني هند بن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم، فجعل الحكم يغمز النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه، فالتفت فرآه، فقال: اللهم اجعله وزغا، فزحف مكانه.

وقال الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان، قال الأحنف لمعاوية: ما هذا الخضوع لمروان قال إن الحكم كان ممن قدم مع أختي أم حبيبة لما زُفّت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يتولى نعلها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحد النظر إلى الحكم، فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله أحددت النظر إلى الحكم، فقال: ابن المخزومية، ذاك رجل إذا بلغ ولده ثلاثين أو أربعين ملكوا الأمر.

وروينا في جزء بن نجيب من طريق زهير بن محمد عن صالح بن أبي صالح حدثني نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر الحكم بن أبي العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لأمتي مما في صلب هذا.

وروى بن أبي خيثمة من حديث عائشة أنها قالت لمروان في قصة أخيها عبد الرحمن لمّا امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية أما أنت يا مروان فأشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت في صلبه، قلت: وأصل القصة عند البخاري بدون هذه الزيادة وذكر أبو عمر في السبب في طرده قولا آخر إنه كان يشيع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان يحكيه في مشيته، ويقال إن عثمان رضي الله تعالى عنه اعتذر لما أن أعاده إلى المدينة بأنه كان استأذن النبي

صلى الله عليه وسلم فيه، وقال قد كنت شفعت فيه فوعدني برده، وأخرج بن سعد عن الواقدي بسنده إلى ثعلبة بن أبي مالك قال مات الحكم بن أبي العاص في خلافة عثمان فضرب على قبره فسطاط في يوم صائف، فتكلم الناس في ذلك فقال عثمان قد ضرب في عهد عمر على زينب بنت جحش فسطاط فهل رأيتم عائباً عاب ذلك؟ مات الحكم سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان».

وكأن عثمان لا يلتفت إلى أن اعتراض الصحابة لم يكن على الفسطاط، بل على الفسطاط على قبر طريد نبي الله صلى الله عليه وآله ومن لعنه النبي ومن في صُلْبه!.

(٣٠) ابو هريرة والتحديث!

روى البخاري في صحيحه عن الليث فقال «قال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت الا يعجبك أبو فلان جاء فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن اقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم»[١].

قلت: ابو فلان الذي لم يشأ البخاري ذكره هو ابو هريرة! ولم يأت على ذكره لكونه هنا في موضع تذمّه فيه عائشة.

والرواية رواها العديد من المحدثين منهم مسلم[٢] وأحمد بن حنبل وابو داود وابن حبان وغيرهم.

---

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٦٨.

(٢) صحيح مسلم-ج٧-ص١٦٧.

(٣١) البخاري والتزوير

روى البخاري في «باب نسائكم حرث لكم»:

«حدثنا إسحاق أخبرنا النضر بن شميل أخبرنا ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان قال تدرى فيما أنزلت قلت لا قال أنزلت في..... كذا وكذا.... ثم مضى!

وعن عبد الصمد حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر فأتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها في: ....!»

قلت:

إن الحديثين اللذين ذكرهما البخاري وقطعهما فلم يعلم القارئ ما المقصود من «كذا وكذا»!! يصرحان بذهاب ابن عمر وجمع من الصحابة الى نكاح الدبر!!

قال ابن حجر شارحا الحديث[1] «قوله: باب ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة: من الآية ٢٢٣) اختلف في معنى (أنى) فقيل: (كيف)، وقيل: (حيث)، وقيل: (متى)، وبحسب هذا الاختلاف جاء الاختلاف

(١) فتح الباري - ابن حجر - ج ٨ - ص ١٤٠ - ١٤١.

في تأويل الآية (قوله حدثني إسحاق) هو ابن راهويه (قوله فأخذْتُ عليه يوماً) أي أمسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب وجاء ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر أمسك على المصحف يا نافع فقرأ أخرجه الدارقطني في غرائب مالك (قوله حتى انتهى إلى مكان قال تدري فيما أنزلت قلت لا قال أنزلت في.. كذا وكذا.. ثم مضى) هكذا أورد مبهما لمكان الآية والتفسير وسأذكر ما فيه بعد (قوله وعن عبد الصمد) هو معطوف على قوله (أخبرنا النضر بن شميل) وهو عند المصنف أيضا عن إسحاق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث ابن سعيد، وقد أخرج أبو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق إسحاق بن راهويه عن النضر ابن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسند (قوله يأتيها في) هكذا وقع في جميع النسخ، لم يذكر ما بعد الظرف، وهو المجرور، ووقع في الجمع بين الصحيحين للحميدي يأتيها في: (الفرج) وهو من عنده بحسب ما فهمه، ثم وقفت على سلفه فيه وهو البرقاني، فرأيت في نسخة الصغاني زاد البرقاني يعني: (الفرج) وليس مطابقا لما في نفس الرواية عن ابن عمر لما سأذكره وقد قال أبو بكر بن العربي في سراج المريدين أورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال يأتيها في (   ) وترك بياضا!.

والمسألة مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزأ، وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا، وبيّن أن حديث ابن عمر في إتيان المرأة في دبرها.

(قوله رواه محمد بن يحيى بن سعيد) أي القطان (عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر) هكذا أعاد الضمير على الذي قبله والذي قبله قد اختصره كما ترى فأما الرواية الأولى وهي رواية ابن عون فقد أخرجها إسحاق بن راهويه في

مسنده، وفي تفسيره بالإسناد المذكور، وقال بدل قوله (حتى انتهى إلى مكان) (حتى انتهى إلى قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم فقال أتدرون فيما أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في إتيان النساء في أدبارهن).

وهكذا أورده ابن جرير من طريق إسماعيل بن علية عن ابن عون مثله ومن طريق إسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي عن ابن عون نحوه وأخرجه أبو عبيدة في فضائل القرآن عن معاذ عن ابن عون فأبهمه فقال في: كذا وكذا.

وأما رواية عبد الصمد فأخرجها ابن جرير في التفسير عن أبي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي فذكره بلفظ يأتيها في الدبر، وهو يؤيد قول ابن العربي، ويرد قول الحميدي، وهذا الذي استعمله البخاري نوع من أنواع البديع يسمى الاكتفاء».

وقال ابن حجر[١] في مقدمة فتح الباريفي كلامه حول الرواية «كذلك النضر هو ابن شميل عن شعبة عن سليمان هو الأعمش (قوله وقال عبد الله) هو ابن الوليد العدني (قوله تدري فيم أنزلت قلت لا قال أنزلت في كذا وكذا) للطبري في التفسير قال نزلت في إتيان النساء يعنى مدبرات».

وقال ابن حجر[٢] أيضا «حدثنا إسحاق حدثنا النضر بن شميل أنبأنا ابن عون عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذت عليه يوما فقرأ سورة البقرة، حتى انتهى إلى مكان، قال: تدري فيم أنزلت، قلت: لا، قال: أنزلت في كذا وكذا، ثم مضى وعن عبد

(١) مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٠٨.

(٢) تغليق التعليق - ابن حجر - ج ٤ - ص ١٨٠ - ١٨٢.

الصمد حدثني أبي حدثني أيوب عن نافع عن ابن عمر (فأتوا حرثكم أنى شئتم) قال يأتيها في... رواه محمد بن يحيى بن سعيد عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر، أما حديث عبد الصمد فإنه عطف على حديث النضر وهكذا رواه أبو نعيم في المستخرج عن أبي أحمد عن عبد الله بن محمد عن إسحاق بن إبراهيم عن النضر وعن عبد الصمد فرقهما به، وقد قال أبو جعفر بن جرير في تفسيره حدثنا أبو قلابة حدثنا عبد الصمد حدثني أبي عن أيوب عن نافع عن ابن عمر في قوله: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (١) قال: يأتيها في الدبر.

وأما حديث محمد بن يحيى بن سعيد فأخبرت عن أبي نصر بن الشيرازي في كتابه، عن عبد الحميد بن عبد الرشيد أن أبا العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني العطار أخبرهم: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا علي بن سعيد حدثنا محمد بن أبي عتاب الأعين أبو بكر حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان حدثنا أبي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ (٢) رخصة في إتيان الدبر.

قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله إلا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه محمد بن يحيى، قلت: ورواه الحسن بن سفيان في مسنده عن أبي بكر الأعين ولفظه: أن رجلا وقع على امرأته فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى

(١) القرآن الكريم- سورة البقرة - من الآية٢٢٣.

(٢) القرآن الكريم- سورة البقرة - من الآية٢٢٣.

شِئْتُمْ﴾ [١] ومن طريقه رواه أبو نعيم في المستخرج والحاكم في التاريخ ورجاله ثقات»...

وقد فصّل القول في المسالة العيني [٢] في شرحه على البخاري وبين المراد من الذي أغفله البخاري وكتمه لعدم رغبته بإدراج الحديث بهذا النحو!!.

(١) القرآن الكريم- سورة البقرة - من الآية٢٢٣.

(٢) عمدة القاري - العيني - ج ١٨ - ص ١١٦ - ١١٧..

الخلاصة

عندما يريد الإنسان إجمال فكرة ما، فقد يكون قادراً في بعض الأحيان، ولكن في أحيان اخرى يصطدم بجدار الزمن! فكيف تُجمَل فكرة جرى التنضير لها لعدة قرون، ومن ثم جرى التنفيذ لها من قبل أناس هم أضداد في الفكر!.

فالامويون كانوا يزورون التاريخ والعقيدة والشريعة بما يخدم الأمر الوحيد الذي يهمهم وهو المُلك! وعندما أبادهم العباسيون، أكملوا اللعبة التي لم تملّ أصحابها وإن تغيرت الوجوه، بل أن العصر العباسي شهد أسوأ حالات الاجرام الفكري، ففي زمان العباسيين انتقل التزوير من شفاه الفقهاء الخونة والمحدثين المرتشين الى صفحات الكتب لتنشر وتدّرس في المدارس والمعاهد العلمية بدون ان نشهد حالات للتصحيح الا في نطاق ضيق (كفترة حكم المأمون جزئيا وفترة الناصر لدين الله)، إما باقي فترات هذا العصر المظلم روحيا، فهي مليئة ببناء أسّسه الاولون، ولم يستطع المتأخرون تصحيحه لأنهم لم يميزوا بين ما قاله المعصوم وبين ما قاله غيره، فرأوا غبّ ما أسسوه بنشوء ما يزيد على ستين مذهب انقرضت لتترك لنا بضعة مذاهب كلها قادرة على (إثبات) ما تريد ومن السنة والكتاب! وكلٌ قادر على نقض كلام الآخر بايسر السبل ولن تجد لأحد على

أحد حقا! فكلهم مجتهدون، مع إنهم متناقضون، فكيف يعطي الكتاب المعنى وضده؟ ام كيف يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكلام وضده، ونشأ بعدهم جيل لم يفرِّق بين من قاتل الإسلام ومن قاتل على الإسلام، فشهدنا مناطق جغرافية مازالت (ولحد هذه اللحظة) تتفاخر بأسماء مثل (معاوية، مروان، هشام، سفيان، عثمان) وبكثرة يستغرب لها السائر في تلكم البلاد بينما تتوارى اسماء مثل (علي، حسن، حسين، باقر، صادق، جعفر) فلا تجد لها من نصير الا عند (العلمانيين) من الذين لا تفطن عوائلهم مغزى الأسماء! وكل ذلك يقع على عاتق الأولين الذين دفعوا الرشى لهذه النتائج المخزية، والى هذه اللحظة تسمع الأطفال والنساء يرددون في الاعياد قصائد شعبية موروثة من زمن الامويين تقص (مآثرهم) و(مخازي) أعدائهم!! ومن هم اعداؤهم؟! انهم لا يعلمون فالأمة نامت بعد اغلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم لجفونه في معراجه القدسي الى ربه، ليشكو أمة جاهلة، لم يفرّق أعرابها بين علي عليه السلام وابي بكر، بل انها لم تميز بين علي عليه السلام ومعاوية! ولم تميز بين الحسين بن علي عليه السلام ويزيد، ولم تميز بين هشام بن عبد الملك وزيد بن محمد الباقر، وما زالت لا تميز الى الآن فتراها ترقص لكل حاكم وتبارك له القميص الذي قمّصه الله له! حتى باتت الناس الخيّرة وأهل العقول مطاردين مشردين، فهم كجدهم ابي ذر (مشاغبون يثيرون الفتنة) ولعن الله من أيقظ الفتنة!.

ومن المضحك المبكي، ما سمعته من بعض السياسيين العراقيين في زمن الطاغية الهدام، اذ يقول هذا السياسي انه التقى بأحد الدبلوماسيين الغربين في احد المحافل الدولية، ويبدأ يستجمع حماسته، ليوصل لهذا الدبلوماسي المآسي التي

يواجهها الشعب العراقي من جراء الحاكم الظالم الذي يقطع الاطراف ويذيب الاجساد في الحوامض ويغتصب النساء ويقتل ووو... الخ فما كان من هذا (الدبلوماسي جدا) الا ان قال له: طيب اذن لا تنتخبوه في المرة المقبلة!!! فحال آخرنا كحال اولنا مع النظام الانقلابي الذي قام به الصحابة ووالذي اخفى المعالم ما بين السنة والبدعة والحرام والواجب وفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعل الأعرابي البوال على عقبيه حتى قال احدهم وهو يتكلم عن معارضة عمر لسنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لا ضير في مخالفة المجتهد لغيره!!) ولا حول ولا قوة الا بالله.

فتأريخنا قد توقف في يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر في السنة العاشرة للهجرة، وما بدأ بعده كان تاريخ غيرنا من متقمصين ومرتشين ومتفيقهين الى غيرهم من الذيول التي لم تشبع من دنانير السحت (الحلال)!

ولن يقوم لهذه الامة قائمة حتى تفرق بين اهل بيت نبيهم واهل بيت عدوهم. فترتشف من عذب فرات الاولين وتترك آجن الآخرين.

مصادر الكتاب

١. القرآن الكريم / كتاب الله تعالى.

٢. نهج البلاغة / كلام أمير المؤمنين عليه السلام وجمع الشريف الرضي.

(أ)

٣. إرواء الغليل / محمد ناصر الألباني /ط المكتب الاسلامي/١٩٨٥م.

٤. الامالي / الحسين بن اسماعيل المحاملي/ط المكتبة الاسلامية- دار ابن القيم -الاردن/١٤١٢هـ.

٥. الارشار/ المفيد/ ط دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع/ ١٩٩٣م.

٦. أنساب الأشراف / البلاذري/ ط مؤسسة الأعلمي/ ١٩٧٤م.

٧. الاستذكار /ابن عبد البر/ ط دار الكتب العلمية/ ٢٠٠٠م.

٨. أحكام القرآن / الجصاص/ط دار الكتب العلمية / ١٩٩٥م.

٩. الاستيعاب / ابن عبد البر/ ط دار الجيل/ ١٩٩٢م.

١٠. الامامة والسياسة/ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري/ ط محمد الزيني.

١١. الاصول الستة عشر/ عدة محدثين/ ط المهدية/١٤٠٥هـ.

١٢. الامامة والتبصرة من الحيرة/ ط مدرسة الإمام المهدي (عج) / ١٤٠٤ هـ.

١٣. إمتاع الأسماع / احمد بن علي المقريزي/ط محمد علي بيضون/١٩٩٦م.

١٤. الإصابة / ابن حجر العسقلاني/ ط دار الكتب العلمية/١٩٩٥م.

١٥. اصلاح غلط المحدثين/ ط دار المامون للتراث/ ١٤٠٧م.

١٦. أسباب النزول /الواحدي النيسابوري/ط مؤسسة الحلبي/١٩٦٨م.

١٧. اختلاف الحديث / الشافعي.

١٨. ادب المجالسة/ طنطا - دار الصحابة للتراث/١٩٩٨م.

١٩. أسد الغابة /عز الدين ابن الأثير/ط دار الكتاب العربي.

٢٠. الاربعون الصغرى / البيهقي/ ط دار الكتاب العربي/١٤٠٨م.

٢١. الاغاني/ ابو الفرج الاصفهاني.

٢٢. حلية الاولياء/ ابو نعيم الاصبهاني.

٢٣. تخريج الاحاديث والآثار / الزيلعي/ ط الرياض/١٤١٤هـ.

٢٤. الآحاد والمثاني/ الضحاك/ ط دار الدراية / ١٩٩٤م.

٢٥. الادب المفرد / البخاري/ نشر مؤسسة الكتب الثقافية/١٩٨٦م.

٢٦. الاموال / ابو عبيد قاسم بن سلام/ط مكتبة الكليات الازهرية.

٢٧. الامالي/ الطوسي /ط دار الثقافة/ ١٤١٤هـ.

٢٨. اكرام الضيف / الحربي/ ط طنطا - مكتبة الصحابة/١٩٨٧م.

(ب)

٢٩. البحر الزخار/ البزار .

٣٠. البحر الرائق / ابن نجيم المصري /ط محمد علي بيضون/ ١٩٩٧م.

٣١. البداية والنهاية / إسماعيل بن كثير/ ط دار إحياء التراث العربي/١٩٨٨م.

٣٢. بشارة المصطفى/ محمد بن علي الطبري/ ط مؤسسة النشر الاسلامي/١٤٢٠هـ.

٣٣. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث /ابن أبي أسامة/ط دار الطلائع.

٣٤. بصائر الدرجات / الصفار/ ط مطبعة الاحمدي/ ١٤٠٤هـ.

(ت)

٣٥. تفسير القرآن العظيم /ابن كثير الدمشقي/ ط دار المعرفة/ ١٩٩٢م.

٣٦. تغليق التعليق/ ابن حجر/ط بيروت / ١٤٠٥هـ.

٣٧. تنقيح التحقيق في احاديث التغليق/ ابن قدامة المقدسي.

٣٨. تفسير القرآن / عبد الرزاق الصنعاني/ ط مكتبة الرشيد / ١٩٨٩م.

٣٩. تفسير مقاتل / مقاتل بن سليمان/ط دار الكتب العلمية/٢٠٠٣م.

٤٠. تفسير أضواء البيان / الشنقيطي/ ط دار الفكر / ١٩٩٥م.

٤١. تفسير القرآن /ابن ابي حاتم الرازي/ ط المكتبة العصرية.

٤٢. تعجيل المنفعة / ابن حجر/ط دار الكتاب العربي.

٤٣. تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي/ط دار الكتب العلمية/ ١٩٩٦م.

٤٤. تاريخ مدينة دمشق /علي بن ابي محمد ابن عساكر/ط دار الفكر/١٩٩٥م.

٤٥. تاريخ الخميس /حسين بن محمد الدياريكري.

٤٦. تفسير القرآن / القرطبي / ط دار إحياء التراث العربي.

٤٧. تفسير الثعلبي /الثعلبي/ ط دار إحياء التراث العربي/٢٠٠٢م.

٤٨. تاريخ الأمم والملوك/ محمد بن جرير الطبري /ط الاعلمي/ ١٩٨٣م.

٤٩. تاريخ الإسلام / شمس الدين الذهبي/ ط دار الكتاب العربي/ ١٩٨٧م.

٥٠. تحفة الاحوذي /عبد الرحمن المباركفوري / ط دار الكتب العلمية /١٩٩٠م.

٥١. تفسير البحر المحيط/ ابو حيان الاندلسي/ط دار الكتب العلمية /٢٠٠١م.

٥٢. تفسير القرآن العظيم /ابن كثير الدمشقي/ ط دار المعرفة/ ١٩٩٢م.

٥٣. التمهيد/ ابن عبد البر/ط وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية- المغرب/١٣٨٧هـ.

٥٤. تفسير ابو السعود/ ط دار احياء التراث العربي.

٥٥. تفسير القرآن / النسفي.

٥٦. تفسير القرآن /البغوي/ ط دار المعرفة.

٥٧. تفسير روح المعاني / الآلوسي.

٥٨. تذكرة الموضوعات/ الفتني.

٥٩. تاريخ الكوفة / السيد البراقي/ط انتشارات المطبعة الحيدرية/ ١٤٢٤هـ.

٦٠. تفسير ابن ابي حاتم الرازي/ط صيدا - المكتبة العصرية.

٦١. تاريخ الاسلام / صائب عبد الحميد.

٦٢. تفسير القرآن /ابو الليث السمرقندي / ط دار الفكر.

٦٣. تذكرة الحفاظ / شمس الدين الذهبي/ط دار إحياء التراث العربي.

٦٤. تفسير نور الثقلين/ الحويزي/ ط اسماعيليان/ ١٤١٢هـ.

٦٥. تاريخ اليعقوبي / احمد بن واضح اليعقوبي/ ط دار صادر.

٦٦. تاريخ المدينة / عمر بن شبة النميري/ط دار الفكر- قم/ ١٩٩٠م.

٦٧. تهذيب التهذيب /ابن حجر العسقلاني/ ط دار الفكر ١٩٨٤م.

٦٨. تمام المنة / الالباني/ ط دار الراية/ ١٤٠٩هـ.

٦٩. تفسير جامع البيان/الطبري/ ط دار الفكر/ ١٩٩٥م.

٧٠. تفسير الدر المنثور/ السيوطي/ط دار المعرفة.

(ث)

٧١. الثقات/ ابن حبان /ط مجلس دائرة المعارف العثمانية/ ١٩٧٧م.

(ج)

٧٢. جامع احاديث الشيعة/ البروجردي/ ط المطبعة العلمية - قم / ١٣٩٩هـ.

٧٣. جزء أشيب / الاشيب البغدادي.

(ح)

٧٤. حاشية السندي على النسائي /ابن عبد الهادي/ ط دار الكتب العلمية -بيروت.

٧٥. الحد الفاصل/ الرامهرمزي.

(د)

٧٦. دلائل النبوة / ابو نعيم الاصبهاني.

٧٧. دلائل الامامة/ الطبري الشيعي/ ط مركز الطباعة والنشر في دار البعثه/ ١٤١٣هـ.

٧٨. الدولة الأموية/ محمد الخضري بك/ ط مؤسسة المختار/٢٠٠٣م.

(ر)

٧٩. روضة الواعضين/ الفتال النيسابوري.

٨٠. رياض الصالحين/ النووي/ ط دار الفكر/١٩٩٩م.

٨١. الروض الآنف / عبد الرحمن بن احمد السهيلي.

٨٢. الرحلة في طلب الحديث / الخطيب البغدادي/دار الكتب العلمية/ ١٩٧٥م.

(ز)

٨٣. زاد المسير/ ابن الجوزي/ ط دار الفكر / ١٩٨٧م.

٨٤. زين الفتى في سورة هل اتى/العاصمي.

(س)

٨٥. سير أعلام النبلاء / شمس الدين الذهبي/ط مؤسسة الرسالة/١٩٩٣م.

٨٦. السيرة النبوية/ ابن كثير/ ط دار المعرفة/ ١٩٧٦م.

٨٧. السنن / محمد بن يزيد القزويني/ دار الفكر.

٨٨. السنة /عمرو بن أبي عاصم / ط المكتب الإسلامي - بيروت/١٩٩٣م.

٨٩. السنن الكبرى/ البيهقي / ط دار الفكر.

٩٠. السنن/ أبو داود السجستاني/ط دار الفكر / ١٩٩٠م.

٩١. السنن/ احمد بن علي بن شعيب النسائي/ ط دار الكتب/ ١٩٣٠م.

٩٢. السنن/ عبد الله بن بهرام الدارمي/ ط مكتبة الاعتدال/ ١٩٣٩م.

٩٣. سنن الترمذي (الجامع الصحيح) / ط دار الفكر/ ١٩٨٣م.

٩٤. سنن الدار قطني/ط دار الدتب العلمية/ ١٩٩٦م.

٩٥. السيدة فاطمة الزهراء/محمد بيومي/ط سفير اصفهان/١٩٩٨م.

٩٦. السيرة الحلبية / الحلبي/ ط دار المعرفة/ ١٩٨٠م.

(ش)

٩٧. شرح مسند ابي حنيفة/ ملا علي القاري/ ط دار الكتب العلمية.

٩٨. شرح معاني الآثار/ احمد بن محمد بن ابي سلمة/ ط دار الكتب العلمية/١٩٩٦م.

٩٩. شرح نهج البلاغة/ ابن ابي الحديد/ط دار احياء الكتب العربية/١٩٥٩م.

١٠٠.شواهد التنزيل / الحسكاني / ط مؤسسة الطبع والنشر- وزارة الإرشاد/١٩٩٠م.

١٠١.شرح الاخبار/ القاضي المغربي/ ط مؤسسة النشر الاسلامي/١٤١٤هـ.

١٠٢.شرح التجريد / القوشجي.

١٠٣.شرح السير الكبير / السرخسي / ط مطبعة مصر/١٩٦٠م.

١٠٤.شرح القصيدة الرائية تتمة التترية /جعفر الخليلي/ ط الارشاد/ ٢٠٠١م.

(ص)

١٠٥.صحيح ابن خزيمة / ابن خزيمة/ط المكتب الإسلامي/١٩٩٢م.

١٠٦.صحيح البخاري/ ط دار الفكر/ ١٩٨١م.

١٠٧.الصراط المستقيم / البياضي.

١٠٨.صحيح بن حبان/ ط مؤسسة الرسالة/ ١٩٩٣م.

١٠٩.صحيح مسلم/ ط دار الفكر .

(ض)

١١٠.الضعفاء /محمد بن عمرو العقليلي/ط دار الكتب العلمية/ ١٩٩٨م.

(ط)

١١١.طرق من كذب علي / الطبراني/ ط دار البشائر / ١٩٩٧م.

١١٢.الطبقات الكبرى / محمد ابن سعد/ ط دار صادر.

١١٣.طبقات الحنابلة /ابو يعلى/ط دار المعرفة.

(ع)

١١٤.العين /الخليل بن احمد الفراهيدي/ط مؤسسة دار الهجرة/١٩٨٩م.

١١٥.العجب العجاب في بيان الأسباب /ابن حجر.

١١٦.عون المعبود/ محمد اشرف العظيم آبادي/ ط دار الكتب العلمية/١٩٩٥م.

١١٧.العثمانية /عمرو بن بحر الجاحظ/ ط دار الكتاب العربي.

١١٨.العلل / الترمذي .

١١٩.عمدة القاري/ عبد الرحيم بن محمود العيني/ط دار إحياء التراث العربي.

١٢٠.علل الشارئع/ ط منشورات المطبعة الحيدرية/ ١٩٦٦م.

(ف)

١٢١.فتح الباري / ابن حجر/ط دار المعرفة للطباعة والنشر.

١٢٢.الفائق في غريب الحديث /جار الله الزمخشري/ ط دار الكتب العلمية/١٩٩٦م.

١٢٣.فيض القدير /المناوي/ط دار الكتب العلمية/١٩٩٤م.

١٢٤.الفصول المهمة/ الحر العاملي / ط مؤسسة المعارف الاسلامية/ ١٤١٨هـ.

١٢٥.فضائل الصحابة/ احمد بن حنبل.

١٢٦.الفوائد المنتقاة / محمد بن علي الصوري/ط دار الكتاب العربي/ ١٩٨٧م.

١٢٧.فضائل سيدة النساء / عمر بن شاهين/ط مكتبة التربية الإسلامية/١٩٩١م.

١٢٨.فضائل الصحابة / النسائي / ط دار الكتب العلمية.

١٢٩.فتح الوهاب/زكريا الانصاري/ ط منشورا محمد علي بيضون/ ١٩٩٨م.

(ق)

١٣٠.القول المسدد في مسند احمد/ ط عالم الكتب / ١٩٧٤م.

(ك)

١٣١.الكامل/ ابن عدي/ ط دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ ١٩٨٨م.

١٣٢.كنز العمال /المتقي الهندي/ ط مؤسسة الرسالة/١٩٨٩م.

١٣٣.كشف الخفاء/ العجلوني/ ط دار الكتب العلمية/ ١٩٨٨م.

١٣٤.كتاب الصمت وآداب اللسان / ابن ابي الدنيا/ط دار الكتاب العربي/١٩٩٠م.

١٣٥.كتاب العلم / أبو خيثمة النسائي.

١٣٦.الكافي/ الكليني/ ط حيدري / ١٣٦٣ش.

١٣٧.الكامل في التاريخ /عز الدين ابن الأثير/ ط دار صادر/١٩٦٦م.

(ل)

١٣٨.لسان العرب/ ابن منظور/ط نشر آداب الحوزة/١٩٨٥م.

١٣٩.لسان الميزان /ابن حجر/ ط الاعلمي/ ١٩٧١م.

(م)

١٤٠.المجروحين/ ابن حبان.

١٤١.معجم نواصب المحدثين/ عبد الرحمن العقيلي.

١٤٢. المعجم الصغير/ الطبراني / ط دارالكتب العلمية.

١٤٣. المعجم الكبير / الطبراني/ط دار احياء التراث العربي/١٩٨٤م.

١٤٤. مصنف ابن ابي شيبة/ ط دار الفكر/ ١٩٩٨م.

١٤٥. معاني القرآن/ النحاس/ ط جامعة ام القرى / ١٤٠٩هـ.

١٤٦. المصنف /عبد الرزاق الصنعاني/ ط المجلس العلمي.

١٤٧. معرفة السنن والآثار/ البيهقي/ ط دار الكتب العلمية - بيروت.

١٤٨. المستدرك / ابو عبد الله الحاكم النيسابوري.

١٤٩. المسند /إسحاق بن راهويه/ط مكتبة الايمان/١٩٩٢م.

١٥٠. المسند / احمد بن حنبل/ ط دار صادر.

١٥١. معرفة علوم الحديث/ لحاكم النيسابوري/ط دار الآفاق /١٩٨٠م.

١٥٢. من حياة الخليفة عمر/ عبد الرحمن البكري.

١٥٣. المنتقى / ابن الجارود النيسابوري .

١٥٤. مجمع الزوائد / علي بن ابي بكر الهيثمي/ ط دار الكتب العلمية/١٩٨٨م.

١٥٥. منتخب مسند بن حميد/ عبد بن حميد الكسي/ ط مكتبة النهضة العرربية/١٩٨٨م.

١٥٦. مقدمة فتح الباري /ابن حجر/ط دار إحياء التراث العربي/١٩٨٨م.

١٥٧. المسند/ الشافعي/ ط دار الكتب العلمية.

١٥٨. مسند الشاميين /الطبراني/ ط مؤسسة الرسالة /١٩٩٦م.

١٥٩. مسند أبي يعلى / أبو يعلى الموصلي/ ط درا المأمون للتراث.

١٦٠. المعجم الأوسط /الطبراني/ط دار الحرمين/ ١٩٩٥م.

١٦١. المسند الكبير /الشاشي.

١٦٢. المحلى / ابن حزم الظاهري/ ط دار الفكر.

١٦٣.محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية- الدولة الاموية/ الخضري بك/ط مؤسسة المختار/٢٠٠٣م.

١٦٤.مسند الحميدي/ عبد الله بن الزبير الحميدي/ ط دار الكتب العلمية/ ١٩٨٨م.

١٦٥.المعارف / ابن قتيبة/ ط دار المعارف/ القاهرة.

١٦٦.مسند ابي داود الطيالسي/ سليمان بن داود الطيالسي/ ط دار المعرفة.

١٦٧.المستطرف من كل مستظرف /محمد الابشيهي.

١٦٨.معرفة الثقات/ احمد بن عبد الله العجلي الكوفي/ ط مكتبة الدار/١٩٨٥م.

١٦٩.مناقب علي بن ابي طالب / احمد بن موسى ابن مردويه.

١٧٠.ميزان الاعتدال /شمس الدين الذهبي/ط دار المعرفة/ ١٩٦٣م.

١٧١.المجموع/محي الدين النووي / ط دار الفكر.

١٧٢.مغني المحتاج/محمد بن احمد الشربيني/ ط دار احياء التراث العربي/ ١٩٥٨م.

١٧٣.معاني الأخبار / الصدوق/ ط مؤسسة النشر الاسلامي - قم/ ١٣٧٩هـ.

١٧٤.موارد الضمآن / الهيثمي / ط دار الثقافة /١٩٩٠م.

١٧٥.الموفقيات / الزبير بن بكار.

١٧٦.الموطأ / مالك بن أنس.

١٧٧.منهاج السنة/ ابن تيمية الحراني.

١٧٨.المحرر الوجيز/ ابن عطية الاندلسي.

(ن)

١٧٩.نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي/ حسن بن فرحان المالكي/ ط مؤسسة اليمامة/١٩٩٨م.

١٨٠.النهاية في غريب الحديث / ابن الاثير/ ط اسماعيليان/ ١٣٦٤ش.

١٨١.نهج السعادة/ المحمودي/ ط دار التعارف / ١٩٧٦م.

١٨٢.النصائح الكافية/ ابن عقيل.

١٨٣.نظم درر السمطين/ محمد بن يوسف الزرندي الحنفي.

١٨٤.نصب الراية / الزيلعي/ ط مطابع الوفاء- القاهرة/ ١٩٩٥م.

١٨٥.نهج الايمان/ ابن جبر.

١٨٦.الناسخ والمنسوخ /ابن حزم.

(هـ)

١٨٧.هدية العارفين /إسماعيل باشا البغدادي/ط دار احياء التراث العربي.

١٨٨.الهجوم على بيت فاطمة / عبد الزهراء مهدي/ ١٤٢١هـ.

(و)

١٨٩.الوسائل الى معرفة الأوائل / السيوطي/ط دار الآفاق العربية/٢٠٠٣م.

١٩٠.وقعة صفين/ نصر بن مزاحم المنقري.

١٩١.الوافي بالوفيات/ صلاح الدين الصفدي/ط دار إحياء التراث العربي/٢٠٠٠م.

(ي)

١٩٢.ينابيع المودة/ القندوزي الحنفي /ط أسوة /١٤١٦هـ.

ملاحظة: تم اعتماد بعض المصادر من خلال الاقراص الليزرية مثل (مكتبة اهل البيت) و(المكتبة الاسلامية الشاملة) ولهذا يعزى النقص في المعلومات الفنية حول بعض المصادر.

المحتويات

الإهداء ٦
فلان وفلانة! ٧
تمهيد... .... ١٠

الفصل الأول

بعض ما ورد من التزوير بشأن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) فلان بن فلان! ٤١
(٢) (الرجل) المبهم! ٤٩
(٣) من هو (الرجل الآخر)! ٥١
(٤) إنتحال شخصية؟! ٥٥
(٥) بيعة (فلان)! ٦٠
(٦) رجال يتفاخرون!! ٦٦
(٧) من الذي شرب الخمر؟! ٧١
(٨) من هم «آل فلان»؟! ٨١

(٩) من هو الرجل الذي ينالون منه! ٨٤

(١٠) صلاة فلان! ٨٦

(١١) وهل يفعل عليٌ هذا!! ٩١

(١٢) كنا بنور إيماننا!! ٩٧

(١٣) من الذي قتل مرحبا؟! ٩٩

(١٤) بَتر الحديث لطمس المقام! ١٠٤

(١٥) حديث مبتور ١٠٨

(١٦) الأيّمة والتزوير ١١١

(١٧) حديث مشوّه ١١٤

(١٨) الرجلُ المُقنع ١١٧

(١٩) ووليُّكم من بعدي!! ١٢١

(٢٠) صلَّيت كذا وكذا!! ١٢٣

(٢١) رواية موسى بن طريف ١٢٦

(٢٢) رجلان من الصحابة! ١٣٠

(٢٣) ولو كان بهم خصاصة! ١٣٢

(٢٤) بل هو فلان... وليس امير المؤمنين! ١٣٦

(٢٥) رجلٌ من المهاجرين!. ١٣٩

(٢٦) فقال بعضهم! ١٤٤

(٢٧) رجلٌ من بني هاشم! ١٤٦

(٢٨) بسبب عليٍ لاغيره! ١٤٨

(٢٩) الصحابة.. وأنفُس النبي صلى الله عليه وآله وسلم! ١٥٠

الفصل الثاني

بعض ما ورد من التزوير بشأن أبي بكر وعمر وعثمان

(١) وصالح المؤمنين! ١٥٣

(٢) من هم هؤلاء؟! ١٥٥

(٣) فلان وفلان يأكلان من جيفة الحمار!! ١٦٠

(٤) من هما فلان وفلان؟! ١٦٨

(٥) خَطَبَكِ فلان وفلان! ١٧٠

(٦) خيرٌ من مقام فلان وفلان!! ١٧٣

(٧) رجلان من الصحابة!! ١٨٣

(٨) فأعرض عنه! ١٨٦

(٩) فلان وفلان!! ١٩٢

(١٠) ناسٌ من أصحابه؟! ١٩٥

(١١) فلان وفلان من الانصار! ١٩٧

(١٢) كاد الخيّران أن يَهلكا! ٢٠١

(١٣) رجلٌ من المسلمين! ٢٠٣

(١٤) رجال يستأذنون ٢٠٦

(١٥) عمر... هو الرجل؟! ٢٠٨

(١٦) قد رضيتَ... وتأبى؟! ٢١٠

(١٧) نخلة عمر! ٢١٤

(١٨) كذا وكذا! ٢١٧

(١٩) يا أبا هِرّ! ٢٢٣

(٢٠) رأي رجل!! ٢٢٥

(٢١) أَفَتَحٌ هو؟!! ٢٢٨

(٢٢) إستيقاظ الصحابة! ٢٣١
(٢٣) هي النخلة! ٢٣٥
(٢٤) غَلَبَه الوَجَع! ٢٣٨
(٢٥) شجّه بلحي بعير ٢٤٢
(٢٦) اللهم اغفر للمُحلّقين ٢٤٦
(٢٧) ألا تكلم هذا؟! ٢٤٩
(٢٨) يرفع الحديث إلى الأمراء! ٢٥١
(٢٩) إذ دخل رجل! ٢٥٢
(٣٠) نسيب عمر الغامض!! ٢٥٣
(٣١) تزوير مفضوح! ٢٥٧
(٣٢) قصّة عبد الله الحمار!! ٢٦٠
(٣٣) إثبت حراء! ٢٦٢
(٣٤) يسبُّ فلاناً! ٢٦٤
(٣٥) سطيحة عمر! ٢٦٧
(٣٦) ثلاث لأبي بكر! ٢٧٢
(٣٧) عمر.. ومتعة الحج ٢٧٥

الفصل الثالث

بعض ما ورد من التزوير بشأن عائشة وحزبها

(١) فلانة وفلانة ٢٨١
(٢) أمُ سَلَمَة!.. أم حفصة؟! ٢٨٥
(٣) فلانة.. هي عائشة ٢٨٧

(٤) عندما ماتت فلانة! ٢٨٩

(٥) صفيّة وأم سلمة........ ٢٩٣

(٦) أم سلمة وحزب عائشة!........ ٢٩٥

(٧) عائشة تكسر القصعة!!........ ٢٩٦

(٨) تزوير.. وفضيلة مسروقة ٢٩٨

الفصل الرابع

بعض ما ورد من التزوير بشأن المَلِك الطاغية معاوية بن أبي سفيان

(١) فلان... كافر بالعَرْش أم بالعُرُش!! ٣٠٣

(٢) من هما الرجلان!! ٣٠٥

(٣) لعن الله القائد والسائق ٣٠٨

(٤) فلان على المنبر ٣١٠

(٥) لعن الله فلانا؟!........ ٣١٥

(٦) الشام.. وخمر (فلان)!........ ٣١٧

(٧) الصحابة وخمر (فلان)! ٣٢٠

(٨) (فلان) يسبُّ علياً........ ٣٢٤

(٩) (فلان) لايرى بأساً في مخالفة النبي صلى الله عليه وآله!!........ ٣٢٦

(١٠) ويلٌ للأمّة من فلانٍ ذي الأستاه!!........ ٣٢٩

(١١) من هو فلان؟! ٣٣١

(١٢) فلان.. فرعون هذه الأمة ٣٣٤

الفصل الخامس

ما ورد من التزوير بشأن بعض الصحابة

(١) سمعة فلان وفلان!! ٣٣٩

(٢) فلان وكلام النبي! ٣٤٢

(٣) فلانٌ يشرب الخمر! ٣٤٤

(٤) لعنَ الله فلاناً! ٣٤٥

(٥) أميرٌ من الأمراء! ٣٤٩

(٦) (فلانٌ) يسبُّ علياً ٣٥٠

(٧) الرجل الآخر!! ٣٥٢

(٨) (ناسٌ) من المهاجرين والأنصار! ٣٥٤

(٩) من هو القائل؟! ٣٥٦

(١٠) (فلان) يقاتل على الدنيا ٣٥٨

(١١) من الذي احتكر الطعام في المدينة؟ ٣٦٠

(١٢) عمران بن الحصين ٣٦٣

(١٣) ويل لأعقاب المنافقين من النار! ٣٦٥

(١٤) عبد الرحمن بن أبي الحكم!! ٣٦٦

(١٥) فلان والخمر!! ٣٦٩

(١٦) فتلاحى فلان وفلان! ٣٧٠

(١٧) الصحابي الحاسد ٣٧٢

(١٨) رجلٌ على غير سنتي ٣٧٤

(١٩) أميرٌ مجهول! ٣٧٦

(٢٠) رجل مجهول! ٣٧٨

(٢١) فقالوا نعم!! ٣٨١

(٢٢) الناكثون! ٣٨٤
(٢٣) فدخل فلان وفلان ٣٨٦
(٢٤) كبش قريش ٣٨٩
(٢٥) من الملعون؟ ٣٩١
(٢٦) رجلٌ من الأنصار ٣٩٣
(٢٩) الحَكَم واختلاج وجهه ٣٩٤
(٣٠) ابو هريرة والتحديث! ٣٩٨
(٣١) البخاري والتزوير ٣٩٩
الخلاصة ٤٠٤
مصادر الكتاب ٤٠٧
المحتويات ٤١٩

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تاليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي

١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير

٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي ﷺ وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي

٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi'a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز

٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات - جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار - جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد	تحقيق: مشتاق صالح

	ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر
١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٢٣	The Aesthetics of ‘Ashura	السيد نبيل الحسني
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٦	من المسيح العائد إلى الحسين الثائر	أنطوان بارا
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري
١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي
١٣٢	The Prophetic Life A Concise Knowledge Of History	السيد نبيل الحسني
١٣٣	معاني الأخبار للشيخ الصدوق	تحقيق: السيد محمدكاظم
١٣٤	ضياء الشهاب وضوء الشهاب في شرح ضياء الأخبار	تحقيق: عقيل عبدالحسن